

**جامع تراث العلامة الألباني
في المنهج والأحداث الكبرى**

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٠١١ م

مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

المركز الرئيس: اليمن - صنعاء

ت: ٠٠٩٦٧-٧٣٣٧٠٢٧٩٢

ص. ب: صنعاء (٤١٧٣)

البريد الإلكتروني: Shady_noaman@hotmail.com

مركز البعث والدراسات الإسلامية

موسوعة العلامة الألباني

وَحَقِيقَةُ التُّرَاثِ وَالرَّجْمَةُ

(٢)

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحاديث الكبرى

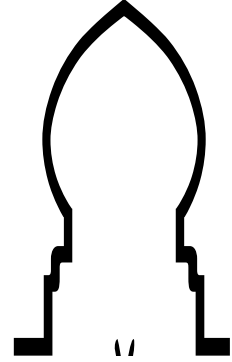
صنعة

وشاوي بن محمد بن سالم آل نعمان

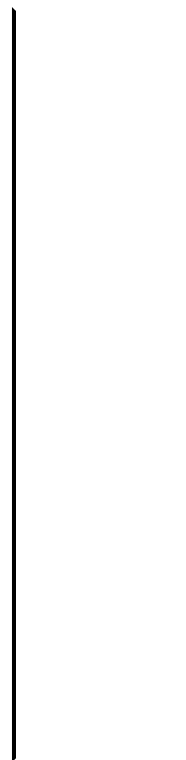
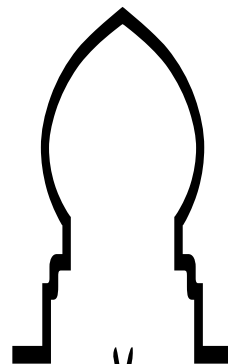
(المجلد الثاني عشر)

[الفرق الإسلامية والاتجاهات المنحرفة]





الفرق الإسلامية
والاتجاهات المنحرفة



هل يُحَكَم على الفرق الضالة بالكفر

قلتُم إنه لا يجوز تضليل أتباع الفرق الإسلامية كالمعتزلة والأشاعرة والشيعة فضلاً عن تكفيرهم، فما هو الدليل على ذلك، ومتى يكفر هؤلاء؟

الشيخ: لا، أنا ما أقول هذا الكلام، أنا أقول لا نكفرهم، أما أن نضلّهم، فكل من ضلّ سواء السبيل فهو ضال، شئنا أم أبينا، أنا أقول الفرق الضالة طبعاً لأنه الفرقة الناجية واحدة بنص الحديث المعروف، لكننا نتورع عن المبادرة إلى التكفير، أولاً: تكفير جماعة بالكوم، كما يقولون إنه الفرقة الفلانية كافرة، وقد يكون فيهم أشخاص مثلاً يريدون معرفة الحق، لكن لا سبيل له إليهم، فنحن ما ننكر أن نقول إنهم من الفرق الضالة، لكننا لا نكفرهم، فنفرق بين التضليل وبين التكفير، وليس كما قال السائل، ونسب إلينا أو إلى غيرنا ما أدري، فإن كان يعيننا فنحن لا نقول بأننا لا نضلّ، وإلا صارت القضية فلتانة لا حدود لها، نحن نضلّ كل من حاد عن الكتاب والسنة، حتى ممن ينتمي إلى السنة، لكننا لا نكفر، هذا هو الجواب

مداخلة: كل واحد ضلاله بقدر بعده عن الكتاب والسنة.

الشيخ: نعم.

(الهدى والنور / ٦٧ / ٢ : ٥٧ : ..)

هل يطلق على الجماعات الإسلامية: فرق

الشيخ: [لا] يصح أن نطلق على الجماعات: فرق إسلامية.

مداخلة: هذا صحيح.

الشيخ: وإنما نقول: جماعات إسلامية، والحر تكفيه الإشارة.

(الهدى والنور / ١٣٧ / ٠٤ : ٤٠ : ٠٠)



مناظرة المخالفين لعقيدة أهل السنة

الملقي: في سؤالين فقط، في ظني مهمات إن شاء الله: الأول: بعض هؤلاء الناس يدعو بعض إخواننا للجلوس والمناظرة، وبعض الإخوة - لا يخفى الحال - قد لا يكون على المستوى المطلوب؛ فما النصيحة التي توجهها لهؤلاء الإخوة ابتداءً؟

الشيخ: نعم.

الملقي: -بارك الله فيك-.

الشيخ: هذا سؤال طيب، الحقيقة أنا لا أنصح أي أخ منا من إخواننا أن يلتقي مع هؤلاء إلا إذا كان مليئاً بالعلم الصحيح من الكتاب والسنة؛ لأنهم أهل أهواء وأهل شبّهات، فإذا لم يكن من يريد أن يناظرهم وأن يقيم الحجّة عليهم قد جمع بين العلم والعقل معاً فيخشى أن يصاب في نفسه في عقيدته بشيء من أهوائهم، ولذلك كان السلف الصالح يبالغون كل المبالغة في نهْي المسلمين عن مجالسة أهل الأهواء.

كثيراً ما أسأل بطريق الهاتف من أفراد أشعر بأنهم مصابون بالجلوس مع هؤلاء، وآخر شيء وقع أحدهم قال لي: أنت في كتاب صفة الصلاة صححت حديث: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة» وفي كتاب الإرواء ضعفته، قلت: كيف؟ قال: أنت قلت كذا وكذا، وإذا به ينقل ردي على البوصيري الذي صحح هذا الحديث في سنن ابن ماجه، وإسناد الحديث في سنن ابن ماجه ضعيف لا يصح، فأنا كما هو الواجب على كل باحث منصف متجرد عن اتباع الهوى، نقلت البوصيري وبينت أنه مخطئ في تصحيحه لإسناد حديث ابن ماجه هذا، وأنه هذا إسناد ضعيف، قلت له أنت هل قرأت البحث كله في الإرواء؟ لا يجيب، لا يجيب، أبحث معه لما نصل لموضوع بالتعبير السوري: يربؤ، يعني يلفت إلى آخره، فتح علي يومين ثلاثة وهو يسألني هذا السؤال، هذا الحديث أنا بحثته في الإرواء في نحو ١٢ صفحة، ١٢ صفحة فقط للوصول إلى حكم أنه هذا الحديث إما حسن لغيره أو صحيح لغيره فقط، ١٢ صفحة كلها. عرفت فيما بعد أن هذه دسيسة من هذا السخاف، يوهم الناس أنه الألباني متناقض، هاه صرح الحديث في صفة الصلاة، وضعفه في الإرواء، بينما أنا صححته في الإرواء -أيضاً-، لكن بطريقة جهد جهيد جداً ١٢ صفحة؛ لأقول في نهاية البحث: مما سبق يتبين أن هذا الحديث بمجموع طرقه السالمة من الضعف الشديد؛ لأنه بعضها فيه ضعف شديد، فالسالمة من الضعف الشديد يرتقي الحديث إلى كونه صحيحاً لغيره، هذا كله أهمل

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الفرق الإسلامية والاتجاهات المنحرفة

وأعرض عنه ليظهر للناس أنه هذا الألباني متناقض، هذا (رجل دجال يا شيخ).

الملقي: هو كذلك، هو كذلك، كذلك كذاب...

الشيخ: إيه، إذا، تفضل.

(الهدى والنور / ٦٧٣ / ٠٤ : ١٢ : ٠٠)



نهى الشيخ طلاب العلم عن الاستماع لأهل البدع

الملقي: في بعض، في شخص هو معتزلي إذا بتعرفوه هاللي اسمه أمين

نائف

مداخلة: أبو ياسر.

الملقي: أبو ياسر المعتزلي.

مداخلة: معروف.

الشيخ: هذا سوري.

مداخلة: لا اللي جاكم آخر مرة.

مداخلة: اللي جاكم.

الشيخ: آه، هذا مجنون مجنون مجنون.

مداخلة: ههه.

الشيخ: أي نعم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الفرق الإسلامية والاتجاهات المنحرفة

الملقي: الآن شيخنا الآن في إله، يدعو إلى بدعته في الوقت الحالي، فمن جملة الإشكالات التي تقع... فيها الشباب اللي هو تقديم العقل على النقل
الشيخ: النقل نعم.

الملقي: فعرفت شيخنا،... لأنه في أثناء الكلام بيتكلم بقدم.

الملقي: فمن جملة الإشكالات التي تقع... فيها الشباب اللي هو تقديم العقل على النقل
الشيخ: النقل نعم.

الملقي: فعرفت شيخنا،... لأنه في أثناء الكلام بيتكلم بقدم العقل، فلهذا هو عنده يقدم العقل على النقل.

الشيخ: شو يعني قدم العقل؟

الملقي: يحتاج بأنه ما هو الأقدم العقل أم النقل؟

مداخلة: هو ما عنده عقل.

مداخلة: ... اسمح لي شيخنا، أوضح وجهة نظر حسام هو حسام يقصد

والله أعلم، أنه العقل له الأسبقية الأسبقية كحجية في معرفة الـ

الشيخ: يعني..

الملقي: هكذا يدعون.

الشيخ: إيه يعني كما ينقل عن محمد عبده: إذا تعارض العقل والنقل فقدم العقل على النقل، هذا يعني أنت تفسرك هذا.

مداخلة: ولا أنته تعني أنه العقل يسبق في إثبات الـ

الشيخ: ماذا يقول؟ ماذا يقول؟

الملقي: العقل المطلق.

الشيخ: لا عم... أبو حذيفة.

الملقي: نعم، أبو حذيفة.

الشيخ: أنا بقول عن أبي حذيفة، أنته آمنت بكلام حذيفة.

مداخلة: لا يا شيخني، أنا لا أقول هذا ههه ههه.

الشيخ: ههه هه.

مداخلة: هم يقولون ذلك.

الشيخ: أنا عارف بس انته عمتمفسر كلامه.

مداخلة:

الشيخ: إي آمن بهالتفسير ما أظن.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الفرق الإسلامية والاتجاهات المنحرفة

مداخلة: طبعاً.

الشيخ: هذا هو شفت شلون.

مداخلة: لا لا انتة....

الشيخ: هه هه

مداخلة: تقصد تفسيري مش اعتقادي

الملقي: تفسيرك انتة.

مداخلة: تفسيري أنا صح اللي بدك إياه؟

الملقي: لا

مداخلة: هذا هو؟

الشيخ: لا لا مو هذا بده إياه.

الملقي: ... من جملة الإشكالات اللي بيشكلها، خلني أوضح وجهة

نظري.

الشيخ: نعم.

الملقي: من جملة الإشكالات اللي بيشكلها هو، يعني يقول: شو وأين

النقل أين النقل قديماً قبل وجود النقل في معرفة الخالق؟

الشيخ: نعم.

الملقي: فهذه يعني في بعض الشباب وقعوا في أنه في الآن معتزلية أصبحوا معتزلية من جماعته يعني.

الشيخ: ما هو بيقول أنا معتزلي، هو يفصح عن ضلاله، ويقول: أنا معتزلي، ويفخر بذلك، يا أخي مشكلة الشباب اليوم مثل ما يقولوا عندنا بالشام: عصاية بتجمعهم وعصاية بتطرهم، ما عد يعرفوا العلم وأهل العلم فكل من تكلم وتفاصح ورطن فهو يصغى إليه ويسمع له، هذا خطأ، ومن هنا تجي البلبلة والخلخلة ووو إلى آخره. هذا نحن اجتمعنا معه بعد إلحاحات هو عرفني هاديك الساعة أبو أحمد قال لي: أبو صياح، هذا يعني شيئاً. هو كان اتصل معي هاتيفياً وطلب مني لقاء، بعد أن كنت فوجئت به في بعض المساجد، دعينا من بعض إخواننا المصريين أظن.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أي نعم، وكما يعني هي العادة لا نكاد ننتهي مثلاً من طعام أو صلاة إلا ييلتفوا حولنا بعض الشباب ويبدأ بقى إلقاء كلمة بمناسبة أو بأخرى، أو إلقاء سؤال والجواب عليه إلى آخره، وأنا جالس وحوولنا إخوان كهذا العدد أو أكثر وإذا بيقوم بيقوف ويبحكي بيعترض علي، ما عاد أذكر الآن شو كانت المسألة.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الفرق الإسلامية والاتجاهات المنحرفة

مداخلة: من علماء الأمة... ومن هذا الكلام، قلك: أنت من علماء الأمة
ليش التجميع هذا والحزبية وكذا...

الشيخ: آه، المهم، المهم وإذا هو فعلاً ما في عنده غير الصياح، أما أخذ
وعطا وكذا لا يمكن أبداً. فأنا تكلمت معه، وربما كمان أنا يمكن رفعت
صوتي يمكن شوية.

مداخلة: والله شيخنا بتصور يوميتها انتة سكت حتى انتهى من كلامه.

الشيخ: هو هذا لكن بعدين.

مداخلة: آه.

الشيخ: ربما ههه، الشاهد انفضَّ المجلس، بعد مدة طويلة بيتصل معي
هاتفياً يبسلم كالعادة، يقول لي: فلان ما تذكرته بعدين ذكرني، يقول: أنا بدي
ألتقي معك من شان أتباحث معك في مواضيع لعله سماها، بعد ما تذكرت من
هو قلت له: لا أنا ما عندي استعداد للقاء معك، قال لي: ليش؟ قلت له: إذا
بترجع عن الصياح، وإلا فأنا أسميك بـأبو صياح.

مداخلة: هههه.

الشيخ: والبحث العلمي لا يقبل الصياح بدها أناة وبدها هدوء وطولة بال
وو إلى آخره، وراحت سنين، كم سنة صار لها القضية هي؟

مداخلة: بيجوز أربع سنوات.

الشيخ: أربع سنين، المهم وما عاد أذكر - أيضاً - التفاصيل بده لقاء اجتمعنا عندي في البيت وحاضر جماعة من جملتهن الأستاذ أبو مالك، بدأ هو يتكلم بفلسفته المعروفة ويشكك في دلالة النصوص، وهذه سمة الفلاسفة، أنه دلالة النصوص كلها ظنية، ولذلك يبقدموا أيش العقل على النقل آه، قلت له: أيش هذا الكلام يا شيخ، أظن جبت له مثل: أفي الله شك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: هاه.

مداخلة: أي نعم، نعم.

الشيخ: أكذلك؟

مداخلة: كذلك.

الشيخ: قام أجباني بجواب أعوذ بالله، أقل لي: ما في آية إلا بتحتمل وجهين؟ أقمت جبت له هاآية هي، فيها وجهين هي: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وبدأ بقى يحكي شرقي وغربي وإلى آخره، وجايب معه اثنين يمكن أحققين أكثر منه والله أعلم. صاروا أيش يدافعوا عنه. الخلاصة انتقلت الجلسة إلى جلسة صياح؛ لأنه هي هو وظيفته وشطارته واختصاصه، وانفض

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الفرق الإسلامية والاتجاهات المنحرفة

المجلس على لا شيء إطلاقاً؛ لذلك نحن ننصح الشباب أخي مش كل ما صاح صائح أو نعق ناعق والله نسمع له نصغي له، لذلك أنا ببيعجبنني أحياناً تشدد بعض السلف في ماذا؟ في نهيمهم عن مجالسة أهل البدع؛ حتى كانوا يخشون على أنفسهم، هذا من العجائب

مداخلة: الشبه خطافة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: الشبه خطافة ...

الشيخ: آه، كانوا يخشون على أنفسهم لعله يعلق شبهة من هذا المجادل بالباطل في قلب مين؟ العالم، ما بالك بالنسبة لعامة الناس، ولذلك هؤلاء لا يجوز الإصغاء لهم، وإنما يقال لهم: في هناك علماء، في طلبه علم تقدر تجتمع معهم تتفاهم معهم، نحن ما ندري هذا الكلام اللي انت بتحكيه، أما نقعد نسمع كل يوم في دين كل يوم في رأي، وهذا دليل عدم استقرار الإيمان الصحيح في قلوب الناس.

(الهدى والنور / ٦٧٤ / ٥٠ : ٢٧ : ٠٠)

أهل الأهواء والبحث العلمي

قال الإمام:

هذا هو شأن أهل الأهواء؛ لا يخلصون للبحث العلمي، وإنما يتبعون منه ما يوافق أهواءهم! والله المستعان.

الصحيحة (١١٠١/٢/٧).



**أهل الأهواء يذكرون ما لهم
ويكتمون ما عليهم**

قال الإمام:

أهل الأهواء.. من علاماتهم أنهم يذكرون ما لهم ويكتمون ما عليهم.

الصحيحة (١٢٠٠ / ٢ / ٦).



باب منه

قال الإمام:

الذي عليه أهل الحديث أن يذكروا الحقائق سواء كانت لهم أو عليهم
خلافاً لأهل الأهواء، كما يذكر ذلك ابن تيمية كثيراً في رده عليهم.

الضعيفة (١٢ / ١ / ٥٥١).



الدراسة عند أهل البدع

مداخلة: طيب يا شيخ، هناك بعض الطلبة يدرسون على مشايخ أشاعرة ومخرفين، ولكن لا يدرسون العقيدة... إنما يدرسون علوم أخرى مثل النحو والصرف والقرآن، هل يجوز هذا؟ أم تنصح لهم...

الشيخ: طبعاً هذا لا يفيد شيئاً، ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] الذي يفيد هو أولاً: العلم الصحيح، ثانياً: المقترن بالنصيحة والدين النصيحة كما تعلمون جميعاً، ثم هذا أشعري وهذا ماتريدي وهذا كذا.. هذا يفرق جماعة المسلمين ويوغر من شوكتهم.

مداخلة: يعني: قصدي يا شيخ يدرس عليه علوم أخرى غير العقيدة أو المنطق وكذا.. هل يصح هذا؟ أو تنصح..... هو يدرس على شيخ مثلاً: على..

الشيخ: ما فهمت قصدك.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الفرق الإسلامية والاتجاهات المنحرفة

مداخلة: يعني: طالب علم لقي شيخاً شعرياً وشيء مثل هذا وهو مبتدئ يريد أن يسعى للنحو أو الصرف فهل يجوز له هذا أو هل يصح منه هذا الفعل أو يتركه؟

الشيخ: يعني: يريد أن يدرس النحو أو الصرف عند هذا الشيخ الثاني؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: وهو مثلاً شعري؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: إذا كان هو متمكناً في العقيدة جاز، وإلا فلا.

(الهدى والنور / ٧٩ / ٥٥ : ١٠ : ..).



التسامح مع أهل البدع

السؤال: قال بعض الناس إن التسامح مع أهل البدع الاعتقادية الغليظة مذهب تلفيقي لا يمس الإسلام بصلة، فقول هذا الرجل البدع الاعتقادية الغليظة هل هو قيد صحيح، بمعنى هل التسامح مع غير أهل البدع الاعتقادية والغليظة يجوز ومن الإسلام؟

الشيخ: لا شك أن هناك فرقاً في المخالفة بين عقيدة وأخرى، وبخاصة إذا تذكرنا أن التفريق بين العقيدة وبين الأحكام الشرعية العملية هو مجرد اصطلاح، ولقد كان لهذا الاصطلاح أثره السيئ في بعض الفرق الإسلامية قديماً، والجماعات الإسلامية حديثاً، فقد استغلوا هذا التفريق ليردوا وجوب الأخذ بعشرات إن لم أقل المئات من الأحاديث الصحيحة بدعوى أن هذه الأحاديث ليست عملية، وإنما هي اعتقادية فكرية ليس لها علاقة بالأحكام الشرعية، ومن الواضح أنني أعني بهذا البيان من ينسب إليه القول من الماضين ومن يتبناه من المعاصرين أنه لا يجب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة، فهذا بلا شك قول باطل لا يقوم عليه دليل من الشرع فضلاً عن العقل إن كان للعقل حجة في الأحكام الشرعية، فيتبنى هذا بعض الأحزاب الإسلامية اليوم،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الفرق الإسلامية والاتجاهات المنحرفة

فأعرضوا عن الأخذ بأحاديث كثيرة صحيحة؛ لأنها ليست عملية وردي على ذلك أن أي حكم شرعي هو أهم من أي عقيدة شرعية من حيث تعلق هذا الحكم بالأمر بالتعبّد به إلى الله تبارك وتعالى، فكل حكم شرعي يتضمن عقيدة ولا عكس، ليس كل عقيدة تتضمن حكماً شرعياً عملياً، والأمر في اعتقادي واضح جداً لا يحتاج إلى كثير من التوضيح لكن حسبنا أن نأخذ مثلاً واحداً من أي عبادة من العبادات التي لا يصنفونها في العقائد؛ لأنها من العمليات، فلو أن رجلاً صلى أو صام أو فعل أي شيء من العبادات المعروفة في الشرع ليس بنية التقرب إلى الله والتعبّد إليه كان عمله هباءً منثوراً.

إذاً: لا بد أن يقترن مع كل عبادة الاعتقاد قبل كل شيء أن هذه العبادة هي شرع من الله تبارك وتعالى، فإن فعلها غير مقرون بالعبادة كان عمله هباءً منثوراً، فإذا كان الأمر كذلك نعود الآن إلى أن كل عقيدة يجب أن يتبناها المسلم سواء كانت مقرونة بالعمل أو كانت غير مقرونة بالعمل وبعض العلماء يفرقون بين الأمرين، فيقولون العمليات العملية وهذا التفريق لطيف، كاصطلاح لا مانع منه، لكن العمليات لا يمكن إلا أن يسبقها العلم..

مداخلة: متضمنة له.

الشيخ: بلا شك كما ذكرنا آنفاً، إذا كان الأمر كذلك نعود لنفرق أو لنبين

الفرق بين اعتقاد..

(حصل هنا انقطاع صوتي)

الشيخ: هل يستوي هذا وذاك، لا يستويان.

إذاً: كلاهما اشترك في عقيدة، وعلى حد ما نقلت عمن أشرت إليه بأنه عقيدة غليظة وخفيفة، فهذا مثال واضح أن الذي ينكر السنة جملة وتفصيلاً ليس كالذي ينكر جزءاً من السنة، إما لعذر فحينئذ هذا لا إشكال فيه أنه غير مؤاخذ عند رب العالمين، أو لغير عذر كالجهل مثلاً ونحو ذلك، فهذا التقسيم وإن كان لم يعجبني تعبيره بالغلظة، ولا أدري هل نقل هذا باللفظ أم بالمعنى؟

مداخلة: باللفظ يا شيخ.

الشيخ: نعم، لكن أعتقد أن التعبير أنه فيه عقيدة أهم من عقيدة، فهذا الواقع كما شرحنا آنفاً.

إذاً: الجواب التفريق بين عقيدة وأخرى هذا أمر واقع لا مرد له أولاً، ثم علماء السلف فرقوا فهم مثلاً كفروا الجهمية، وآمنوا بكفرهم، وأفتوا بقتل رأسهم، لكن لا يكفرون مثلاً الإباضية الذين ينكرون رؤية الله في الآخرة، كذلك المعتزلة الذين يشاركونهم في هذه الضلالة، لكنهم يكتفون بتضليلهم دون تكفيرهم، فهذا أمر في اعتقادي لا ينبغي أن يتناقش فيه من حيث تقسيم العقيدة إلى مهم وإلى أهم.

وخذ مثلاً البحث الذي طرقتاه في أمس القريب، وهذا لعله يصلح ليكون مثلاً للقول الآنف ذكره أن كل حكم لا بد أن يقترن به عقيدة، ماذا نقول بأولئك الذين خالفوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: « كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار » فقالوا: لا، ليس الأمر كذلك، هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة، كما شرحنا أيضاً في أمس حول حديث: « من سن في الإسلام سنة حسنة .. ».

إذاً: هم اعتقدوا خلاف هذا الحديث فهل نكفروهم؟

لا ما نكفروهم، فهذا كمثال يمكن أن يكون للعقيدة الخفيفة بحد تعبير من نقلت عنه ذلك التعبير. نعم.

مداخلة: ولكن في لفظ التسامح، أما يرى شيخنا أن هذا يتعارض مع ما جاء عن الرسول ﷺ وعن أصحابه وعن سلف هذه الأمة من التحذير من البدع، ويتمثل هذا في قول البربهاري الذي نقلتموه في بعض كتبكم: احذروا صغار المحدثات، فإنها تعود حتى تصير كباراً.

وقول ابن مسعود لأولئك النفر الذين رأهم متحلقين في المسجد، قال في آخر الحديث الذي روي عن ابن مسعود عن أبي موسى، قال: فرأيت أولئك النفر يقاتلوننا يوم النهروان.

فلفظ التسامح لا يرد عليه أي إشكال؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الفرق الإسلامية والاتجاهات المنحرفة

الشيخ: أنا لا أفهم من كلمة التسامح التي نقلتها عن الموماً إليه، أن التسامح متعلق بالشخص المعتقد، لا، التسامح يتعلق مع الشخص الآخر المعتقد، أي: هناك رجلا نعتبر عن أحدهم بأنه سلفي والآخر خلفي.

الخلفي هذا مبتدع غريق في البدع، فأنا السلفي أتسامح معه، مش أنا أتسامح مع البدعة فأفرق بين بدعة غليظة على حد تعبيره وبين بدعة خفيفة، فلا بأس أن أتبنى البدع الخفيفة دون الغليظة، لا، ليس هذا هو المقصود.

المقصود أنا السلفي أتسامح مع الخلفي في البدعة الخفيفة دون الغليظة، هذا الذي أفهمه، فإن كان هناك وجه للفهم الآخر، فأنا أعتقد أن هذا بلا شك خطأ؛ لأن المسلم يجب أن يمشي سوياً على صراط مستقيم في كل ما جاء عن الله ورسوله، لا فرق الآن أقول في العمليات بين فريضة وسنة مؤكدة، وبين نافلة كل هذا وهذا وهذا يجب أن يتبناه المسلم أولاً كاعتقاد أن هذا مشروع، وثانياً كعمل في حدود ما أشرنا إليه آنفاً على مذهب ذلك الأعرابي قال: والله يا رسول الله!..

(انتهت المادة الصوتية)

(الهدى والنور / ٦١١ / ٣٩ : ١٦ : ٠٠)

مقاومة الأفكار المخالفة

مداخلة: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي ولا رسول بعده، فضيلة شيخنا الجليل! إنه لمن الأصول أن نجتمع بكم في هذه اللحظة... وأنا تدور في ذهني أسئلة كثيرة، ولكن يا شيخ... بسؤال... والسؤال، يعني: هنا.... الجامعة الإسلامية... إلى بلادنا نعيش... تواجهنا من هذه المشاكل... الخدمات... والنصرانية والبعثية في بلدن المسلم،... في القيام بمقاومة هذه الأفكار... فنحن هنا نوجه إليكم سؤال: هل من الأحسن مقاومة هذه الأفكار... أم الوقوف وعدم مقاومتها، أفتيينا جزاك الله خيرًا، علمًا بأن هذه الفكرة التي قمنا بها وجدت معارضة من إخواننا الذين يشاركوننا في العقيدة، فماذا تنصحنا جزاك الله خير.

الشيخ: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

جواب على هذا السؤال: من كان يعيش في جو إسلامي، لا يجد حوله ناسيًا من المسلمين هم بحاجة إلى تعليم وتوجيه وتثقيف وتربية فليتفرغ

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الفرق الإسلامية والاتجاهات المنحرفة

لمقاومة كما قلت أنت في سؤالك.. لمقاومة الشيوعيين والنصارى ونحو ذلك وأنا أتصور أن المسلمين في كل مكان.. في كل بلاد الإسلام هم محاطون بمسلمين بحاجة إلى تعليم وتوجيه وتثقيف، ولذلك إذا كان الأصل في الإسلام أن يبدأ المسلم بالأقرب إليه فالأقرب في كل ما وجب عليه، وأن في الزكاة مثلاً أو الإنفاق أو التعليم أعلى من كان نسبة من طلاب العلم أن ينشر علمه فيمن حوله من أهله الأقربين إليه، ثم ممن كان قد ... من جيران أو الأصدقاء أو نحو ذلك.

وفي ظني إذا توجهتم إلى القيام بمثل هذا الواجب فذلك سيصرفكم شتم أم أبيتتم عن القيام بواجب آخر هو ما أشرت عنه بمحاولة.. أولئك المخالفين للإسلام... وأفكاره، ولهذا فأنا أرى أن الإخوان الذين أشرت في سؤالك الحق معهم في ذلك؛ لأننا كما قلنا في الأمس القريب نحن بحاجة إلى أمرين اثنين لنمهد لإقامة نظام الإسلام والحكم الإسلامي، ما هما الأمران؟ التصفية التربية.. تصفية الإسلام مما دخل فيه من... شيء غريب سواء في العقائد أو في العبادات، أو في المعاملات أو في السلوك، والقيام بهذا لا يفسح مجالاً للدعاة أبداً أن ينشغلوا بأولئك، أو أن يتوجهوا إليهم أصلاً، نعم إذا جاءت مناسبة..

(لقاءات المدينة لعام ١٤٠٨هـ (٨) / ٤٤: ٥٥: ٥٠)

نشر كتب الفرق الضالة

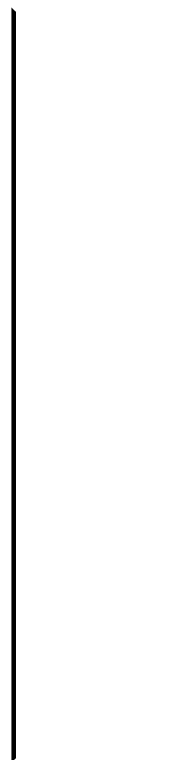
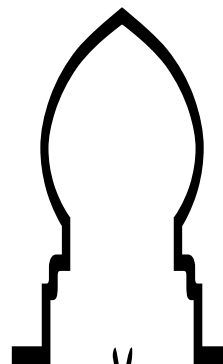
مداخلة: يقول السائل: ما حكم من يساعد في نشر كتب الأشاعرة وغيرهم

من الفرق الضالة؟

الشيخ: هذا السؤال لا بد من توضيح الجواب عليه: إذا كان الذي يطبع هذه الكتب ليتعلم الناس فيها عامة الناس ليتثقفوا بما فيها من كلام بل من علم الكلام فهذا طبعاً يصدق فيه الشرط الثاني من قول الله عز وجل في القرآن الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] ففي هذا النشر- تعاون على الإثم والعدوان، أما إذا كان النشر ..

[هنا انقطاع]

(الهدى والنور / ٧٩٣ / ١٠ : ٣٨ : ٠٠)



العقيدة الأشعرية

مداخلة: إن شاء الله فيه قضية كبيرة جداً في العقيدة، وهي الأشاعرة، نجد أكثر الجامعات في البلاد العربية تدرس العقيدة الأشعرية ونسأل الله العافية نجد أن العقيدة ليست مطابقة لأهل السنة، وهذا الأمر يخفى على كثير، وفيه كثير من طلبه العلم يجادلوا في الموضوع هذا بدون علم مع أنه اختلاف علماء وعلماء كبار، فيجب أن طلبه العلم..

الشيخ: هذا مع الأسف أيضاً كذلك هو أمر واقع اليوم، لكن ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وقال الشاعر: ومن طلب العلا سهر الليالي.

يعني: الذي يريد معرفة الحق مما اختلف فيه الناس فعليه أن يجتهد، وعليه أن يدرس، إما أن يكون من أهل العلم أن يدرس بنفسه، وإن لم يكن منهم فكما قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] يكفي يا بني الآن.

السلام عليكم.

(الهدى والنور / ٢٥٨ / ٤٥ : ٢٨ : ٠٠)

باب منه

السؤال: نسمع عن الأشعرية كثيراً ولا نعلم عنهم وعن أعمالهم إلا أنهم يؤولون الصفات، فهل تعرفنا عنهم أكثر من ذلك؟

الشيخ: المذهب الأشعري مذهب في العقيدة، وكذلك المذهب الماتريدي، فهؤلاء يشتركون مع أهل الحديث في الإيمان ببعض الصفات خلافاً للمعتزلة، فهم مع السنة في بعض، ومع المعتزلة في البعض الآخر، وأنا أنصح طلاب العلم أن لا يشغلوا أنفسهم بمعرفة الآراء المخالفة للسنة، وإنما أنصحهم أن يتعرفوا على السنة، وعلى العقيدة الصحيحة، بعد ذلك إذا سنحت لهم الفرصة، وتمكنوا من أن يعرفوا المذاهب المخالفة لمذهب أهل السنة والحديث، وأن يستطيعوا ردها، والذب عن مذهب أهل السنة فعلوا ذلك، وإلا فحسبهم أن يعرفوا المذهب الحق، ولا عليهم بعد ذلك أن يتعرفوا على ما يخالف هذا المذهب.

(الهدى والنور / ٣٨٤ / ٠١ : ٢٣ : ٠٠)

هل الأشاعرة من أهل السنة؟

مداخلة: السؤال التالي يقول: هل الأشاعرة من أهل السنة؟ وما موقفنا من

الأشاعرة المعاصرين؟

الشيخ: لست أشارك بعض الأفاضل من العلماء قديماً وحديثاً بأن نقول عن طائفة من الطوائف الإسلامية: إنها ليست من أهل السنة بسبب انحرافها في مسألة أو أخرى عن ما ندين الله تبارك وتعالى به، إذا كان هذا يقال كما قيل تماماً جواباً عن السؤال السابق أي: عن الجماعة أو الجماعات الإسلامية إذا كان منهجها هو التمسك بالكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ولكن اشتط بهم الفكر أو القلم في بعض المسائل فخرجوا فيها عن هذا المنهج الذي ارتضوه لدينهم ولعقيدتهم، إذا كان كذلك فنحن نقول: إنهم من أهل السنة.

أما من يعلن منهم كما نسمع عن بعض الأشاعرة المتأخرين من قولهم: مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أعلم وأحكم. حينئذ نقول: خرج عن دائرة أهل السنة. نعم هذا، نعم. تفضل.

(الهدى والنور / ٣٠٥ / ٣٨ : ٣٠ : ٠٠)

باب منه

مداخلة: هنا مسألة المسألة حقيقة ربما تتعجب وجودها هناك، قضية

الأشاعرة هل نستطيع أن نقول إن الأشاعرة من أهل السنة والجماعة؟

الشيخ: الجواب العدل هم من أهل السنة والجماعة في كثير، وليسوا من

أهل السنة والجماعة في قليل.

مداخلة: جزاك الله خير.

الشيخ: وإياك.

(الهدى والنور / ٣٢٧ / ٥٧ : ٤٨ : ٠٠)



باب منه

الملقي: شيخنا في هذا الوقت ظهرت الأشعرية وغيرها من الفرق الضالة، وبعض إخواننا يسأل: هل الأشاعرة من أهل السنة؟ وبعض إخواننا يقوم بالتحدث مع بعض أفرادهم الذين قد أشربوا حبههم في قلوبهم، فنجد هؤلاء الإخوة يسارعوا في تكفير هؤلاء الغلظة الذين يعتقدون هذا الاعتقاد؛ فما توجيهكم في هذا؟

الشيخ: يا أخي موضوع التكفير أظن انتهينا منه - إن شاء الله - أنه أمر خطير وخطير جداً، ولا يجوز المبادرة إلى التكفير، قلنا آنفاً: إلا بعد الاستيضاح عن عقيدة هذا الذي يراد تكفيره، في جلسة سابقة ذكرنا لا بد من إقامة الحجة ولو ظهر منه بعد بيانه وإعراجه عن نفسه بلسانه لا بد من إقامة الحجة عليه أن هذا كفر يخالف الكتاب والسنة، فمن الخطر ومن التشدد بل ومن التشبه بالخوارج السابقين أن نبادر إلى تكفير إخواننا المسلمين الذين يشاركوننا في شهادة أن لا إله إلا الله ويصلون صلاتنا ويصومون صيامنا، ويستقبلون قبلتنا، هذه الأمور الإيجابية التي يشاركوننا فيها، ما ينبغي أن نهدرها ولا نقيم لها وزناً، لمجرد أننا رأينا فيهم انحرافاً، لا بد أنه يجب علينا أن نكون عوناً لهم على تحريفهم

عن انحرافهم، أما أن نقول رأساً: هؤلاء كفر، أو ارتدوا عن دينهم، فهذا من شأن المسلم الصالح العارف بالكتاب والسنة... اصبر. أما أنه الأشاعرة والماتريديّة هل هم من أهل السنة والجماعة؟ أنا أقول: هم من أهل السنة والجماعة في كثير من عقائدهم، ولكن في عقائد أخرى انحرفوا عن أهل السنة والجماعة إما إلى الجبرية، وإما إلى الاعتزالية ونحو ذلك، فهم ما داموا أنهم لا يتبنون المنهج الذي نحن ندعو إليه من اتباع الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح فهم بلا شك سيخرجون في قليل أو كثير عن الخط المستقيم الذي عليه السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أنا لا أرى أن نقول: إنهم ليسوا من أهل السنة والجماعة إطلاقاً، ولا أن نقول: إنهم هم من أهل السنة والجماعة إطلاقاً؛ لأنهم في الحقيقة كما قال الله - عز وجل - ولو في غير هذه المناسبة: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢].

(الهدى والنور / ٦٧٣ / ٠٦ : ٠٠ : ٠٠)



جحد الصفات ضلالة أم كفر؟

الملقي: شيخنا، هل يعتبر الذي جحد الصفات أو بعض مسائل العقيدة هل يعتبر بعد إقامة الحجة عليه أنه كافر أو يحكم عليه بذلك؛ أم يبقى الأصل على القاعدة؟

الشيخ: -أيضاً- نحن بحثنا هذه النقطة بالذات، وأتينا بمثل الذي أوصى بتلك الوصية الجائرة، حكيناها في الجلسة السابقة، لا بد من إقامة الحجة، فإذا ظهر منه المعاندة، حينئذٍ حكم بكفره، لكن إذا ظهر في عنده شبهة وعنده بالنسبة له حجة، فلا ينبغي أن نكفره بدليل أن من مذهب أهل السنة والجماعة وعلى رأسهم أئمة الحديث أنهم يأخذون برواية كثير من الفرق الضالة المخالفة لمنهج السلف الصالح، كالمعتزلة، والخوارج، والشيعة، ونحوهم، ومعنى هذا الأخذ أنهم لا يكفرونهم، وهم يشهدون بأنهم منحرفون عن السنة.

يعني المعتزلة مثلاً والخوارج ومنهم الإباضية في هذا الزمان يلتقون مع الشيعة في كثير من الضلال، أهم هذا الضلال عندنا أنهم يقولون: كلام الله -

عز وجل - مخلوق، المعتزلة هكذا يقولون، الخوارج هكذا يقولون، الإباضية المعروفون اليوم - في هذا الزمان - هكذا يزعمون، مع ذلك فهم يقبلون حديث المعتزلي، هذا القبول على ماذا يدل، على أن هذا المعتزلي وإن كان يعتقد أن كلام الله مخلوق لم يخرج بهذه العقيدة الباطلة عن الملة الإسلامية إليه؟ لأنه أول شرط في الحديث الصحيح: أن يكون راويه مسلماً، فإذا كان غير مسلم سقط حديثه ولا يعتبر بروايته إطلاقاً، فإذا حينما نرى أئمة الحديث يحتجون بأحاديث هؤلاء الطوائف الخارجة عن الفرقة الناجية، معنى ذلك أنهم لا يكفرونهم، لكنهم يضللونهم؛ لماذا لا يكفرونهم هنا الشاهد من كلامي واستشهادي؛ لأنهم يعلمون أنهم قصدوا الحق وأخطؤوه، ما قصدوا محاربة العقيدة الصحيحة، وإلا من علموا ذلك منهم نبذوه نبذ النواة ولم يقيموا له وزناً. هدول المعتزلة والخوارج هكذا كان موقف أهل السنة بالنسبة إليهم، الماتريدي والأشاعرة هو خير من هؤلاء بكثير، ولذلك فليس من منهج أهل السنة والجماعة تكفير هؤلاء، وإنما نكتفي بأنهم على ضلال وعلى انحراف، وأما إذا بدر منهم شيء من الإنكار الذي يساوي من وصف الله - عز وجل - بمثل قوله: ﴿وَجَعَدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] فهؤلاء هم الكفار. أظن أتيت على الإجابة عن سؤالك - إن شاء الله - ..

(الهدى والنور / ٦٧٣ / ٢١ : ٠٣ : ٠٠)

الملقي: إذا سمحت، نحن هذا ما ندين الله - تبارك وتعالى - به ونعتقده جازمين، ونسأل الله - عز وجل - أن نلقاه على مثل هذا المعتقد الصحيح الطيب - إن شاء الله -.

الشيخ: - إن شاء الله -.

الملقي: ولكن لا يخفى على كل الإخوان، وعلى كل طالب علم، وعلى أهل هذه الدعوة الحق التي استقام عليها أمرنا - إن شاء الله - أن أولئك الذين يزعمون بأنهم من الأشاعرة ومن غيرهم من الفرق التي انحرفت عن الإسلام وابتعدوا عن دين الله - عز وجل - الحق، لا يخفى على الجميع بأنهم يكفروننا، وعلى رأس من يكفرون ابن تيمية وابن القيم - رحمهم الله تعالى -، وهذه العقيدة وحدها إن ثبتت عندهم يقيناً وقالوها وكرروها ودعوا الناس إلى الاعتقاد بها، ففي ظني أنهم يخرجون من الملة بها، والله أعلم.

الشيخ: في ملاحظة - بارك الله فيك -، قلت آنفاً - ما أدري مع أبو أنس أو غيره - : أنه لا يجوز لنا أن نكفر بالكوم بالجملة، إنما بالتحديد، فأنا ما أعلم أن الأشاعرة والماتريدية القدامى يكفرون أهل السنة والجماعة حقاً، أي يكفرون أهل الحديث، أي يكفرون أتباع السلف، الذين يقولون إنه علماء السلف أعلم وأحكم، أولئك يقولون: مذهب السلف أسلم، ولكن مذهب الخلف أعلم وأحكم - زعموا -، مع هذا الفارق الكبير بين السلف، أو مذهب السلف، أو

السلفيين، وهؤلاء من علماء الكلام الذين يشملهم مذهب الماتريدية والأشاعرة أنا لا أعلم منهم أنهم يكفرون المتبعين مذهب السلف، ولكن قد يوجد خاصة في الزمن الأخير خاصة

الملقي: وهذا الذي عينته....

الشيخ: هو هذا الذي أنا أحببت من باب التوضيح وليس من باب التعقيب.

مداخلة: ههه

الشيخ: أي نعم، هذا الذي أردت أن ألفت نظر إخواننا الحاضرين قد يوجد في الزمن الأخير من يشتد في عداوته السلفيين أتباع السلف الصالح فيخرج من بعض الأفراد منهم نكاية في هؤلاء تكفير أئمة العلماء من أتباع السلف الصالح كابن تيمية وابن القيم، من ظهر لنا منه ذلك فهو الكافر فعلاً، هو الكافر فعلاً، وهذا السقاف الذي لقبه بعضهم بحق بالسخاف، هو الذي يعلن فعلاً تكفير ليس فقط ابن تيمية وابن قيم الجوزية، بل كل من يسير مسيرتهم، لكن تارة يداري ويماري، تارة يعلنها بكل قلة حياء واستخفاف بالعلماء علماء السلف الصالح، في مثل هذا ينطبق عليه هذا الحكم نعم.

الملقي: هو هذا الذي أحببت أن أذكره.

الشيخ: نعم، جزاك الله خير.

الملقي: وإياك.

الشيخ: هاه.

مداخلة: كافر.

الشيخ: آه.

مداخلة: خطير هذا الحكم والله.

الشيخ: لا مش

مداخلة: هذا الرجل...

الشيخ: هذا الرجل...

مداخلة: بعينه الآن

الشيخ: أي نعم؛ لأنه كَفَّرَ بعينه

مداخلة: لكن احنا مذهبنا ليس أن نكفر من يكفر، من يكفرنا، لكن هذا

الرجل هل أقيمت عليه الحججة.

الشيخ: وكيف لا؟!

مداخلة: آه

الشيخ: الله أكبر.

مداخلة: يعني شيخ بينكم وبينه مجالس.

الشيخ: ما صار بينا، بين أخونا وما أدري مين كان معه -أيضاً-.

مداخلة: غير المناظرة ذي.

الشيخ: لا بس هذا يا أخي يعرف الحق ويحيد عنه، يحرف الكلم عن مواضعها، مش من الذين شبه لهم كما قلنا أنفاً إنه يجب أن نتحرى وأن نتعرف على الحقيقة حتى نقول له: أخطأت أو كفرت، هذا ليس من هذا النوع، ما أدري، يبدو أنك ما تتابع يعني طاماته.

مداخلة: أنا وقفت على ضلالات الرجل، والعظائم التي أتى بها لكن قضية تكفيره.

الشيخ: ليس من ناحية العقيدة فقط، من تحريف الكلم.

مداخلة: الكذب. وقفت على كثير من هذا.

الشيخ: أي هذا... شف.

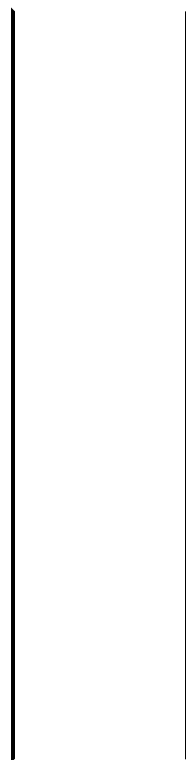
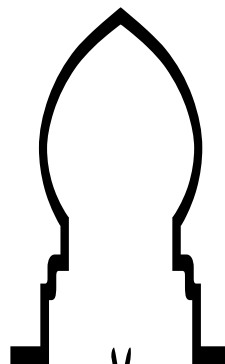
مداخلة: لكن الكفر.

مداخلة: هو على مذهب شيخه الحنفي...

الشيخ: آه. الله أكبر نعم.

مداخلة: إيه.

(الهدى والنور / ٦٧٣ / ٢٤ : ٠٨ : ٠٠)



الجهمية في القديم والحديث

مداخلة: ... عن كتاب الدارمي الرد على الجهمية، وفي المقدمة كلام عن الجهمية ... بين الجهمية ...

الشيخ: (هناك طوائف) في الحديث قطعاً تتبنى بعض أفكار الجهمية القديمة لكنها لا تنتمي إليها اسماً ولا مذهباً، وإنما تلتقي في بعض ما كانت الجهمية تذهب إليه فكراً وعقيدة، غلاة الجهمية الحقيقية يلتقون مع القائلين بوحدة الوجود؛ لأنهم لا يصفون الله عز وجل بالصفات التي جاء ذكرها في القرآن الكريم، ينفون عنه الصفات، وإذا نفوا عنه الصفات عطلوه، يعني حكموا عليه بعدم الوجود، كما يقول الدهريون تماماً، هؤلاء غلاة الجهمية.

دونهم طبقة من الجهمية ينكرون ما سبق ذكره آنفاً من أن الله عز وجل فوق مخلوقاته كلها، ويصرحون بما يصرح به عامة المسلمين من أنهم لا يقصدون ذلك المعنى الذي يقصده أولئك الجهمية، يصرحون بأن الله عز وجل في كل مكان، فكثير من الناس اليوم حتى الكتاب ونحو ذلك ممن لم يدرسوا العقيدة الإسلامية الصحيحة، يقولون بهذه الكلمة، وينفون أيضاً عن الله عز وجل صفات أخرى كثيرة، منها مثلاً يقولون على الرغم من تصريح القرآن بقوله عز

وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، يقولون بأن الله لا يتكلم، هذا من عقيدة الجهمية، ووافقهم على ذلك المعتزلة كلهم، فالمعتزلة يصرون بأنه ليس من صفات الله الكلام، وهذا سبب هذا الإنكار حديثاً وقديماً، هو تسليط العقول كما أشرت آنفاً إلى أمور غيبية وعالم الغيوب هو الله تبارك وتعالى، فلا يجوز نحن أن نكيف صفات الله عز وجل بالكيفية التي يعرفها بعضنا من بعض، مثلاً: الكلام، نحن الكلام نعرفه، لا بد من جهاز معروف هو الفم، هو اللسان، هو الحلق، هو الأسنان، أضراس، إذا نقص شيء من هذه الآلات التي خلقها الله في الإنسان صار الكلام غير طبيعي، فلما هم يتصوروا أن الله كلم موسى تكليماً، ينتقل تصورهم للمخلوق إلى الخالق، ويستنتجوا من ذلك أن الله يتكلم بلهجة.. بلسان.. بأضراس.. وهذا طبعاً تشبيه، والتشبيه باطل، فما لزم منه الباطل فهو باطل، مقدمات يقيمونها هي في الأصل على شرف جرف هار خيال، ثم يبنون عليها علالي وقصوراً، وهذا الذي يبنون عليه تعطيل النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية.

ربنا عز وجل بحكمته البالغة خلق لهذا البشر- في هذا العصر- آلة صماء بكماء، وهو المسجلة، من قبل صندوق السمع بتعرفونه يتكلم بكلام عربي مبين، وليس هناك شيء من هذه الآلات التي يتكلم بها الإنسان، فالله عز وجل الذي خلق هذا الجهاز جامد، ليس بإنسان، والإنسان كما نعلم جميعاً مفضل

على المخلوقات كلها، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]،
هذا الجهاز الأصم الأبكم يتكلم بدون ما يكون له تلك الآلات، ترى! ربنا عز
وجل القادر على كل شيء لا يستطيع أن يتكلم مع أنبيائه ورسله بدون أن
نتصور نحن تصور المعتزلة، أن الإنسان يتكلم بوسائل، فإذا ربنا لا بد أن
يكون له كذا وكذا.. حاشاه؛ ولذلك يقول عز وجل في القرآن الكريم جمعاً
بين ما يقول العلماء الإثبات لصفات الله، وتنزيهاً لهذه الصفات أن تشابه
صفات المخلوقات، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

من العجيب أنك ترى هؤلاء المعتزلة وبعض المتشبهين بهم قديماً وحديثاً،
يقولون: الله سميع وبصير.

طيب، كما أثبتتم صفة السمع والبصر. وما قلتم لازم يكون له حدقة ولازم
يكون له أجفان، ولازم يكون له عين الإنسان، ما قلتم شيء من ذلك أطلقتهم،
قال تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، كذلك قولوا عن كلام الله عز
وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] وتنتهي القضية، مع ذلك بعض من
طرد الفرار من التشبيه بالتعطيل، جاء إلى هذه الآية نفسها: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ

البَصِيرُ ﴿[الشورى: ١١]﴾، فنفى أن يكون له سمع، ونفى أن يكون له بصر، بحجة أن الإنسان له بصر، والإنسان له سمع، وهذا تشبيه. سبحان الله!

أجابهم أهل الإثبات من أهل السنة والجماعة، إذا أنتم طردتم أن تنفوا عن الله كل الصفات التي أثبتها لنفسه، لمجرد الاشتراك في الاسم، وليس في الحقيقة، إذًا: قولوا كما قال غلاة الصوفية: لا وجودان، إنما هو وجود واحد؛ لأن الآن يسأل بعضنا البعض: نحن موجودين والا معدومين؟ طبعاً موجودين.

الله موجود أو معدوم؟ الله موجود هو موجود ووجوده الحق كما قلنا من قبل.

فإذًا: صار هنا اشتراك بوجود الله ووجود الإنسان، تنكروا إذًا وجود الله، وتخرجوا من المشاكل كلها، لا وجود غير وجودنا، كلمة حق اثبتوا عليها، وجوده غير وجودنا، صفاته غير صفاتنا، وانتهت المشكلة.

فنقول: كلامه ليس ككلامنا، بصره ليسه كبصرنا، سمعه، كل ما أثبت الله عز وجل له من صفات هي لا تشبه صفات المخلوقات، كما في الآية السابقة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

إذًا: جهمية العصر الحاضر هم الذين يلتقون مع الجهمية الأولين في إنكار بعض صفات الله، أولئك نفوا صفات الله كلها، هؤلاء يشتركون مع الجهمية

القديمة، في إنكار بعض الصفات باسم التنزيه، لكن حقيقة التنزيه أن ثبت لله عز وجل ما أثبتته لنفسه دون تكييف ودون تشبيه، وبهذه المناسبة يقول ابن القيم الجوزية رحمه الله كلمة حق وهي:

العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأي فقيهه
كلا ولا جحد الصفات ونفيها حذراً من التعطيل والتشبيه

فنفي الصفات خوفاً من التشبيه والتعطيل، هذا مذهب المعتزلة الذين هم فرع من الجهمية، ومذهب بعض المعاصرين اليوم ممن يلتقون مع أولئك في بعض ما أنكروا من الصفات.

ويحضرني أيضاً في هذه المناسبة قصة وقعت لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في زمانه، والحقيقة أنه كان عالماً فذاً في إحاطة بعلم الكتاب والسنة، زائد معرفته بعقائد الفرق المخالفة بما فيهم الفلاسفة الذين ينكرون الشرائع، فكان من مزاياه الشجاعة التي قلما توجد مع الأسف في أهل العلم، فشكوه إلى الوالي في دمشق يومئذ؛ بأن هذه يعتقد كذا.. وكذا، يرمونه بالتشبيه، فعقد له مع الشيوخ مجلس مناظرة، فسمع الأمير من كل من الشيخ والجماعة، الجماعة ينكرون بعض الصفات منها: أن يكون الله عز وجل فوق مخلوقاته. وسمع من الشيخ آيات كثيرة ذكرنا نحن آنفاً بعضها، ومما ذكر

حديث يعرف عند علماء الحديث بحديث الجارية، وهذا الحديث رواه الإمام مالك من الأئمة الأربعة كما تعلمون في موطنه، والإمام أحمد في مسنده، والإمام مسلم في صحيحه بالسند الصحيح عن رجل... (حصل هنا انقطاع صوتي)

فيقول معاوية هذا يُحدِّثُ عما وقع له في أول إسلامه، قال: صليت وراء النبي ﷺ يوماً، فعطس رجل بجانبي، فقلت له: يرحمك الله وهو يصلي، قال: فنظروا إلي هكذا.. فقلت: وا ثكل أمياه! والرجال يصلون، وا ثكل أمياه مالكم تنظرون إلي؟ هو حديث عهد بالإسلام، ليس متعلم أحكام الصلاة كما ينبغي، فمش داري هو أن الكلام في الصلاة يفسدها ويبطلها، ولذلك صاح بعادة الأعراب، ورفع عقيرته، وا ثكل أمياه، مالكم تنظرون إلي، ماذا عملت أنا معكم، الجماعة يضربون على أفخاذهم تسكيتاً له، بلا شك الرجل صلى وما درى كيف صلى، يريد أن يعرف ما هو ذنبه، لكن بلا شك بصفة عامة أنه فهم أن الجماعة ما عاملوه هذه المعاملة إلا أنه مخطئ، ولذلك هو يتصور الآن أن هذا النبي الذي يصلى خلفه، ترى ماذا سيفعل به، وإذا به يفاجئ كما هو الأمر الطبيعي من الرسول عليه السلام، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة أقبل إلي، فوالله ما قهرني، ولا كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني، وإنما قال لي: إنما هذه صلاة لا يصلح فيها من كلام الناس، إنما هي تسبيح وتكبير

وذكر وتلاوة للقرآن. هذا كل شيء فعله معه، ولا شك أن الواحد منا عندما يبدو أنه أخطأ خطأً مع رجل كبير، يتصور أن هذا الكبير سينهره وسيقهره، وإذا به يفاجأ بما هو المفروض واللاتق بالرسول، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ٥٩]، وإذا به لم ير منه إلا التعليم، وكأنه لم يصنع شيئاً: «لا يصلح فيها شيء من كلام الناس..» إلى آخره.

فلما رأى هذا اللطف، وهو يشعر الآن بأنه بحاجة إلى أن يتعلم، فأخذ يلقي السؤال على الرسول عليه السلام، بعد السؤال، والرسول يجيبه، فقال: «يا رسول الله! إن منا أقواماً يأتون الكهان» المنجمين العرافين المسمون البصارة، قال: «فلا تأتوهم». الكلام موجز شرحه معروف عند العلماء.

قال: «يا رسول الله! إن منا أقواماً يخطون» الخط يعني: ضرب الرمل. فقال عليه السلام: «قد كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه خطهم فذاكا» هذا يسميه العلماء بالتعليق بالمحال.

مداخلة: المقصود بالخط مش مفهوم؟.. كلمة خط.

الشيخ: الرمل يا أستاذي، يكتبوا على الرمل، بعض المنجمين يستعملوا الرمل كوسيلة بزعمهم لاكتشاف المغيبات، ألا يوجد عندكم هذا الشيء؟

مداخلة: معروف.. البصارة...

مداخلة: كان أحد الأنبياء يستعمل هذه الطريقة؟

الشيخ: سأتيك بالكلام.

«يقول الرسول عليه السلام لهذا السائل»: «قد كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه خطه فذاك» قلت آخر ما قلت: إن هذا يسموه العلماء بالتعليق بالمحال، أي: إن الله عز وجل كان قد جعل لنبي من الأنبياء السابقين الضرب على الرمل وسيلة من الوسائل الخاصة به لاكتشاف بعض المغيبات؛ لذلك قال عليه السلام لهذا السائل، لما قال له إن فينا أقواماً يخطون، كان جوابه: «قد كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه منكم خطه ذاك فذاك» أي: مصيب، لكن هذا تعليق بالمحال، هذا مستحيل؛ لأن تلك كانت معجزة لذلك النبي.

قال: «يا رسول الله! إن منا أقواماً يتطيرون، قال: فلا يصدنكم» التطير: التشاؤم، معروف هذا، والتشاؤم اليوم بالرغم من أن الإسلام أبطله وقال: «لا طيرة» فتجد كثير من المسلمين بسبب إغراقهم في جهلهم يتطيروا، خاصة النساء منهن، يعني إنه الغسيل يوم كذا ما ييجوز، إدخال الصابون ما ييجوز يوم كذا، هذه خرافات كثيرة وكثيرة جداً، هذا كله تطير لا ييجوز في الإسلام، لا طيرة في الإسلام.

قال : إن منا أقواماً يتطيرون قال :

«فلا يصدنكم» جواب في منتهى الحكمة واللفظ وعدم التحذير والتضييق على الناس؛ لأنه لا يقول: لا تتطيروا، في فرق كبير جداً بين ما قاله عليه السلام: «لا يصدنكم» وبين ما لو كان القول: لا تتطيروا، لو قال لا تتطيروا تكليف بما لا يطاق، والله يقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، لكن كلفهم بما يطيقون .

أصل كلمة التطير مشتقة من الطير، وكانوا في الجاهلية من خرافاتهم وسخافاتهم، كان أحدهم إذا عزم على سفر، وخرج من داره لا بد ما يصادفه طير، هذا الطير الحيوان إذا طار يميناً، فالسفر ميمون في زعم هذا الإنسان، يا ترى أيهما... هذا الإنسان ولا ذاك...

إذا طار هذا الطير وهو الطير نفسه لو سئل: لماذا طرت يميناً ما يدري، إذا طار يميناً فسفره ميمون، وإذا طار شمالاً فسفره مشؤوم. هذه عادة الجاهلية.

طار شمال يعود إلى بيته كل التخطيط الذي وضعه في هذا السفر يبطل بمجرد طيران الطير شمالاً ويساراً، فالرسول عليه السلام أبطل هذه الطيرة، لكن ما أبطلها كشيء يصدر من الإنسان فجأة دون تفكير، دون تخطيط، لكن أبطل التجاوب مع الطيرة، فقال: لا يصدنكم.

مثلاً إنسان أيضاً عزم على سفر، خرج من بيته أخذ الشنطة معه.. إلى آخره، وإذا بواحد يتشاجر مع شخص آخر، فيقول له: الله لا يوفقك. تجي طق في أذنه، يتشام منها، ويرجع، لكن لو كان مسلم متأدب بآداب الرسول لا يرجع، كلمة جاءت على الطائر مثل ذاك الطير، ما هو تأثيرها؟ ليس لها تأثير، لذلك قال عليه السلام: «لا يصدنكم»، فأنت سمعت كلمة منها تشاؤم، لا تتجاوب معها، كونك تشاء مت لأول وهلة ما عليك مؤاخذة، لكن إذا تجاوبت معها فهنا تأتي المؤاخذة.

والآن يأتي الشاهد: قال: «يا رسول الله! عندي جارية ترعى غنماً لي في أُحُد، فسطا الذئب يوماً على غنمي» افترس الذئب ما شاء الله من غنم هذا الرجل.

قال: «وأنا بشر- أغضب كما يغضب البشر، فصككتها صكة» أين كنتي غافلة.. نائمة.. إلى آخره، حتى سطا الذئب على غنمي، طبعاً هو صكها هذه الصكة ثم ندم، لذلك يقول في تمام سؤاله: «وعلي عتق رقبة» كأنه يقول: أعتقها يجوز لي كفارة، قال: «أنت بها» فلما جاءت قال لها عليه الصلاة والسلام: «أين الله؟ قالت: في السماء، قال لها: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. قال لسيدها: أعتقها فإنها مؤمنة».

يقول أهل العلم: عرفت ربها في السماء كما قال: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] إلى آخر الآية التي ذكرناها آنفاً، وعرفت أن محمداً عبده ورسوله في الأرض، فشهد لها بالإيمان، وقال لسيدها: «اعتقها» فعتقك إياها وفاء لنذكرك أن تعتق رقبة.

الشاهد أن في قصة ابن تيمية مع مجلس الاختبار والمناقشة والمناظرة، فذكر ابن تيمية من هذه الأحاديث ما شاء الله، منها الحديث الذي هو والحمد لله لا يزال شائعاً على ألسنة الناس: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

سمع كلام ابن تيمية قال الله، قال رسوله، مثلما قال ابن القيم في الشعر السابق:

العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأي فقيه
كلا ولا جحد الصفات ونفيها حذراً من التعطيل والتشبيه

سمع ابن تيمية يثبت وجود الله، وأنه فوق المخلوقات كلها، أما المشائخ، فإذا قيل لهم: أين الله؟! قالوا: لا ندري. فماذا كان جواب الأمير العاقل، قال: هؤلاء قوم أضعوا ربهم.

فعالاً: ربنا الذي خلق الكون وكان الله كما جاء في حديث عمران بن حصين في صحيح البخاري: «كان الله ولا شيء معه، ثم خلق هذا الكون» بما فيه من سماوات من أرضين من جبال من وديان، من ملائكة، من جن، من إنس، من دواب، كيف لا يدرون أين الله، والآيات والأحاديث متواترة، كلها على أن الله عز وجل فوق المخلوقات كلها، ولذلك كان من أورد المسلم إذا وضع جبهته ساجداً لربه أن يعظمه ويقول: سبحان ربي الأعلى.

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، من السنة إذا الإنسان سمع هذه الآية تتلى أن يقول: سبحان ربي الأعلى؛ لأن الله أمر في الآية أن يقول أحدنا: سبحان ربي الأعلى، فلما سمع المناظرة ذلك الأمير العاقل، الذي قاس بين الشيخ من جهة والمشايخ من جهة أخرى، قال: هؤلاء قوم أضاعوا ربهم.

فعالاً، هذه حقيقة نسمعها اليوم، ونلمسها لمس اليد، إما أن يقول: لا ندري، ويتبع هذا النفي إنكار السؤال الصادر من الرسول، الرسول قال للجارية: «أين الله» فالآن نسمع إنكار السؤال الصادر من الرسول، فضلاً أن يقرأوا الجواب الصادر من الجارية، والذي عليه شهد الرسول عليه السلام لها بالإيمان، وبناء على ذلك أمر سيدها بأن يعتقها.

الناس اليوم إما أن يقولوا حقيقة أن الله في كل مكان، وهؤلاء هم الجهمية وبعض المعتزلة، وإما أن يقولوا جواب عن سؤال الرسول للجارية: أين الله! لا

ندري، وأنا سمعت أحد الخطباء ممن درست عليه الفقه وعلم النحو على المنبر، وفي مسجد إذا كان فيكم أحد يعرف دمشق جيداً، اسمه جامع التربة في العقبية، سمعته يقول: الله لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا أمام ولا خلف، لا داخل العالم ولا خارجه.

وأنا أقول يا جماعة وأظن ستؤيدونني جميعاً: لو قيل لأفصح العرب لساناً صف لنا المعدوم الذي لا وجود له، لما وسعته اللغة العربية الفصيحة كلها أن يصف المعدوم بمثل ما وصف هذا الشيخ وهذا مش... هذا متلقيه من كتب، بمثل ما وصف هذا الشيخ ربه، حيث قال: لا فوق، ولا تحت، ولا يمين، ولا يسار، لا أمام، ولا خلف، لا داخل العالم ولا خارجه، هذا هو العدم يا جماعة. بعض الفلاسفة ضغثاً على إبالة كما يقال، يقولوا: لا متصل به ولا منفصلاً عنه.

إذاً: هذا هو المعدوم، هذه وحدة الوجود فعلاً، لكن غلاة الصوفية يعلنونها صريحة، لا هو إلا هو.

كل ما تراه بعينك فهو الله، لكن ناس آخرون على طريقة اللف والدوران، ويصلوا ويصوموا، لكن هذا مما تأثر به من منطق الفلاسفة، وما استطاعوا بسبب جهلهم بكتاب الله، وبحديث رسول الله، أن يردوا ذلك لمثل ما سمعتم

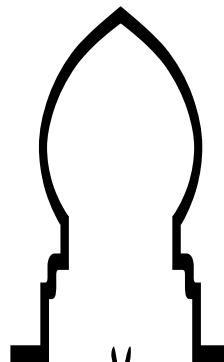
جامع تراث العلامة الألباني في المنهج (الجهمية

من كلام عبد الله بن المبارك: الله تبارك وتعالى فوق عرشه بذاته، بائن من خلقه، وهو معهم بعلمه.

فهذه قصة وقعت لابن تيمية رحمه الله مع المشايخ، والحاكم كما تعلمون أغلب الحكام ليس عندهم علم، لكن المفروض فيهم أن يكون عندهم عقل بالمعنى القياسي، يميزوا الصواب من الخطأ، فهو بعقله وفطرته السليمة قال عن المشايخ أهل العلم: هؤلاء قوم أضاعوا ربهم. فعلاً كلام صحيح.

(الهدى والنور / ٦٩ / ١٣ : ٣٦ : ..)





حكم الخروج على الحاكم

الشيخ: ومما سبق يمكننا أن نجيب عن بعض ما في السؤال وهو: هل يُثَرَّب على من يبايع ذلك الحاكم؟

الجواب يتضح مما سبق، أولاً: إذا كان ذلك الحاكم ببيع من عامة المسلمين، أي أهل شوراهم، ولو في حدود كما يقال: لا جود إلا بالموجود، وفهم المقصود من هذه الكلمة، فحينئذ لا تثريب على من يبايع هذا الحاكم، بل التثريب ينصب على من يتخلف ولكن أؤكد بأن هذه البيعة التي لا يثرب على من بايع ويثرب من تخلف عن البيعة، هي البيعة التي يجمع عليها أهل الحل والعقد من المسلمين كافة، ليس في بلد واحد، وإنما في بلاد الإسلام وإلا فستتعدد البيعة وتتعدد الحكام، وستقع الفوضى بين الدول الإسلامية إلى أن يصل الأمر أن يقاتل بعضهم بعضاً، كما هو الواقع تماماً في الجماعات المتحزبة، فكل جماعة لها رأي، وكل جماعة تبايع رئيسها، وحينذاك يقع الانشقاق والافتراق والتدابير والتباغض كما هو مشاهد اليوم، وهذه التكتلات وهذه التحزبات هي حكومات مصغرة، نتصور أنه إذا قامت هناك حكومات على رؤوسها حكام كلهم ببيعوا من قبل أهل تلك المنطقة أو ذلك الإقليم بلا

شك أن المصيبة ستكون أكبر من مصيبة تعدد الأحزاب ومبايعة رؤوس هؤلاء الأحزاب، لذلك فنحن نقول من بايع بذلك الشرط فهو المصيب، ومن تخلف فهو الذي خرج عن الجماعة، فليس الجماعة هذه اللفظة التي جاءت في كثير من الأحاديث الصحيحة التي تأمر بالتمسك بها كحديث مثلاً الفرق والفرقة الناجية، ففيها أنها من صفتها الجماعة، ومن صفتها ما كان عليه الرسول عليه السلام وأصحابه الكرام، ومن ذلك مثلاً قوله ﷺ: «فعليك بالجماعة؛ فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

فالمقصود الذين بايعوا بيعة شرعية، والبيعة الشرعية لا تكون بلدية ولا تكون إقليمية، وإنما تكون إسلامية. نعم.

أما طاعته القهرية أنا ما فهمت ما المقصود بهذه الطاعة القهرية، فهل يمكن التوضيح حتى أفكر في الجواب بعد تبين المقصود؟

مداخلة: السائل يقول إن القصد بالطاعة القهرية أنه غير راض عن هذه البيعة، فهو مضطر لها اضطراراً، وأنه مقهور عليها قهراً.

الشيخ: الذي بايع؟

مداخلة: الذي بايع.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (الحوار والتفكير)

الشيخ: ما أعتقد أن هناك ضرورة للبيعة، فإن وجدت فمعروف أن القاعدة الضرورية تبيح المحظورات، وهي كما هو معلوم ليست على إطلاقها، إنما الضرورة تقدر بقدرها.

أما فيما جاء في آخر السؤال من قول السائل عن هل يجوز الخروج عليه أم لا؟

هذه مسألة تختلف عن سابقتها، فقد وقع في الإسلام...

مداخلة: عفوا يا شيخ ليس كذلك، بل هو يقول في الأخير عطفاً على ما سبق، مع اعتقاد طاعته القهرية وعدم جواز الخروج عليه، هذا الذي أطاعه قهرياً يرى عدم جواز الخروج عليه، ويرى أنه حاكم مسلم إذا كانت الشروط متوفرة..

الشيخ: أنا ما بدأت بالجواب، لو صبرت لأخذت الجواب.

مداخلة: عفواً.

الشيخ: نحن نقول أي حاكم اليوم، وليس هناك في اعتقادي حاكم ببيع بيعة شرعية؛ لأن المسلمين لم يجتمعوا على هذه البيعة، إنما هي بلدية إقليمية، هذا اعتقادي.

ثانياً: أقول أي حاكم اليوم من حكام المسلمين الذين لم يقع منهم الكفر الصريح فلا يجوز الخروج عليه، ولو لم يكن ببيع مبايعة بالشرط التي سبق ذكرها آنفاً، فنقول نحن: أي حاكم اليوم مسلم لم يعلن الكفر البواح الصريح لا يجوز لطائفة من المسلمين أن يخرجوا عليه، ذلك لأنه وقع في التاريخ الإسلامي أن كثيراً من البغاة بغوا على الحكام المبايعين، ثم لما استقر لهم الحكم مع بغيتهم وعدوانهم لم يجز علماء المسلمين الخروج عليهم، وذلك كله من باب المحافظة على دماء المسلمين أن تسفك هكذا هدرًا؛ بل أنا أقول اليوم حتى لو كان هناك حاكم مسلم ولو جغرافياً، ولو كان حاكماً ومسلم جغرافياً أو في شهادة النفوس، فأنا هذا رأبي الشخصي. أنه لا يجوز الخروج عليه إلا بشرط كثيرة وكثيرة جداً أولها أن يكون المسلمون قد أعدوا أنفسهم للخروج عليه، وهذا له بحث مخصص وأظن أنه مذكور في بعض الأشرطة تحقيق ما أعبر عنه بكلمتين موجزتين التصفية والتربية.

حينما يجتمع المسلمون في بلد ما، في إقليم ما على التصفية والتربية، ومن التربية العمل بكل النصوص التي أمروا بها كتاباً وسنة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].. إلى آخر الآية.

فحينما نجد مثل هذه الجماعة التي قامت على تطبيق الإسلام المصفي وربيت على هذا الإسلام المصفي، وقامت بإعداد العدة المعنوية والمادية،

حينئذ نقول يجوز الخروج على هذا الحاكم المعلن بالكفر الصريح، ولكن أيضاً على شروط، وهو إنذاره وعدم الغدر به بطريقة ما يسمى بثورات أو بانقلابات عسكرية أو ما شابه ذلك، فهذا أيضاً في اعتقادي أو فيما أفهم من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ لا نجيزه إلا بهذا الشرط.

وأنا أعتقد أن فيما وقع من ثورات من بعض الجماعات الإسلامية في بعض البلاد الإسلامية بدءاً من جماعة الإيمان في الحرم المكي وجماعة التكفير والهجرة في مصر، وجماعة مروان حديد في سوريا، ثم الآن في الجزائر أيضاً نقول نحن أن هذا لا يجوز؛ لأنهم كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦]، ولنا كلام طويل بالنسبة للجزائريين ربما هناك بعض التسجيلات محفوظة.

إذاً: نهاية هذا السؤال نحن لا نجيز الخروج إطلاقاً في هذا الزمان، لما يترتب من ورائه من سفك دماء المسلمين دون أي فائدة تذكر، بل بأضرار تنشر ويظهر آثارها في المجتمعات الإسلامية، أول ذلك انتكاس الدعوة السلفية في البلاد الحجازية بسبب هذه الثورة التي قام بها ذاك المعروف بجهيمن وبذلك ينتهي جوابي عن هذا السؤال.

مداخلة: جزاكم الله خيراً.

الشيخ: وإياكم.

مداخلة: فيما يتعلق بهذا السؤال والجزء الأخير من الجواب يا شيخ، احتج بعضهم بما وقع في التاريخ الإسلامي كما في فتنة ابن الأشعث، وخروج الكثير من القراء على رأسهم سعيد بن جبير ومن كان معهم، وأيضاً ما وقع من عائشة رضي الله عنها والزبير وطلحة مع علي رضي الله عنهم أجمعين، وأن هذا قد وقع، وأن هذا يعد خروجاً ولكن ما حقق لهم هذا المطلوب، لكن هذا الخروج أنه يجوز، فهل هذا الاستدلال بتلك القصص التي وقعت في العهد الأول صحيح، وما الجواب؛ لأن هذا يثار كثير ما وقع من فتنة الأشعث وما وقع من عائشة مع من كان معها من الصحابة يثار كثيراً من أجل تبرير قضية الخروج.

الشيخ: نعم، الخروج لا يجوز يا أخي، وهذه أدلة على من يحتج بها وليست صالحه إطلاقاً.

هناك حكمة تروى عن عيسى عليه السلام ولا يهمننا صحتها بقدر ما يهمننا صحة معناها، أنه وعظ الحواريين يوماً وأخبرهم بأن هناك نبياً يكون خاتم الأنبياء، وأنه سيكون بين يديه أنبياء كذبة، فقالوا له: فكيف نميز الصادق من الكاذب، فأجاب الحكمة المشار إليها وهي قوله: من ثمارهم تعرفونهم.

فهذا الخروج وذاك الخروج ومنه خروج عائشة رضي الله عنها، نحن نعرف حكم هذا الخروج من الثمرة، فهل الثمرة كانت مرة أم حلوة، لا شك أن

التاريخ الإسلامي الذي حدثنا بهذا الخروج وذاك ينبي بأنه كان شراً، وسفكت دماء المسلمين وذهبت هدراً بدون فائدة، وبخاصة فيما يتعلق بخروج السيدة عائشة، السيدة عائشة لقد ندمت على خروجها، وكانت تبكي بكاءً مرّاً حتى يتل خمارها وتتمنى أنها لم تكن قد خرجت ذاك الخروج، وهناك نكته قرأتها في بعض الكتب ولا يهمني أيضاً الآن صحة السند أنه بلغها أن خلافاً نشب بين عبيد لها وعبيد لشخص آخر من أصحاب رسول الله ﷺ، فتهيات للخروج فسألها قريب لها: إلى أين يا أم المؤمنين؟ قالت: للنظر في الخلاف الذي نشب بين هؤلاء وهؤلاء، بخصوص بغلة ادعاها كل من الفريقين، قال لها: يا أم المؤمنين! ألا يكفيننا وقعة الناقة حتى تثيري لنا وقعة البغلة... يعني.

... الاحتجاج بمثل هذا الخروج أولاً هذا حجة عليهم؛ لأنه لم يكن منه

فائدة.

ثانياً: لماذا نتمسك بخروج سعيد بن جبير ولا نتمسك بعدم خروج كبار الصحابة الذين كانوا في عهده كابن عمر وغيره، ثم تتابع علماء السلف كلهم بعدم الخروج على الحاكم.

إذاً: هناك خروجان، خروج فكري وهذا هو أخطر، وخروج عملي وهذا ثمرة الأول، فلا يجوز مثل هذا الخروج، والأدلة التي ذكرتها آنفاً فهي عليهم وليست لهم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الخوارج والتفصيليين

(الهدى والنور /٦٠٦/ ٥٠ : ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور /٦٠٦/ ٠٧ : ١٢ : ٠٠)



باب منه

مداخلة: بعنوان الرد على شبهة خطيرة للشيخ الألباني.

الشيخ: نعم.

مداخلة: قال: ورد في كتاب العقيدة الطحاوية شرح تعليق الألباني طبع المركز الإسلامي عام كذا في ص كذا، ورد في المتن: ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاية أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم. انتهى.

قال الشيخ الألباني في الهامش: قد ذكر الشارح في ذلك أحاديث كثيرة تراها مخرجة في كتابه.

ثم قال أي الشارح: وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا؛ فإنه يترتب على الخروج من طاعتهم من مفسد أضعاف ما يحصل من جورهم.. إلى آخره.

ثم علق الألباني على كلام الشارح وقال: وفي هذا بيان لطريق الخلاص من ظلم الحكام الذين هم من جلدتنا ويتكلمون بألستنا وهو أن يتوب المسلمون إلى ربهم، ويصححوا عقيدتهم، ويربوا أنفسهم وأهليهم على

الإسلام الصحيح تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

وإلى ذلك أشار أحد الدعاة المعاصرين بقوله: أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم.

وليس طريق الخلاص ما يتوهم بعض الناس وهو الثورة بالسلاح على الحكام بواسطة الانقلابات العسكرية، فإنها مع كونها من بدع العصر الحاضر، فهي مخالفة لنصوص الشريعة التي فيها الأمر بتغيير ما في الأنفس، وكذلك فلا بد من إصلاح القاعدة لتأسيس البناية عليها، ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

يعلق هذا المؤلف على كلامكم: وهذا التعليق للشيخ الألباني فيه مغالطات خطيرة وتلبيس شديد..

عفواً أن أذكر هذا يا شيخ.

الشيخ: لا ما عليك ناقل الكفر ليس بكافر.

مداخلة: جزاك الله خير.

ولا يليق بالشيخ ولا من هو دونه بالعلم بكثير، وبيان ذلك ما يلي، قال:

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (الخوارج والتفريغ)

إن في واجبات الطائفة المنصورة جهاد الحكام المرتدين الذين يحكمون بلدان المسلمين بغير بلاد الإسلام، وذكرت هناك في ذلك الباب فتاوى أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ في تكفير هؤلاء الحكام.

هو يتعقبكم يا شيخ.

الشيخ: يتعقبني، بس الكلام هذا كله قد جمع وأوعى بطني.

أنا ما قلت إنه لا يجب الجهاد، لكنني قلت يجب الإعداد لهذا الجهاد، وما اسم الكتاب؟

مداخلة: (العمدة في إعداد العدة للجهاد في سبيل الله تعالى).

الشيخ: طيب وأنا ماذا قلت؟

مداخلة: هو كأنه جعل كلامكم أن هذا التصفية والتربية أمر ما يلزم، إذا وجد له جماعة بسيطة يتحقق بها الغرض يكفي.

الشيخ: ولو كانوا غير مسلمين عملاً ولا علماً؟

مداخلة: لا طبعاً، هو يعتقد أن الجهاد هو الواجب أن كل الجماعات تسعى فيه.

الشيخ: هل يعتقد بأن الجهاد يقوم به ناس غير عارفين بإسلامهم؟

مداخلة: ما أظن هذا يا شيخ.

الشيخ: ما أدري يعني أنت أيش قصدك بهذا الكلام، هذا كلام مردود بنفس كلامي الذي قلته..

مداخلة: لكن كنت فقط أريد أن أقول إنه ينقل عنك كلاماً أنك أنت تقول بكفر الأنظمة التي تحكم المسلمين بغير شريعة الإسلام.

الشيخ: يا أخي أنا أعطيتك الجواب الآن جواب عن سؤالك.

قلت لك: لا يجوز الخروج على الحاكم الذي لم يصرح بالكفر، بل قلت حتى الحكام الآخرين لا يجوز الخروج إلا بعد إعداد العدة، فإذاً نحن نوجب الجهاد لكن لا بد من الاستعداد له والاستعداد قلت آنفاً معنوي ومادي في آن واحد.

مداخلة: وهو يا شيخ يرد هذا في الأخير،.. التربية.

وطريق الخلاص هو الخروج عليهم بالسلاح، وهذا واجب إجماعاً عند القدرة، وليس طريق الخلاص مجرد التربية.

الشيخ: هل يفهم معنى التربية؟

مداخلة: يعني كأنه: والألباني محجوج بالإجماع.

مداخلة: هو قال عند القدرة، أين القدرة؟

الشيخ: ما أدري.

مداخلة: طيب يا شيخنا.

الشيخ:.. الأهواء يا أخي تعمي القلوب.

(الهدى والنور / ٦٠٦ / ٤٨ : ١٦ : ٠٠)



جماعات التكفير

مداخلة: ... لا يسلم جنسه من المسلمين ... ويذكرونهم بحجة أنهم ...

الشيخ: نأسف لهذا؛ لأن هذه الجماعة كانت قد ظهرت منذ بضع سنين، وأثارت المشاكل بين الشباب المسلم وانحرفوا عما كان عليه سلفنا الصالح، والبحث في هذا في الواقع طويل الذيل؛ لأن هؤلاء اندفعوا بعواطف إسلامية جامحة لم تقترن مع المعرفة الصحيحة بالكتاب والسنة، وقد كنا التقينا مع جماعات عديدة هناك في دمشق ثم في عمان منذ نحو قريب من عشر سنين، وتداولنا البحث والنقاش معهم طويلاً وطويلاً جداً، وأذكر أننا اجتمعنا في ليلة بعد صلاة المغرب واستمر النقاش، وكان رئيسهم قد استحضر كتاب الظلال لسيد قطب رحمه الله، وكتاب التوحيد وشرحه يحتج ببعض المقالات أو الأقوال التي جاءت هناك على تكفير المسلمين جملة وتفصيلاً، فكانوا لا يحضرون الجمعة ولا الجماعة، ولا يصلون في مساجد المسلمين، ويكفرونهم جميعاً بدءاً من الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله وهذا بلا شك حقيقة مؤسفة، وإن كان ليس هذا الإطلاق على بابه تماماً، ولكنهم مع ذلك لم يتخذوا الإسلام حكماً لهم وحكماً لهم.

الشاهد: بدءاً من الحاكم إلى الكناس الذي يكنس المسجد، كل هؤلاء عندهم كفار، استمر الحديث إلى أذان العشاء، فقلنا لأحدهم: أذن، فاستأذن فعرفنا أنهم لا يصلون خلفنا، فانصرفوا وصلينا نحن متواعدين معهم على أن نجتمع في بيتهم في ليلة أخرى بينها، فكان اللقاء الثاني في دارهم استمر إلى نصف الليل، بعد صلاة المغرب إلى نصف الليل، وقبل نصف الليل أقمنا صلاة العشاء ف شعرنا بأن جهدنا وتعبنا في هذه الليلة والليلة السابقة لم يذهب والحمد لله سدى حيث أنهم شاركونا في الصلاة في الاجتماع الثاني، ثم اتفقنا على الاجتماع في ليلة ثالثة، وكان ذلك فاستمر الاجتماع من بعد صلاة المغرب إلى أذان الفجر،... لكنها كانت الضربة القاضية كما يقولون في الرياضة والمصارعة ونحو ذلك، وهم إلى الآن والحمد لله معنا؛ لأنه تبين لهم أنهم كانوا في ضلال مبين، كانوا لا يفهمون بعض النصوص من الكتاب والسنة إلا على طريقة الخوارج القدامى.

ولذلك فنحن لم نتسبب إلى السلف عبثاً ولا نقول عبثاً حينما نقول: لا يكفي للمسلمين أن يقولوا: نحن ندعو إلى الكتاب والسنة فقط، بل نحن نزيد ونقول: إلى الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح، ما هو السبب، من أين جاءت هذه الإضافة؟ من قوله تعالى ومن قوله عليه السلام، من ذلك مثلاً قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ

سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿النساء: ١١٥﴾ [النساء: ١١٥] فنجد هنا في هذه الآية يقول ربنا عز وجل: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥] ترى! قوله عز وجل: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥] هذه الجملة لها فائدة.. لها حكمة من ذكرها وإلا ذكرت من باب زيادة البيان، فلو أنها حذفت لم ينقض من حكمها شيئاً طبعاً؟ الجواب: كلام الله عز وجل كله حكم وكله حق، فقوله تبارك وتعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥] بينه الإمام الشافعي حينما استدل بهذه الآية على إثبات إجماع المسلمين، أي: إثبات عمل المسلمين على شيء فهو حجة على الذين يأتون من بعدهم.

فهذه الآيات والأحاديث التي يستدل بها هؤلاء الذين يقال عنهم أحياناً: إنهم جماعة تكفير أو جماعة الهجرة أو الخوارج أو نحو ذلك هذه الآيات يجب أن تفهم على ضوء ما جرى عليه السلف الصالح، فلا هم يلوون رؤوسهم إذا ما جاء في تفاسير علمائنا عن السلف بل هم يركبون رؤوسهم ويفسرون النصوص بتفاسير غير صحيحة وبحيث تتعارض مع بعض النصوص التي جاءت عن النبي ﷺ.

وختاماً للكلام على هذه المسألة أقول: إذا عرفتم أن البحث جرى في أول ليلة من بعد المغرب إلى العشاء وثاني ليلة من بعد المغرب إلى قرابة نصف

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (الخوارج والتفريعات)

الليل، وفي الليلة الثالثة من بعد المغرب إلى مطلع الفجر فتعلمون أن المسألة ليست من السهولة حتى ندخل في مناقشة هؤلاء في أدلتهم أو على الأصح في أوهامهم.

فنسأل الله عز وجل لهم الهداية والتوفيق لاتباع ما كان عليه سلفنا الصالح في فهمهم لنصوص الكتاب والسنة.

(فتاوى جدة - ٥ / ٠١ : ٢١ : ٠٠)



باب منه

مداخلة: يقول السائل: بعض أهل العلم يرى أن قول ابن عباس رضي الله عنهما: كفر دون كفر، إنما قاله للمظالم التي كانت من بني أمية، أما إلقاء التشريعات الإسلامية كلها كحال هذه المجتمعات فلا ينطبق عليه هذا القول.

الشيخ: ما أدري من المقصود في هذا البعض، ولا يهمني أن أدري، لكنه خطأ على كل حال؛ لأن ابن عباس قال هذا القول في تفسير الآية، فلا مجال لحمل هذا الحديث على ولادة بني أمية أو غيرهم، أعني هذا الحديث يعني: الموقوف، ذكر ابن عباس هذه الآية، فقال: ليس كما يظنون أو كما يقولون، إنما هو كفر دون كفر.

وذكر إمام المفسرين: محمد بن جرير الطبري في تفسيره العظيم: أن هذه الآية تعني الكفار من اليهود والنصارى، فهم الذين لا يحكّمون ما أنزل الله، ولا يرضون به حكمًا، فمن فعل فعلهم فهو مثلهم لكن فعلهم ليس مجرد فعل غير مقرون بالعقيدة، بل فعلهم مقرون بالعقيدة، أي: إنهم كانوا لا يؤمنون بحكم الله وبالتالي يكون رفضهم بحكم الله عملاً، فمن توفر فيه هذان

الشرطان من المسلمين الحكام فشأنه شأن اليهود والنصارى، أي: من أنكر شريعة الله كلاً أو جزئاً في قرارة قلبه، ثم جمع على هذا الإنكار في قانونه وفي تصنيفه فيصدق عليه الآية؛ لأنها نزلت في الكفار وهو عمل واعتقد عمل الكفار وعقيدة الكفار.

أما إذا كان هذا الحاكم أو ذاك يعتقد في قرارة قلبه أن الحكم بما أنزل الله هو الواجب وهو حق، لكن يبرر خطأه في تركه بتبريرات ما أنزل الله بها من سلطان، ومثل هذا ينبغي ألا تنحصر أذهانكم في الحكام فقط، لنقف قليلاً مع غير الحكام:

ماذا نقول في أفرادهم أكثر من الحكام عدداً الذين يستحلون الربا عملاً، ما حكمهم هؤلاء؟ سبحان الله! مع أن هؤلاء ... كبير وعددهم كثير، ما نجد أحداً من هؤلاء يقول: هؤلاء كفار، لماذا؟ لأنهم لا يفكرون إلا في الحاكم، ... الحاكم ما نزل عليهم من المريخ، هو منهم! وكما يقال في المثل العامي القديم: ... الخل منه وفيه، فما الفرق يا ترى بين من يستحل الربا أكلاً وإكلاً.. أكلاً وإطعامياً، ما الفرق بين هذا وبين من لا يحكم بما أنزل الله؟ لا فرق في شريعة الله أبداً، وعلى ذلك قس: الذين يقامرون، والذين يبيعون للنساء ما يساعدهم على الفسق والفجور وإلى آخره، ترى! هؤلاء كفار كلهم؟! نحن ما نقول هم كفار، ولا نقول ليسوا بكفار، لكننا نقول قاعدة تطبيقها ليس علينا؛

لأننا لا نستطيع أن نصل إلى قلوب هؤلاء، وإنما حكمهم إلى الله، حسبنا أن نقول: هؤلاء كلهم ضالون؛ لأنهم لا يحكمون شريعة الله، لكن هل هم مرتدون.. هل يجوز قتالهم؟ إن قالوا: نعم يجوز قتال هؤلاء، إذاً: يجب قتال أكثر الأمة الإسلامية.

ثم نقول بعد ذلك: من الذي يقاتلهم؟ يعود البحث إلى من يعيش في المجتمع العلماني، من الذي يقاتل هؤلاء المجتمع العلماني والحاكم الكافر.. الكافر اعتقاداً وعملاً ونسباً.. من الذي يقاتل؟ يجب أن يكون هناك مسلمون تمرنوا على العمل بالإسلام الصحيح ومضى- عليهم فلم يبق لهم عمل سوى الجهاد في سبيل الله، هؤلاء الذين هم يقومون بهذا الواجب.

فإذاً: يجب ألا ننسى أن المشكلة ما هي محصورة بالحكام، بل المشكلة محصورة بالحكام والمحكومين معاً، وبدليل أنه ترى اليوم الآن هو الرئيس، بعد أيام قليلة أو كثيرة تجد رئيسياً آخر، من أين جاء هذا؟ منا وفينا، إذاً: هو كان يعيش بنفس العقل والفكر الذي يعيشه الآن وهو على رأس الحكم.

فعلينا أن نفرق حتى لا نقع بالخروج، وأعني بالخروج أي: أن نكون كالخوارج، أن نفرق بين الكفر الاعتقادي وبين الكفر العملي، الكفر الاعتقادي علاقته بالقلب، والكفر العملي علاقته بالعمل، العمل ظاهر، فالذي نراه مثلاً لا يصلي نستطيع أن نقول: لا يصلي، لكننا لا نستطيع أن نشق

عن قلبه ونقول: هذا جاحد للصلاة، ولا يؤمن بالصلاة إلا إذا سمعنا منه، فهذا حينئذ ترى عملاً ظاهراً فندينه بما قال، فمن كان كفره اعتقادياً فهذا كافر وشأنه شأن اليهود والنصارى، ومن كان كفره عملياً فشأنه شأن الكفار والفجار بأي نوع من أنواع الفسق والفجور.

لهذا أقول ختاماً: إن أثر ابن عباس في الحقيقة أعطانا بياناً لكي لا نقع في الإفراط والتفريط، لا نقول: إن الذي لا يحكم بما أنزل الله سواء كان حاكماً أو محكوماً، كل القضاة الآن ... أول ما ينصرف ذهنهم من يحكم من هو؟ رئيس الدولة، طيب! والحكام الذين تحت ... الذين يسمونهم اليوم بالقضاة، في كثير من الدول الإسلامية يصدق عليهم في كثير من أحكامهم أنهم يحكمون بغير ما أنزل الله.

وأنا ناقشت كثيراً ممن كانوا يعرفون من قبل بجماعة التكفير والهجرة، كانوا يكفرون.. يكفرون من هدفهم الخروج عليه، فكنت أنزل معهم، أقول لهم: ما رأيكم بالقاضي الشرعي الذي يحكم بالشرع، لكنه في مسألة ما حكم بغير ما أنزل الله، هل تقول بكفره؟ كان بادئ الرأي يقف مفكراً؛ لأنه ما فكر في هذه الجزئية، هو دائماً فكره أين؟ بالرئيس فوق، بينما نحن يهمننا أنفسنا قبل كل شيء، يمكن هذا القاضي الشرعي يكون أبوه أو أخوه أو إلى آخره ما فكر فيه، بعد مناقشة طويلة أو قصيرة يختلف الأمر باختلاف الأشخاص، كان

يقول: لا، ما يكفر، أقول له: لماذا؟ قال: لأن هذا مرة واحدة، قلنا له: طيب! نتصور أن هذا القاضي نفسه في قضية أخرى أيضًا حكومة أخرى على خلاف الشرع، فهل كفر؟ كلما قال: لا قلت له: متى إذاً هو يكفر هذا القاضي الشرعي؟ لا تستطيع أن تقول بعدد قضاء حكومة كذا وكذا وإنما تقول: ولو بحكومة واحدة هو يعلم أنها خلاف الشرع ويستحل ذلك بقلبه، فما دام استحل الحكم بغير ما أنزل الله بقلبه فهو كافر مرتد عن دينه، ومهما ارتكب من مخالفات في الشريعة والتعامل بخلاف الشريعة فنحن لا نستطيع أن نكفّره شأن أكل الربا وموكل الربا وما أكثرهم اليوم في العالم الإسلامي، لا نستطيع أن نكفر أحدهم من هؤلاء إلا إذا كان الكفر قد حل في قلبه وليس في عمله فقط.

(لقاءات المدينة لعام ١٤٠٨هـ (٩) / ٥٢: ٣٢: ١٠٠)



من هم الخوارج؟

أما سؤالي أنا، فهو: من هم الخوارج؟ سؤالي من شقين: وهل يحكم عليهم، أو يفهم من حديث: «يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية» أي: يخرجون من الملة الإسلامية.

ثم نقطة أخرى: الذي يُكفّر الحكام الآن.. حكام المسلمين ولا يكفر بالمعاصي، هل يقال: إنه من الخوارج، أو فيه شيء من الخوارج؟ هذا سؤالي. الشيخ: أولاً: ما ينبغي نحن أن نتمسك بالألفاظ، وإنما نتمسك بالمعاني والحقائق العلمية.

سؤالك الأخير: هل يقال عن هؤلاء: خوارج أو لا يقال؟ إن قيل أو لم يقل، ما هو الحصيلة؟ الحصيلة أنهم على صواب أم على خطأ.

مداخلة: نعم.

الشيخ: لأننا نستطيع أن نقول مثلاً وليس هذا الجواب النهائي.. نقول نحن: إنهم ليسوا من الخوارج، لكنهم ليسوا على صواب، طيب! ترى إذا قلنا: إنهم خوارج فمعنى ذلك أنهم ليسوا على صواب، فما الفرق بين العبارتين؟ أي:

بين قولي: ليسوا من الخوارج ولكن ليسوا على صواب، أو قولي: هم خوارج وهم بطبيعة الحال ليسوا على صواب، ما الفرق؟

الفرق: أن الخوارج لهم دلالة خاصة في الأحاديث، مثلاً قال فيها: سيماهم ... طيب! هذه السمة لم تتحقق في هؤلاء الذين قد نقول عنهم: إنهم خوارج في العهد الحاضر، فهل كونهم لم تتحقق فيهم هذه السمة خرجوا عن كونهم خوارج؟ نقول: لا؛ لأن هذه السمة من السمات، وحينئذ فنحن نترك هذا اللفظ الذي يحتمل أخذاً ورداً، ونقول: هؤلاء الذين يكفرون اليوم حكام المسلمين بالجملة، بالتعبير الشامي: بالكوم! هي بضاعة ليست بضاعة، يجب أن نضع أمام أعيننا دائماً خطورة تكفير المسلم ليس فقط تكفير جماهير المسلمين أو جماعة من المسلمين، فرد من أفراد المسلمين هذا خطر، كما تعلمون من الأحاديث المعروفة فيمن كفر مسلماً فقد باء به أحدهما.

فأنا أعتقد أن هؤلاء الذين يعلنون تكفير حكام المسلمين على تفصيل بين بعض وبعض آخر، ولست الآن في هذا الصدد، إنهم من هذه الحيشة هم كالخوارج الأولين الذين كانوا يكفرون المسلم لمجرد ارتكابه كبيرة من الكبائر، فهؤلاء المعاصرين اليوم ... يمكن أن يطلق عليهم لفظة الخوارج أو لا، للسبب الذي ذكرته آنفاً؛ لأن هؤلاء اشتهروا ليس بتكفير عامة المسلمين كما هو مذهب الخوارج والإباضية منهم اليوم والموجودين في عمان..

مداخلة: ... عندنا ..

الشيخ: عندكم شيء من ذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: هؤلاء مذهبهم معلوم: مرتكب الكبيرة فهو كافر، هؤلاء الذين نقول أنفًا متحفظين: هل هم خوارج أم ليسوا بخوارج؟ نحن مع ما أشيع عنهم على الأقل إنهم يلتقون مع الإباضية في تكفير المسلم لمجرد ارتكابه كبيرة من الكبائر؛ لأن ديدنهم الآن هو فقط ما يتعلق بالحكم، تكفير حكام المسلمين، فنحن نقول: هذا التكفير سواء في دائرة الحكام أو في دائرة أوسع بحيث تشمل أيضًا المحكومين، وأنا التقيت مع كثيرين منهم ..

مداخلة: عندنا ... عندنا ... يوصلوها إلى المحكومين كذلك.

الشيخ: أنا أقول: التقيت مع جماعة من هؤلاء وناقشتهم في سوريا وفي الأردن مما ذكرني تسلسلهم في التكفير بقصة كنت سمعتها من بعض شيوخه من الألبان ... ونعلم يقينًا بفضل الله عز وجل بعد أن ... تبارك وتعالى علمني لغة القرآن ولغة الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام أن ... عندهم أشياء عجيبة وعجيبة جدًا من البعد عن الفهم الصحيح لهذا الدين.

لقد روى لنا القصة التالية: أن رجلاً عالمًا زار صديقًا له في بيته، فلما خرج فبدل أن يودعه بالسلام عليه ودعه بأن حكم عليه بالكفر، لماذا؟ عندما عاد في بلاده ربما كما تزار بلاد الأعاجم إذا دخل الضيوف كما دخلتم أنتم الآن ينزعون نعالهم فتبقى نعالهم كما تركوها إذا ما خرجوا، عندهم أدب.. قد يكون أدب لكن انظر ماذا يترتب من وراء هذا الأدب: ربة البيت أو ولد رب البيت أو الخادم إن كان عندهم يخرج النعال ويوجهها هكذا.. أليس أنتم دخلتم هكذا، هو يوجه النعال هكذا، إذا خرج الضيوف يجدون النعال موجهة ليس إلا أن يضعوا أرجلهم فيها، هذا احترام للضيف.. إكرام.

هذا العالم لما خرج وجد نعليه كما تركهما، يعني: غير مُوجَّهين، قال: هذا رب البيت كفر، لماذا؟ قال: لأنه لم يحترم العالم، كيف؟ لأنه ما وجه النعلين له، هذا يكلفه أنه يمد رجله ويمد يده ويوجهها، هذا ليس إكرام للعالم، والذي لم يكرم العلم لم يكرم العلم، والذي لم يكرم العلم لم يكرم من جاء بالعلم وهو محمد رسول الله، هذا ما أكرم رسول الله.. ما أكرم جبريل.. ما أكرم رب العالمين، إذًا: هو كافر!

ذكرني واقع هذه... ولا أستطيع أن أضع لها صبغة أو بلدًا معينًا، لكن أعلم أن فيهم من تسلسل في تكفير الحكام.. إلى المحكومين.. إلى أئمة المساجد.. إلى المؤذنين.. إلى معلمي الديانة في المدارس التي يسموها:

المعارف، لماذا؟ لأنهم كلهم يؤيدون هذا الحكم الكافر، هذا ما يقول به مسلم.

نحن نبدأ منطلقين من هذا الأصل الذي بنوه: وهو تكفير حكام المسلمين، هذا في دين الله غلو في الدين؛ لأن التكفير لا يجوز إلا إذا تبين أن هذا المكفر قد أنكر حكمًا معلومًا من الدين بالضرورة، ثم أقيمت الحجة عليه، فقد يكون أعجميًا.. قد يكون عربيًا لكنه جاهل إلى آخره، فهؤلاء يتركون الكلام... ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ثم يعرضون عما جاء في تفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير: أن المقصود بـ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] أي: الجاحدون لشريعة الله تبارك وتعالى وهم اليهود، ونحن حينما نقول في تفسير الآية هذا القول فلسنا نعني أنه لا يكفر إلا اليهود لا، لكن من شارك اليهود أيضًا في إنكار شريعة الله تبارك وتعالى، وأنها صالحة لكل زمان ومكان فحينئذ تطبق عليه هذه الآية: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

ولكن من كان يعتقد أن شريعة الله هي التي ينبغي أن تكون هي الحاكمة، ولكن لا... فالذين يرابون ويسرقون ويزنون فهؤلاء كفار، لكن لا نقول: إنهم كفار إلا إذا علمنا أنهم استحلوا ما ارتكبوا من المعاصي، كذلك هؤلاء الذين يحكمون بغير ما أنزل الله، فإن استحلوا ذلك بقلوبهم ودانوا بذلك في عقيدتهم أي: كما نسمع عن بعض الكفار مع الأسف، يقولون: إن شريعة

الإسلام الآن ما تصلح في الحكم فهو لاء هم كاليهود سواء فيطبق عليهم قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

أما إن كانت الأخرى، وهي: أنهم يعترفون بأن الحكم للإسلام هو الذي يجب أن يكون، لكن النفس الأمارة بالسوء التي تحمل الزناة والمرابين على استحلال ما حرم الله هي هذه النفس الأمارة بالسوء التي تحملهم على... والخضوع للضغط العالمي الكافر إلى آخره، لكن قلوبهم ونحن لم نطلع عليها بطبيعة الحال، أحد شيئين:

إما أن تكون مُقَرَّرَةً بشرعية هذا الإسلام، فحينئذٍ هم لم يخرجوا عن دائرة الإسلام، هم كالفساق الآخرين الذين يرتكبون المحرمات، أما إن اعتقدوا بأن الإسلام لا يصلح للحكم في هذا الزمان فهو الكفر بعينه.

من أين لهؤلاء الناس الذين يطلقون التكفير بالجملة؛ لأن كل حاكم من حكام المسلمين اليوم إما أنهم اطلعوا على ما في قلوبهم، أو سمعوا من أوصافهم ما... لأنهم لا يعتقدون الإسلام، إن كان شيء من هذا فنحن معهم، لا يكون مسلمًا من أنكر صلاحية الإسلام بالحكم في كل زمان ومكان، لكن لا سبيل للوصول إلى ذلك، أما... فكلنا يعلم قوله عليه السلام لذلك الصحابي: «هلا شققت عن قلبه؟» مع أنه صار تحت ضربة السيف، ويغلب على الظن أن هذا المشرك ما قال: لا إله إلا الله إلا فرارًا من القتل، مع ذلك

غلب الرسول عليه السلام لفظة الشهادة على ظاهر الفعل، هذه الظاهرة التي تدل أنه قالها نفاقاً وخلاصاً من القتل، فأنكر الرسول عليه السلام ذلك وقال: «هلا شققت عن قلبه؟».

ونحن أيضًا نقول: هؤلاء الحكام فيهم إسلام وفيهم غير إسلام، فما الذي يجعلنا نغلب عليهم غير الإسلام، والكفر على إسلامهم؟ لا شيء عندنا إلا أن نسمع منهم خطأياً أو لفظاً أو كتابةً، كما وقع من بعض الحكام الذين أنكروا شرعية الصيام مثلاً في رمضان، زعم ... ونحو ذلك.

فإذاً: خطأ واضح جداً أن نعلن تكفير الحكام هكذا إجمالاً بدون تفصيل، ثم هب أن الأمر كذلك؟ فما شأن المستضعفين في الأرض الذين يلحقون بهؤلاء الكفار بزعمهم، أو هؤلاء الطواغيت كما يقولون إلى آخره، إن المستضعفين في الأرض كانوا ... في كل مكان.

ثم أين يذهبون بمثل قوله عليه الصلاة والسلام، بل بقول رب الأنام: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦] قوله عليه السلام: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» هذه المخارج كلها تدلنا على أن الجماعة ينطلقون من أهوائهم كما كان الخوارج السابقون ينطلقون من أهوائهم، وإلا ما الذي رأوه في علي رضي الله عنه، وهو الخليفة الراشد حتى خرجوا عليه؟!

فإذا: الغلو في الدين هو ظاهرة هؤلاء الناس اليوم فيجب ألا نغتر بهم، وأن نعرف أحكام الله، وشرعية الله بتفاصيلها، هذا من جهة.

من جهة أخرى: هب أن هؤلاء الحكام كلهم هم كفار كما يقولون، فما وراء ذلك؟ وراء ذلك الخروج عليهم، هذا هو الفرق، إذا كان المقصود الخروج عليهم فهل أنتم استعدتكم لمثل هذا الخروج الذي يستلزم أمرين اثنين:

الأمر الأول: الفهم الصحيح للإسلام في عقيدته.. في أحكامه.

الشيء الثاني: ... هذه النصوص على هذا الإسلام المصفى حتى يصبحوا كتلة واحدة إذا ما قاموا بمحاربة الكافر... أن يتغلبوا عليه بإيمانهم واستعدادهم، ليس هناك إلا عواطف جامحة شهد الواقع في العصر الحاضر في حوادث عديدة في مصر... في الحرم المكي.. في سوريا أخيراً والجزائر، كل هذه الحوادث تدلنا على أن الناس يستعجلون على أمر كان لهم فيه أناة.

الرسول ﷺ عاش كما تعلمون في مكة، يضطهد من الكفار ويضرب ويهان، وضعفاء المسلمين أيضاً يطردهون ويسحبون إلى آخره، ما ثاروا مثل هذه الثورة قبل أن يستعدوا بإيمانهم، ثم بسلاحهم كما وقع ذلك فيما بعد حينما هاجر الرسول عليه السلام إلى المدينة.

الشاهد: أن هؤلاء في الحقيقة أعتقد أنهم ليسوا علماء أولاً، ثم لم يربوا تربية إسلامية صحيحة ثانياً، لذلك فهم سيثيرون مشاكل من جديد دون أن يفيدوا المسلمين أي فائدة إلا أن يكونوا سبباً في تأخر الدعوة، وما وقع يكفيننا مثلاً مع الأسف الشديد.

والآن بالنسبة لاقتراحك فأنا أقول: أنا ما عندي مانع أن توجهوا أسئلة واضحة حول بعض الأعمال التي تقام هناك؛ لأنه أنا لا أستطيع أن أتصور الوضع الذي أنتم تشيرون إليه هناك، فإذا كتبتم شيئاً وأنا أدرسه إن لم يكن هنا، فإذا رجعت قريباً إن شاء الله إلى عمان وأعطيكم الأجوبة، وإن كنت لا أرى كبير فائدة في هذا العمل؛ لأنك قلت: إن كلامك كل منهم يفسره حسب هواه، مع أن كلامي الواضح وواضح جداً، لكن ألا تعتقد أن كلام الله عز وجل حتى اليوم المبشرون النصراري يستفيدون بعض النصوص منه لتأييد كفرهم وضلالهم، هذا شأن أهل الأهواء دائماً وأبداً، فأنا ما أعتقد أن في كلامي الذي سمعتموه آنفاً ما يدع مجالاً بأن يتمسك به كل ذي هوى.

فأنا صحيح أقول: ... باطل تعاطي الجماعة لرجل ... لرجل، ومعاداة هذه الجماعة لجماعة أخرى، هذا باطل لا يجوز، فكيف يمكن أن يستغل هذا الكلام لصالح الجماعة التي ... عنها إنها مبطله وإنها ...

(فتاوى جدة- أهل الحديث والأثر (٢٧) / ٥١: ٣٤: ٠٠)

الرد على الخوارج

قال عبادة بن الصامت:

«بايعنا رسول الله - ﷺ - على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، [إلا أن تروا كُفراً بواحاً، عندكم من الله فيه بُرهانٌ]، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخافُ في الله لومة لائم».

قال الإمام:

ثم إن في هذا الحديث فوائد ومسائل فقهية كثيرة، تكلم عليها العلماء في شروحهم، وبخاصة منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري".

والذي يهمني منها هنا: أن فيه رداً صريحاً على الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فإنهم يعلمون دون أي شك أو ريب أنه لم يروا منه (كفراً بواحاً)، ومع ذلك استحلوا قتاله وسفك دمه هو ومن معه من الصحابة والتابعين، فاضطر رضي الله عنه لقتالهم واستئصال

شأفتهم، فلم ينج منهم إلا القليل، ثم غدروا به رضي الله عنه كما هو معروف في التاريخ.

والمقصود أنهم سنوا في الإسلام سنة سيئة، وجعلوا الخروج على حكام المسلمين ديناً على مر الزمان والأيام، رغم تحذير النبي - ﷺ - منهم في أحاديث كثيرة، منها قوله - ﷺ - : "الخوارج كلاب النار".

ورغم أنهم لم يروا كفراً بواحاً منهم، وإنما ما دون ذلك من ظلم وفجور وفسق. واليوم- والتاريخ يعيد نفسه كما يقولون-، فقد نبتت نابتة من الشباب المسلم، لم يتفقهوا في الدين إلا قليلاً، ورأوا أن الحكام لا يحكمون بما أنزل الله إلا قليلاً، فرأوا الخروج عليهم دون أن يستشيروا أهل العلم والفقهاء والحكمة منهم، بل ركبوا رؤوسهم، وأثاروا فتناً عمياء، وسفكوا الدماء، في مصر، وسوريا، والجزائر، وقبل ذلك فتنة الحرم المكي، فخالفوا بذلك هذا الحديث الصحيح الذي جرى عليه عمل المسلمين سلفاً وخلفاً إلا الخوارج.

ولما كان يغلب على الظن أن في أولئك الشباب من هو مخلص يتغي وجه الله، ولكنه شُبِّه له الأمر أو غرر به ؛ فأنا أريد أن أوجه إليهم نصيحة وتذكرة، يتعرفون بها خطأهم، ولعلمهم يهتدون.

فأقول: من المعلوم أن ما أمر به المسلم من الأحكام منوط بالاستطاعة؛ حتى ما كان من أركان الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ

استطاع إليه سبيلاً ﴿[آل عمران: ٩٧] وهذا من الوضوح بمكان فلا يحتاج إلى تفصيل.

و الذي يحتاج إلى التفصيل؛ إنما هو التذكير بحقيقتين اثنتين:

الأولى: أن قتال أعداء الله - من أي نوع كان - يتطلب تربية النفس على الخضوع لأحكام الله واتباعها؛ كما قال - ﷺ -:

«المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله.»

والأخرى: أن ذلك يتطلب الإعداد المادي والسلاح الحربي؛ الذي ينكأ أعداء الله؛ فإن الله أمر به أمير المؤمنين فقال: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ [الأنفال: ٦٠]. والإخلال بذلك مع الاستطاعة؛ إنما هو من صفات المنافقين، ولذلك قال فيهم رب العالمين: ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦].

وأنا اعتقد جازماً أن هذا الإعداد المادي لا يستطيع اليوم القيام به جماعة من المؤمنين دون علم من حكاهم - كما هو معلوم -، وعليه؛ فقتال أعداء الله من جماعة ما سابق لأوانه، كما كان الأمر في العهد المكي، ولذلك؛ لم يؤمروا به إلا في العهد المدني؛ وهذا هو مقتضى النص الرباني: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وعليه؛ فإنني أنصح الشباب المتحمس للجهاد، والمخلص حقاً لرب العباد: أن يلتفتوا لإصلاح الداخل، وتأجيل الاهتمام بالخارج الذي لا حيلة فيه، وهذا يتطلب عملاً دؤوباً، وزمناً طويلاً؛ لتحقيق ما أسميه بـ (التصفية والتربية)؛ فإن القيام بهذا لا ينهض به إلا جماعة من العلماء الأصفياء، والمرين الأتقياء، فما أقلهم في هذا الزمان، وبخاصة في الجماعات التي تخرج على الحكام!

وقد ينكر بعضهم ضرورة هذه التصفية، كما هو واقع بعض الأحزاب الإسلامية، وقد يزعم بعضهم أنه قد انتهى دورها، فانحرفوا إلى العمل السياسي أو الجهاد، وأعرضوا عن الاهتمام بالتصفية والتربية، وكلهم واهمون في ذلك، فكم من مخالقات شرعية تقع منهم جميعاً بسبب الإخلال بواجب التصفية، وركونهم إلى التقليد والتلفيق، الذي به يستحلون كثيراً مما حرم الله! وهذا هو المثال: الخروج على الحكام؛ ولو لم يصدر منهم الكفر البواح.

وختاماً أقول: نحن لا ننكر أن يكون هناك بعض الحكام يجب الخروج عليهم؛ كذاك الذي كان أنكر شرعية صيام رمضان، والأضاحي في عيد الأضحى، وغير

ذلك مما هو معلوم من الدين بالضرورة، فهؤلاء يجب قتالهم بنص الحديث، ولكن بشرط الاستطاعة كما تقدم.

لكن مجاهدة اليهود المحتلين للأرض المقدسة، والسافكين لدماء المسلمين أوجب من قتال مثل ذلك الحاكم من وجوه كثيرة، لا مجال الآن لبيانها، من أهمها أن جند ذلك الحاكم من إخواننا المسلمين، وقد يكون جمهورهم - أو على الأقل الكثير منهم - عنه غير راضين، فلماذا لا يجاهد هؤلاء الشباب المتحمس اليهود، بدل مجاهدتهم لبعض حكام المسلمين؟! أظن أنه سيكون جوابهم عدم الاستطاعة بالمعنى المشروح سابقاً، والجواب هو جوابنا، والواقع يؤكد ذلك؛ بدليل أن خروجهم - مع تعذر إمكانه - لم يثمر شيئاً سوى سفك الدماء سبدي! والمثال - مع الأسف الشديد - لا يزال ماثلاً في الجزائر، فهل من مدّكر؟! .

الصحيحة (٧/٢/١٢٣٧ - ١٢٤٨).



الخروج على الحكام

قال الإمام:

الحض على الكف عن قتال الأمراء وبالصبر على ظلمهم ، قد جاء فيه أحاديث صحيحة في "الصحيحين" وغيرهما ، ولذلك فلا يجوز الخروج عليهم وقتالهم ليس حباً لأعمالهم ، وإنما درءاً للفتنة ، وصبراً على ظلمهم في غير معصية لله عز وجل ، ومن ذلك حديث حذيفة رضي الله عنه :

« يَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ ، وَلَا يَسْتَنُونَ بِسُنَّتِي ، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ ».

قال حذيفة : قُلْتُ : كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ ، وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ ، وَأَخَذَ مَالَكَ ، فَاسْمِعْ وَأَطِعْ " . أخرجه مسلم (٢٠ / ٦) .

الضعيفة (١٣ / ٢ / ٨٤٨ - ٨٤٩) .

من ضلال فرق التكفير

قال رسول الله ﷺ:

وأنا آمركم بخمس أمرني الله بها: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة،
والجهاد في سبيل الله، فمن فارق الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربة الإسلام من
عنقه إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثا جهنم.

(صحيح)

قال الإمام:

الربة في الأصل: عروة في حبل، تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها،
فاستعارها للإسلام، يعني: ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام، أي:
حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه، قاله ابن الأثير.

قلت: هذا نص من عشرات النصوص التي تدين فرقة التكفير بالضلال
والخروج، ففيه الأمر بهذه الخمس التي لم يقوموا بشيء منها، فقد خرجوا عن
الجماعة، وعن السمع وعن الطاعة، ولم يهاجروا ولم يجاهدوا، بل، لقد
هاجر بعضهم إلى بلاد الكفر لتكفير المسلمين وبخاصة حكامهم.

فإن تعللوا ونفوا أن يطبق الحديث عليهم، سألناهم: ما قولكم بمن ترك واحدة من هذه الأوامر؟ أيكفر بذلك كفر ردة، وإن لم يستحل ذلك بقلبه، بل هو معترف بذنبه؟! فإن أجابوا بالإيجاب التزموا مذهبهم الخارج عن الجماعة، وكفروا أنفسهم بأنفسهم، لأنهم لا بد أنهم يعترفون أنهم مخلون بكثير من الأوامر من هذه الخمس وغيرها! وإن أجابوا سلباً، فقد نقضوا مذهبهم، وذلك ما نبغي، هداهم الله!

صحيح موارد الظمان (١/٤٩٦).



رواية البخاري عن عمران بن حطان هل يعني أنه ليس خارجياً

السؤال: رواية البخاري عن عمران بن حطان هل يعني أنه ليس خارجياً؟

الشيخ: لا، لا يعني، ولذلك قلت لك: إن هؤلاء لا يكفرون لأنهم رووا عنه، فهو خارجي معروف.

مداخلة: رواية عمران عن جماعته هل يرد الحديث أم يبقى صحيحاً؟

الشيخ: إذا كان جماعته ثقات مثله.

مداخلة: ... جماعته الخوارج هذا الحديث عن مذهبه يضعف الحديث.

الشيخ: تقول: يروي من طريق خارجي آخر حديث عن الرسول عليه السلام؟

مداخلة: حديث ينصر مذهبه.

الشيخ: معليش، يحكي حديث عن الرسول أم حديث عن غيره؟

مداخلة: لا، عن الرسول عليه الصلاة والسلام.

الشيخ: وفي هذا الحديث تأييد لمذهبه.

مداخلة: نعم.

الشيخ: ولا يقبل هذا الحديث يعني: معنى لا يتأيد بالمذهب؟ أظن أنت تحكي الآن صورة خيالية يعني، صورة خيالية، معروف في المصطلح أقوال للعلماء، أن الراوي المبتدع هل تؤخذ روايته أم لا، أقوال: منها إذا كان ما رواه ليس فيه تأييد لمذهبه وكان بطبيعة الحال ثقة فهو روايته مقبولة، أما إذا كانت روايته فيها تأييد لمذهبه فروايته حينئذ لا تقبل إذا فيها تأييد لمذهبه، هذا القول الثاني وهو الأشهر عند علماء المصطلح، لكن هناك قول ما دام أن هذا الراوي ثبتت عدالته وبطبيعة الحال حينما ثبت عدالة راوي قبل كل شيء أثبتنا إسلامه، وأنه مسلم، ثم أثبتنا ضبطه وثقته في الرواية وأنه لا يكذب على رسول الله، حينذاك القول الثالث يأتي فيقول: روايته تكون صحيحة لأنه دينه وعدالته تمنعانه من أن يكذب على رسول الله ﷺ شيئاً لم يسمعه وإنما تقوله تقولاً، وهذا الذي أنا أدين الله به، ولذلك فرض فرضيات ما يفيدنا شيء، أعطونا رواية رواها عمران بن حطان هذا بالسند الصحيح إليه، ثم بالسند الصحيح منه إلى الرسول ﷺ، وقولوا لنا إن هذه الرواية تهدم الإسلام وتؤيد الخوارج، هذا لا وجود له.

(الهدى والنور / ٥٦ / ٤٢ : ٢١ : ..) .

سؤال حول إحدى الجماعات في باكستان

مداخلة: جماعة من باكستان من أهل الحديث وجاؤوا بأسئلة مهمة، وأنا

يجب ... لكم هذه النصائح..

الشيخ: هذا ... يحتاج إلى جلسة خاصة.

مداخلة: هؤلاء ... فهم لا بد في هذه الجلسة ... نسألك يا شيخ، نحن ..

الشيخ: لكن الجماعة اجتمعوا هنا..

مداخلة: إذا كان تسمحون يا شيخ.

مداخلة: يسعدكم أن في باكستان خرجت جماعة ... جماعة المسلمين،

أول هؤلاء ... لأهل الحديث، هم أفراد تلك الجماعة وأهل الحديث جماعة

أهل الحديث، ثم استقلوا باسم جماعة المسلمين، والآن ... وتوغلوا في أشياء

منها ... يتمسكون بالحديث في الصحيحين أن هناك جماعة المسلمين ...

جماعة المسلمين، ويدعون أن من لم يبايع هذه الجماعة وأميرها فهو خارج

عن جماعة المسلمين سواء ... وفي بعض الأحيان يتسرعون ويكفرون من لم

يبايع تلك الجماعة، وكذلك يقولون: كل من تسمى ... أهل الحديث فهو ...

من أهل السنة أو بأصحاب الحديث ... الحنفي والشافعي ... من أهل الجماعة لا ... لنا اسم إلا اسم واحد جماعة المسلمين، فلا أريد بهذه الأشياء، وكذلك يتشبثون بجميع ما ورد في الأحاديث من أمر ... سواء في ... يقدمون على ... حتى من لم يجب المؤذن قالوا: هذا ترك الفضيلة، من لم ... ترك الفضيلة مثل هذه المسائل، ... وأكثر أنهم أفتوا أنه لا تجوز الصلاة خلف أهل الحديث، فماذا رأيكم.

الشيخ: هذه بارك الله فيك تحتاج إلى جلسة خاصة نتوسع لاستيضاح الأمور فيها؛ لأن الذي استشمه من هذه الكلام أن هذا إحياء لجماعة التكفير، لكن ما يجوز أن نتسرع حتى الجماعة هؤلاء الذين تقول عنهم هنا موجودون هنا في المدينة.

مداخلة: لا، في الباكستان.

الشيخ: لا، الذين نقلوا إليك هذا.

مداخلة: ... جاؤوا إلى العمرة.

الشيخ: هذا هو، أقول: هم هنا في المدينة؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (الخوارج والتفريغ)

مداخلة: أهل الحديث جاؤوا اشتكوا أنهم ولنا مساجد ... لأهل المساجد
فالآن أذكر من الأئمة الثابتين ومن أهل الحديث فهناك ... بأنهم ينتسبوا إلى
أهل الحديث وهذا الكلام بدعة ...

الشيخ: طيب! أنا ألتقي معك إن شاء الله ونحدد وقتاً نلتقي مع بعض هؤلاء
الإخوان الذين لقيتهم وذكروا بعض ما ذكرت آنفاً أو شيئاً من ذلك ونتحدث
في الموضوع بما ييسر الله تبارك وتعالى.

(لقاءات المدينة لعام ١٤٠٨هـ (١) / ٤٢: ١٥: ٠٠)



تكفيري تزوج امرأة بدون ولي ثم تاب

- يوجد بعض الشباب الذين كان ينتمي إلى جماعة من الجماعات المسماة التكفير وتزوج إحدى النساء والآن - طبعاً تزوجها بدون ولي - والآن تاب عن ما كان عليه فيسأل ما حكم الحياة الزوجية الآن، هل التوبة تجب ما قبلها، أم؟

الشيخ - لماذا تزوجها بغير ولي لعله كان يعتقد أن الولي كافر؟

- نعم.

الشيخ - الله أكبر.

- وأنجب أولاداً.

الشيخ - ما في فرق في أولاد أو ما في أولاد فيما أن يكون هذا النكاح جائزاً أو غير جائز لا إله إلا الله، والله أعلم يكون الجواب كالاتي: أن الرجل يعتبر كالرجل الذي كان في الجاهلية وتزوج بامرأة على عقد جاهلي فالرسول عليه السلام حينما أسلم أولئك الكفار ما أمرهم بتجديد العقود فيكون هذا مثل أولئك.

أبو إسحاق - يعني يبدو أن الوضع مختلف، أن هذه الشريعة استقرت والنصوص استقرت وأن لا زواج إلا بولي مثلاً، ولأهل الجاهلية عذر أنه لم يأتهم شرع قبل ذلك كالأموال التي أكلوها من الربا الرسول ﷺ لم يقل لهم اتركوها أو نحو ذلك فيعني يظهر أن هذا الأمر مختلف فلو مثلاً قيل كان متأولاً والآ هذا لا يدخل في باب التأويل كان متأولاً فأخطأ أو نحو ذلك؟

الشيخ: هذا الوجه وبلا شك في الفرق الذي تتفضل به واضح جلي، لكن لا بد من أن نراعي هنا اجتهاد المجتهدين المخطئين لأنه مثلاً اليوم هناك مذهب معروف بأنه يبيح للمرأة أو للفتاة البالغة سن الرشد أن تزوج نفسها بنفسها.

أبو إسحاق - هذا في الحنفي؟

الشيخ: إحنا ما بدنا نفضح المذاهب الآن خليها مستورة.

أبو إسحاق - لا من باب التفقه علم الأقوال يعني.

الشيخ: فنفترض شخصاً عاش في هذا المذهب ما عاش وتزوج امرأة بناء على هذا المذهب ونسل أو لم ينسل مش مهم، ثم تبين له خطأ هذا المذهب بدليل ما أشرت إليه من النص، فماذا يفعل؟ كما ورد عن عمر بن الخطاب أنه سئل مرة عن قضية فأفتى برأي قيل له: أنت فيما سبق منذ كذا أفتيت بخلاف هذا، قال: هذا على ما نفتي الآن، وذاك على ما أفتينا، لأن الاجتهاد تغير، فهذه

الفسحة لا بد منها، صحيح أنا ألاحظ أن ثمة فرقاً بين اجتهاد إمام من أئمة المسلمين، فيقول بجواز تزوج الفتاة الراشدة بنفسها دون إذن أبيها، أن هذا العقد صحيح، وبين شاب مغرور بعلمه ليس عنده ثقافة بالكتاب والسنة كما ينبغي فقام بنفسه بتكفير جماهير المسلمين ويرتب على ذلك أحكام ما أنزل الله بها من سلطان، صحيح هذا خطأ وخطأ فاحش جداً، لكن ما نستطيع إلا أن نقول ما دام هو لم يكن متعمداً لمخالفة النص الشرعي فنحن نوجد له عذراً، ولا يعني هذا العذر إلا أن نعامله كما قلنا معاملة الإسلام أول نزوله للمشركين الذين عقدوا عقود غير شرعية، وكذلك على هذا الإنسان يتوب بينه وبين الله عز وجل ويبقى كما هو والله أعلم.

- إذا جدد العقد؟

- إذا صح جواب السابق، ما في داعي للعقد لأن الصحابة لما أسلموا ما جددوا العقود.

(الهدى والنور / ٤١ / ٣٦ : .. : ..)

قول بعض جماعات التكفير إن أصحاب الكبائر الذين يدخلون الجنة قد تابوا

السائل: قد ذكرنا لأفراد من جماعة التكفير أن أصحاب الكبائر قد يغفر لهم أو يدخلون النار لمدة معينة ثم يخرجون ولا يدخلون ، فقالوا إن هؤلاء قد تابوا في الدنيا ولكن توبتهم لم تطهرهم كلياً من الذنوب كأن لا تقام عليهم الحدود مثلاً واستدلوا بحديث بمعناه هو أن من الناس من يعني يذكره الله عز وجل بذنوبه يوم القيامة ثم يقول رب قد تبت قد تبت ، فما مدى صحة هذا القول والحديث ؟

الشيخ: أما الحديث بهذا اللفظ ما أعرفه ، وأنت باعتبارك طالب علم يجب أن تعرف كيف تُؤكل الكتف فعندما يقول لك واحد من هؤلاء الذين يسمون بجماعة الهجرة والتكفير الحديث الفلاني فبدل ما تنتظر تحصل الفرصة تجتمع مع الشيخ الذي ابتليت به وهو الألباني وتسأله هذا الحديث شو ، قل رأساً وجه له السؤال قل له هذا الحديث من أين جئت به هل هو حديث

صحيح ومن الذي رواه؟ بهذه الصورة نضع حداً لهؤلاء أن يحتجوا بكل ما يشتهون ، بعدين بتخففوا عنا.

أنا والله ما عرفت هذا الحديث ولا سمعته إلا هذه الساعة ، فربما هو لأنه بيهمه هذا الحديث بيجوز يكون شايفه في كتاب بيقلك هذا رواه البزار مثلاً فأنا حينئذٍ رأساً تراجع البزار بينما هلاً إذا بدي تراجع شو بدي أراجع مئات الكتب وقد نحصله والا ما نحصله ، أما التأويل الذي ذكرته آنفاً فهذا دليل انه الجماعة بيتطوروا يعني من أين جاء انه تاب لكن توبته ما كانت نصوحاً ، فالذي تاب ولم تكن توبته نصوحاً أهو مذنب أم غير مذنب ؟ هو مذنب ، طيب ، فهل هؤلاء يغفر لهم أم لا ؟ ثم أنت خليك مع قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] لأن هذه الآية في الواقع بالنسبة لهؤلاء الجهلة هي قاصمة الظهر لأن النص جامع مانع كما يقول العلماء " لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " يغفر ما دون ذلك يعني يغفر ما ليس بشرك فالكبائر ومو كبائر هذه فلسفة دخيلة في الإسلام وهؤلاء أذئاب أولئك الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين وصار مذهبا لهم الخروج على كل الخلفاء الذين يأتون من بعده .

جماعة التكفير في هولندا

الملقي: عندنا في إحدى المدن الهولندية جماعة جاؤوا بفكرة ... الفكرة بحسب رأي أنا منبعها من مصر وهي التكفير والهجرة.

الشيخ: التكفير والهجرة نعم. هذه وصلت إلى بلاد الجزائر. أي

الملقي: ففي إحدى المدن الهولندية في جماعة لا يصلون في المساجد ويكفرون يعني غيرهم من الأخوة كذلك السلفيين الذين يقولون بإنهم يعني يصلون خلف هذا الإمام؛ لأنه مبتدع، ولأنه كذا وكذا، فهم الآن قالوا إنهم إذا سمعوا إذا سمعوا فتوى تجيز لهم مثلاً أن يصلوا في هذه المساجد التي هي نفس الصورة أو نفس المساجد التي في البلاد الإسلامية، نفس الأئمة جاؤوا إلى هولندا واشتروا مساجد الحمد لله الجالية الإسلامية، وجابوا إمام ويعطى له راتب، فما في فرق بين هذا الإمام اللي مثلاً في المغرب أو في الجزائر أو في مصر. أو الإمام في هولندا، وهم يقولون: نحن لا نصلي خلف هذا خلف هذا الإمام، فذهبت إليهم مرة، فقلت لهم، يعني ناقشتهم شوية، فقالوا لي في الأخير: إن اعتزالنا لهذه المساجد هو تحذير منا على عدم الرضا بهذه البدع

وهذه المنكرات الموجودة في هذه المساجد على حد تعبيرهم، فهل يجوز

لهم يعني مثلاً أن يبقوا على حالتهم تلك، أم يصلوا يعني كسائر الناس؟

الشيخ: مشكلة هؤلاء يا أخي أخطر بكثير من الصورة التي ذكرتها وهي أنهم يعني لا يصلون في مساجد المسلمين، وراء امتناعهم من الصلاة في هذه المساجد ليس لأنه فيها مثلاً أئمة غير مخلصين في الصلاة وإنما يؤمون... الناس مقابل راتب، أو أن في هذه المساجد كثير من البدع والحوادث، ليست هذه هي المشكلة، المشكلة أن هؤلاء هم عندهم كفار؛ لأنهم أولاً في البلاد الإسلامية فضلاً عن البلاد: آه، وفضلاً حتى المسلمين الذين يعيشون في بلاد الإسلام كهذه البلاد وغيرها، فضلاً عن المسلمين الذين يعيشون هناك في بلاد الكفر، المسلمون الذين يستوطنون بلاد الإسلام هؤلاء كفار عنهم، وهم يسلسلون الكفر من الحاكم إلى المحكوم، ويطبّقون قوله تعالى: ﴿وَمِنْ لَمَّ يَحْكُمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] على كل حكام الدول الإسلامية، لا يفرقون بين أحد منهم، ثم يسلسلون القضية إلى خادم المسجد، وليس فقط إلى الإمام ولا المؤذن، بل وإلى خادم المسجد؛ لماذا؟ لأن هؤلاء يعينون الحاكم ويرضون بحكمه، فيسلسلون الكفر الذي بدؤوا بالحاكم إلى أصغر محكوم، فكل هؤلاء كفار، ولذلك هم يمتنعون من الصلاة لهذا السبب، وليس لأنه في بدع وفي أمور أو ما في إخلاص أو ما شابه ذلك، وهذه

شئنا نعرفها من أخزم، ونحن بلينا هنا من بعض الأفراد من الشباب المسلم الذي كنا نظنه أنه معنا ومنا وفينا، وفعلاً كنت أتعجب منه؛ لأنهم كانوا يستدلون بكتبي وينتفعون بها ويصرحون بذلك، آه، فاجتمعنا نحن مع بعضهم هنا، كانوا يمتنعون عن صلاة الجمعة وعن صلاة الجماعة، لا يصلون إطلاقاً، والسبب هو الذي ذكرته لك آنفاً، فخطوهم يبدأ من الآية الكريمة حيث فهموها فهماً خطأً ويتلوا ذلك أخطاء كثيرة وكثيرة جداً، منها أنهم يخطئون الرواية التي تقول بأن ابن عباس لما فسر الآية المذكورة قال: كفر دون كفر، قال هذه رواية غير صحيحة، وهم جهلة، لا يعرفون علم الحديث ولا علم الجرح والتعديل، وإنما دينهم هواهم، كالخوارج الأولين تماماً، فما أعجبهم فهو دينهم وما لم يعجبهم فهم يرفضونه وينبذونها بنذ النواة، فهو لاء في الواقع قد نجد فيهم جماعة مخلصين ولكنهم ضالون؛ لأنهم يمشون على غير علم، فهم بحاجة إلى علماء يقفون لهم بالمرصاد، ولهذا فمجادلتهم يجب أن تبدأ من تكفيرهم للمسلمين، وهم كما قلت لك أهل أهواء يأخذون من كل نص ما يشتهون، أولاً: لا ينظرون إلى من سيقت الآية، وهم اليهود، حيث كان اليهود قسماً: قسم له السلطة على القسم الآخر، ويأخذون منهم إتاوة أو ضريبة أو ما شابه ذلك، فلما بعث الله محمداً ﷺ - ووجدوا فيه الصدق والحكم بالحق ولكنهم جحدوه حسداً وبغياً من عند أنفسهم، وكما قال رب العالمين في القرآن الكريم: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦]، مع ذلك قالت

الطائفة الدون منهم: نحن نتحاكم إلى محمد، أنه هذا الذي يأخذونه منا الطائفة الكبرى والعليا عندهم هل يحق لهم ذلك، فإن أجابكم بما يوافقكم فخذوا به، وإلا فافضوه، فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية، أنهم يريدون أن يأخذوا من حكم محمد وهم كفار به، فأولاً الآية تعني من لا يؤمن بالإسلام. ولا تعني من يؤمن بالإسلام ولكنه يقصر - في تطبيق جانب من جوانب الإسلام، هذا أولاً، ثانياً: هم لا يعلمون حقيقة لغوية وشرعية أن الكفر درجات، فمثلاً قوله - عليه الصلاة والسلام - : «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»، إذا قتال المسلم كفر، هل هو الكفر الذي عناه رب العالمين في الآية السابقة وهو: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، **الجواب:** لا، كذلك قوله - عليه السلام - في الحديث الذي يرويه الإمام البخاري في صحيحه من رواية جرير بن عبد الله البجلي أن النبي - ﷺ - خطب في حجة الوداع وقال لجرير: «استنصت لي الناس» سكتهم حتى يسمعوا ما أقول، فخطب فيهم - عليه الصلاة والسلام - وقال لهم: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» «كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، كفاراً بمعنى خارجين عن الملة لا تفعلون فعل الكفار يضرب بعضكم رقاب بعض، من هنا قال ترجمان القرآن عبد الله بن عباس في تفسير الآية الأولى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، قال: ليس كما يظنون، إنما هو كفر دون كفر، وهذا الحديث صحيح الإسناد لا

يمكن أحد أن يشك فيه، لكن أولئك لما وجدوه يصدّم اتجاههم الخارج عن الإسلام قالوا: هذا لا يصح، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] حكم على الطائفة الباغية بما حكم على الطائفة المبغية عليها، طائفتان مؤمّتان مع أنه الحديث شو قال: «وقتاله كفر»، إذ صدق ابن عباس حينما قال: كفر دون كفر. هؤلاء جهلة ويكفيك أن تعلم أنهم أغرار، أغرار، يعني شباب ما فيهم رجل بلغ من السن الستين والسبعين وهو يدرس العلم، وليس المقصود أنه بلغ من السن السن الكبير وهو جاهل، لا، ما بلغ سنًا في دراسة العلم، حتى يعرف الناس والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد، ثم يعرف آثار الصحابة ما يصح منها وما لا يصح. ختاماً أقول: هؤلاء الناس خرجوا عن نصوص من الآيات الكريمة منها، وبهذا النص أختتم هذه الجلسة - إن شاء الله - فإن الساعة الآن الحادية عشر، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَيَاءُتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، هؤلاء اتبعوا غير سبيل المؤمنين؛ لأنه لم يكن ما أظن واحداً، هؤلاء اتبعوا غير سبيل المؤمنين؛ لأنه مضى - للمسلمين أربعة عشر - قرناً وجد فيهم الخوارج والمعتزلة والمرجئة ومع ذلك فالمسلمون حتى الأوائل؛ علي بن أبي طالب وغيره، قال عن الخوارج: أكفارهم؟ قال: لا، هم من الكفر فروا، شايف؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (الخوارج والتفريعات)

فكيف هؤلاء يتجرؤون على تكفير كل المسلمين إلا هؤلاء الشذمة القليلة،
والتي لم تؤت شيئاً من العلم يخولهم أن يصدروا أحكاماً رهيبية جداً وهم
بالكتاب والسنة جاهلون. أرجوكم الآن.

(الهدى والنور / ٥٢٣ / ٥٣ : ١٨ : ٠٠)



ما ترتكبه بعض الجماعات من سفك للدماء

السائل: نسمع ما يحدث في مصر- من حوادث قتل من جهة الجماعات الإسلامية فهل هذا القتل مباح ومع أن المقتول يشهد أن لا إله إلا الله فهل هذا القتل يعتبر مباح من قبل الجماعات الإسلامية؟

الشيخ: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْجَامَ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا- يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمِنَ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]

أما بعد: فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه

وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد نحن لا نرى أن هذا النوع من القتل هو جائز شرعا لا شك أنه ليس كل قتل لا يجوز شرعا لأن الله عز وجل حينما وصف عباده المؤمنين بصفات يجب أن تتحقق في كل مؤمن حقا كان من تلك الصفات قوله تبارك وتعالى ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨] فإذا القتل قتلان قتل بحق وقتل بغير حق فالقتل بحق هو الذي شرعه الله كالذي يقتل بغير حق فيقتل وكالذي يرد عن دينه الإسلامي فيقتل وهذا معروف في الأحكام الفقهية فمن أي النوعين هذا القتل الذي نسمع اليوم يقع في بعض البلاد الإسلامية كمصر هل هو من القتل الحق أم من القتل الباطل لا نشك أبدا أن مثل هذا القتل لا يجوز إسلاميا لأن الذي يقوم بتنفيذ الأحكام الشرعية إنما هو الحاكم المسلم وليس الفرد المسلم بمعنى لو أن أحدا مسلماً قتله قاتل فلا يجوز لأخيه أن يثار للقتيل بنفسه وإنما يفعل ذلك الحاكم المسلم فهو إذا سلطه على أن يقتل القاتل جاز له وإلا لم يجز له لأن الآية الصريحة المعروفة والتي هي من الأحكام الإسلامية الباهرة والتي بها تنتظم الحياة الآمنة في المجتمع الإسلامي أعني بهذا قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩] هذا القصاص لا يجوز أن يقوم به كل فرد من أفراد المسلمين وإنما هذا من واجب الحاكم المسلم على ذلك ما يقع اليوم في مصر أو غير مصر من الخروج على الحكام حتى لو فرضنا أن

بعض هؤلاء الحكام كان كفرهم كفرا صريحا يستحقون أن يقاتلوا من المسلمين لا يجوز مثل هذا الخروج إلا بعد أن يتخذ المسلمون الأسباب التي تؤهلهم للقيام على هذا الحاكم الكافر وهذا بحث طويل طالما تعرضنا لبيانه وهناك أشرطة كثيرة مع الأخ أبو أحمد باختصار أقول حينما يقوم المسلمون بواجب التصفية والتربية تصفية الإسلام مما دخل فيه مما ليس منه وهذا يحتاج إلى جهود جبارة من علماء بالمئات والألوف متكاتفين على تبليغ الإسلام إلى المسلمين إسلام مصفى كما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم يربي المسلمون على هذا الإسلام المصفى ومن تمام التربية تطبيق النص القرآني ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مِمَّا اسْبِغْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِيَابِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] الأمان التربية المعنوية والتربية المادية كلاهما مفقود اليوم في المجتمع الإسلامي إلا في أفراد قلة مبعثرين في هذا العالم الإسلامي الواسع فيوم يتجمع المسلمون على هذا الأساس من التصفية والتربية ويباعون رجل منهم حاكم يحكم بما أنزل الله هذا الحاكم ما يأمر به ينفذ إذا أمر كما وقع في عهد الرسول عليه السلام إذا أمر فرد من أفراد المسلمين اذهب واقتل فلان واجهه وجهاً لوجه فاقتله أو غدرا لأن الرسول يقول الحرب خدعة أو خدعة أو خدعة هذا الحاكم هو الذي له الحق، أما أن يكون طائفة في بلد إسلامي يركبون رؤوسهم وقد يركبون جهالاتهم ويتحكمون في أفراد طيبي القلوب يأمر ونهم بأوامر يظنون

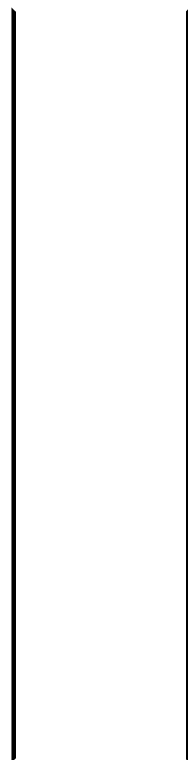
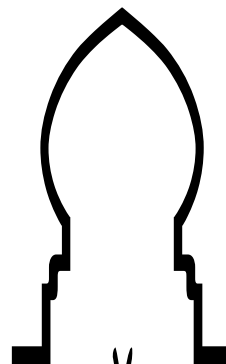
أنها أوامر شرعية وهي أوامر بدعية مخالفة للكتاب والسنة فهذا لا يجوز إسلاميا ولذلك فهؤلاء الذين يخرجون اليوم على الحكام يتعجلون الأمر فيحرمون الثمرة التي يبغونها من وراء الاستعجال هذا وقد جاء في بعض الأحاديث الصحيحة حينما توجه بعض الصحابة وقد كادوا أن يأسوا من نصر الله عز وجل فذكرهم الرسول عليه السلام في الأحاديث الصحيحة بأن من كان قبلكم كانوا يعذبون كان أحدهم يؤخذ فيوضع المنشار على رأسه فينشر. حتى يقع على الأرض فلتقتين ليرتد عن دين الله فيأبى ويرضى بهذا الموت بهذه الطريقة ويسلم أمره لله فيموت شهيدا في سبيل الله ولذلك قال تعالى ﴿الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١-٣] لذلك من الحكم التي يقولها بعض العلماء: من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه نحن في هذا العصر شهدنا كثيرا مما يسمى بالثورات أو الانقلابات أو ما شابه ذلك من أسوأها ما وقع في رأس القرن الحاضر سنة ١٤٠٠ في مكة المكرمة من خروج جماعة على الحكم هناك فوقع القتل في المسجد الحرام من الطائفتين والطائفة التي خرجت هي طبعا البادية بالظلم ثم تلتها ثورات وثورات كثيرة منها في سوريا ولا بد أنكم سمعتم ما أصاب الدعوة اليوم حيث اليوم كنا (ونحن هناك قبل نحو خمسة عشرة سنة تكاد سوريا تنقلب إلى شعب سلفي على الكتاب والسنة والآن) رجعت الدعوة مقهقرة وأصبح يعني

يعيشون كما يعيش الدود في جوف الأرض يعني لا يجرؤون أن يظهرُوا بعباداتهم وعقائدهم إلى آخر ما سبب ذلك الاستعجال وقبل اتخاذ العدة التي أمرنا الله عز وجل بها وهما عدتان سلاحان سلاح قلبي إيماني وسلاح مادي هذا السلاح الإيماني تحقيق سهل ومع ذلك فإن الناس مقصرون كل التقصير لأنهم لا يعرفون الإسلام ولا يفهمونه فهما صحيحا فضلا عن أنهم لا يستطيعون القيام بالسلاح المادي في هذه الظروف التي تحوط بكل بلاد الإسلام التي تكاد تستعمر من الكفار بطريقة مباشرة أو بطريقة خفية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب لهذا فما يقع في مصر- وما يقع في الجزائر كل ذلك خلاف الإسلام وعلى المسلمين أن يعودوا إلى فهم دينهم فهما صحيحا وإلى تطبيقه على أنفسهم على هذا الأساس من الفهم الصحيح ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥] وبهذه المناسبة تعجبني كلمة قالها بعض الدعاة الإسلاميين لأتباعه ولكنهم مع الأسف أعرضوا عن هذه الكلمة وهي من خير الكلمات التي تكلم بها ذلك الداعية أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم فقبل أن يقيم المسلمون دولة الإسلام في قلوبهم وفي ذوات أنفسهم لن تقوم لهم دولة إسلام على أرضهم واليوم الناس عكسوا يصيحون بأن الحاكمة لله وهو حق ولكنهم لا يحكمون شرع الله في أنفسهم فما فائدة أن تدع الحكم بما شاء الله في نفسك وترجوا من غيرك أن يُطبَّق ما أنت مقر به ونسأل الله عز وجل أن

نتعظ بمثل قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ - كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٣] لعل الوقت حان وإلا أين الإمام في مجال بعد ولا كيف كما بدأنا قبل صلاة العشاء افتتاح الأسئلة نرجو أن تكون منتظمة وأن نكون بعيدين عن الفوضى فكل من يريد أن يوجه سؤال يرفع يده ثم نسمع منه السؤال ونجيب عنه إذا كان لدينا الجواب فالآن من كان عنده سؤال فليتوجه به ونرجو ألا يكون سؤالاً مكرراً ومكرراً جداً حتى يستفيد جميع الحاضرين من السؤال وجوابه الآن من كان عنده سؤال فليرفع يده تفضل .

(الهدى والنور / ٧٦٤ / ٤٩ : ٠٠ : ٠٠) .





حول حديث العترة

مداخلة: تكلمة السؤال الأول يا شيخ؟ هل الإشكال في حديث العترة...؟

الشيخ: قلبي الحديث ما لفظه والإشكال فيه؟

مداخلة: ...

مداخلة: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وأهل بيتي وإنهم لن يتفرقا

حتى يرثا علي الحوض جميعاً»..

الإشكال: في أنه يعني: مَنْ من أهل البيت كلهم أو بعضهم ثم يعني: الواقع

يخالف هذا بل يعني: يتصرفوا في بعض الأماكن وفي بعض الأحوال؟

الشيخ: تفضل يا شيخ.

مداخلة: نعم يا شيخ.

الشيخ: تفضل.

مداخلة: ... الشيخ هنا هنا، والحديث الثاني: «تركت فيكم ما إن أخذتم به

لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

وفي الثالث: أحدهم: «ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبلاً ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يتفرقا حتى يردها علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

الشيخ: خلاص هذا هو.

قبل الإجابة عن هذا السؤال مباشرة أريد أن أذكر إخواننا على طريقة فهم النصوص، هذه الطريقة هي أنه إذا أراد طالب العلم أن يفهم نصاً من نصوص الشريعة فلا ينبغي أن يصب بحثه وفكره في هذا النص فقط وحده، وإنما عليه أن يستحضر- كل النصوص التي تتعلق والتي تساعد على فهم النص فهماً صحيحاً، حينما قال عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

أفادت هذه الآية: أنه لا يجوز للمسلم أن يفهم حكماً شرعياً من آية فقط، بل لا بد له من أن يستحضر إن كان هناك في السنة شيء يوضح المراد من الآية التي أريد فهمها؛ لأننا نعلم جميعاً باعتبارنا طلاب علم أن هناك من النصوص ما هو عام مطلق، وما هو عام مخصص، وما هو نص مطلق، وما هو مقيد، وما هو ناسخ ومنسوخ، ونحو ذلك، لا تتبين هذه الوجوه التي ذكرناها إلا بجمع النصوص الواردة في المسألة، وأنا أضرب في سبيل ذلك مثلاً واحداً فقط ثم أدخل في الإجابة في صدر السؤال:

لو أن سائلاً سأل حافظاً للقرآن الكريم، ودارساً له، لكن لا علم عنده بالسنة سأله فقال له: ما حكم السمك الميت هل يجوز أكله أم لا؟ هو ينظر فيما يحفظ من كتاب الله فيجد فيه صراحة: حرمت عليكم الميتة، فيجيب بناءً على هذه الآية: أن السمك الميت حرام.

كذلك لو سئل عن الجراد الميت؟ فيقول: حرام؛ بدليل هذه الآية القائمة، لكنه لو كان ضم إلى هذه الآية بعض الأحاديث التي وردت في صدد تخصيصها أو تقييدها من متن الحديث المعروف في السنن ألا وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «أحلت لنا ميتتان ودمان: الحوت والجراد، والكبد والطحال».

حينئذ ستتغير فتواه، وستغير جوابه ويقول: السمك الميت حلال، والجراد الميت حلال؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم الذي أنزل عليه القرآن لبيانه قد بين أن هذه الآية ليست على عمومها وشمولها هي عامة إلا في السمك والجراد فيما يتعلق بالميتة، هكذا يجب أن ننظر حينما نريد أن نفهم نصاً في الكتاب أو في السنة. الآن: بعد هذا المثال نعود إلى الحديث.

أنت سألت سؤالاً ومع ذلك بنيت عليه إشكال قلت: هل المراد عموم العترة كيف يستطيع المسلم أن يفهم بل كيف يجوز له أن يتساءل هل المراد هنا في الحديث: «عترتي» كل العترة الصالحون منهم والطالحون، وهو القائل في الحديث الصحيح في صحيح مسلم: «من بطأ به عمله لم يُسرَّع به نَسَبُهُ».

ثم إذا استثنينا من العترة هنا الذين خرجوا عن هدي صاحب العترة، وأساس العترة وهو الرسول عليه السلام، فننظر إذا كان هناك من العترة صالحين، ولكنهم ليسوا بالعلماء، فهل يقصدون في مثل هذا النص؟ في القرآن الكريم: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْعَالِمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] الجواب: لا يستوون.

إذاً: يجب على المسلم حينما يسمع مثل هذا الحديث: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي».

في الرواية الأخرى: «وستي» هي مفسرة لعترتي؛ لأن المقصود بالعترة هنا بعد هذا البيان ليس كل عترة أولاً صالحهم وطالحيهم، وليس كل الصالحين منهم علماؤهم وجهلاؤهم، وإنما المقصود بهم: علماؤهم، حين ذاك تجد أن قوله عليه السلام في الحديث الآخر الذي نحن نصحه: «وستي» تفسير لعترتي أي: عترتي المتمسكين بسنتي، هكذا تفسر الروايات، تفسر الروايات بعضها ببعض، وهذا ما صرح به كثير من المتقدمين من أهل العلم وفي الكتاب الذي أشرت إليه سابقاً: سلسلة الأحاديث الصحيحة توسعت في تخريج الحديث أولاً، وبينت له من الطرق ما خفي على هذا الدكتور ثانياً.

تعرضت أيضاً للإجابة عن هذه الشبهة التي يستغلها الشيعة، ويتهمون بها على أهل السنة، ولا سبيل لهم إلى ذلك إذا كان أهل السنة أهل علم وفضل، فنقلت عن أبي جعفر الطحاوي في كتابه: مشكل الآثار هذا المعنى الذي أوجزته لكم آنفاً أن المقصود بالعترة هم: علماء أهل البيت وحينئذ فلا

إشكال، حينئذ أمر الرسول عليه السلام باتباع العترة كأمر الرسول عليه السلام باتباع الخلفاء الراشدين في الحديث المعروف من حديث العرباض بن سارية قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: أوصنا يا رسول الله، قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن ولي عليكم عبد حبشي- وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

فكما أمر باتباع الخلفاء الراشدين؛ لأنهم أهل العلم والفضل، كذلك أمر باتباع العترة والمعنى كما عرفتم أهل العلم والصلاح منهم، لعله زال الإشكال إن شاء الله؟

مداخلة: بقي شيء يا شيخ؟

الشيخ: يعني: هل يدل هذا الحديث على أنه لا يجتمع أهل البيت كلهم على ضلالة، بل يكون بعض منهم لا بد على الحق؟ يعني: هل هذا الحديث يدل على ذلك كما ذكر بعض العلماء؟

الشيخ: ... نخرج على هذا المعنى، لكن إذا عرفت المعنى السابق فهو يستثني غير العاملين بالكتاب والسنة وغير العالمين به، فهو يقصد به أهل العلم منهم والصالحون منهم ويس.

مداخلة: من هنا يقول يعني: ابن تيمية: فبين أن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة.

الشيخ: كالمسلمين كلهم يجتمعون على ضلالة؟

مداخلة: لا تجتمع.

الشيخ: لا تجتمع أمتي على ضلالة، شأنهم في ذلك شأن الأمة، فهي طائفة من الأمة، نعم.

مداخلة: الذي يبدو المعنى الذي أشرت إليه حديث علي الذي رواه مرفوعاً أنه هل خص رسول الله ﷺ في شيء إلا فهما يؤتاه عبداً في كتابه.

الشيخ: عبد في كتابه، نعم.

مداخلة: كذلك يا شيخ في حديث كذلك الرسول ﷺ عندما خاطب فاطمة رضي الله عنها فقال: «يا فاطمة سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً» فهذا يدل على أن الرسول ﷺ لا يغني عن أهل بيته إذا ما كانوا على...؟

الشيخ: هذا صحيح والأحاديث كثيرة في هذا الصدد.

(الهدى والنور / ٨٤ / ٢ : ٣٤ : ..)



التحذير من الرافضة

السؤال: نسمع بجماعة تسمى بالرافضة، متى بدأت هذه الجماعة، وما عقيدتهم؟

الشيخ: عقيدتهم هي ما يهكم، أما متى بدؤوا، فهذا في التاريخ ذكر وأنا لا أحفظ الآن، رفضوا رأي أحد أهل البيت لعل اسمه زيد، لا أحفظ الآن، المهم رفض الحق الذي دلهم عليه أحد أئمة البيت، أما عقيدتهم فهي بئست العقيدة؛ لأن لهم أفكار خطيرة جداً على الإسلام، ويكفي في ذلك كتاب لهم اسمه «الكافي» يعتقدون فيه اعتقاد أهل السنة في صحيح البخاري، كيف نحن نقول: إن أصح الكتب بعد كتاب الله هو صحيح البخاري، فهم يعتقدون في كتابهم هذا الكافي إنه أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل، هذا الكتاب فيه طامات وويلات كثيرة وكثيرة جداً، منها مثلاً: أن هذا المصحف الذي بين أيدينا هو جزء من أجزاء من مصحف فاطمة الضائع، ويعترفون بضياعه، فهم يخالفون بعقيدتهم هذه الآية المعروفة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ولهم عقائد أخرى منها سب الشيخين، واتهام السيدة عائشة لا سمح الله، بالفاحشة، ونحو ذلك مما يطول ذكره الآن.

(الهدى والنور / ٩٣ / ٣٩ : ٤٧ : ..)

حال الخميني

مداخلة: طيب شيخ، نريدك أن تشير ما اسمه هذا؟ الخميني.

الشيخ: الخميني نعم.

مداخلة: نعم، فنقول الناس كما نقول: يوجد ناس يعني: يتصفون يقولوا: ... الداخل في الجريدة التي تقول: نقرأ يعني: بطريقة غوغائية...، يعني: الألباني يبيح كما تقول..

الشيخ: أنا ...

مداخلة: أخبار الأسبوع بدون ما تذكر مثلاً: هذا الشيء... كما تقول العنوان مثلما تقول: فقط يأخذه الإنسان في بعض ... أنه إذا قال: كذا وكذا فهو كافر.

الشيخ: هذا نقل إليك؟

مداخلة: هو نفسه الأخ: أحمد قال: أنا عندي أخبار في الموضوع وبعض إخواننا قالوا: يقول الشيخ: كلام مائة في المائة لكن مثلما تقول: الأعداء الآخرين استغلوها ...

مداخلة: فقط هو العنوان شيخنا وإلا هو ...

مداخلة: العنوان والمضمون أكثر.

الشيخ: بين يعني: من يقول كذا وكذا فهو يعني: يكفر، وبين أن فلان كافر.

مداخلة: طبعاً ...

مداخلة: طيب أنت قولك: من قال هذا الكلام فهو كافر.

الشيخ: هو هذا.

مداخلة: هم يقولون: الألباني يكفر ...

الشيخ: هو هذا، سيأتي مع ...

مداخلة: إذا تسمح لي أنا غير مطلع على ..

الشيخ: الفتوى.

مداخلة: نعم، إذا تكلمت علينا.

الشيخ: الفتوى منشورة في نحو صفحتين في بعض المجلات أو الجرائد السيارة، ثم طبعت بنصها وبخطي ومطبوعاً على الأحرف الطباعية بجانبها في كتاب صدر حديثاً بعنوان: كشف الأسرار للخميني، وهو بالطبع مؤلف باللغة

الفارسية، لكن أحد الدكاترة هنا ترجمه إلى اللغة العربية أظن اسمه: الدكتور أحمد جمال، تعرفوا ماذا شخصياً شيء من بيت الخطيب، أحمد الخطيب. مداخلة: أحمد الخطيب.

الشيخ: نعم، هذا أبوه له مكتبة، ما اسم الأب؟

مداخلة: الأب: أحمد الخطيب.

الشيخ: أحمد؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: إذاً هذا يكون اسمه غير أحمد، المهم.

مداخلة: أن نريك ...

الشيخ: الشاهد: الفتوى خلاصتها: أنه وقفنا على عبارات للخميني أنه يقول: كذا وكذا، أربع خمس عبارات، فهذه العبارات هي الكفر بعينه، وكل من يقول بهذا الكلام فهو كافر أو يكفر، وشرحنا هنا في الأسباب المقتضية لهذا الحكم، وبلا شك أنه نفس الكلمات عندما يقرأها مسلم مهما كان الثقافة الإسلامية ضحلة فهو لا يشك في أن هذا الكلام كفر.

من ذلك مثلاً أنه يقول في بعض كتبه: بأن أئمة أهل البيت هم من المنزلة عند الله تبارك وتعالى فوق منزلة الملائكة والرسول والأنبياء، ومن ذلك أنه

يقول: أن مصحف فاطمة أظن مذكور هذا في الأشياء.. مصحف فاطمة هو المصحف الكامل، أما المصحف المتداول اليوم بين الأئمة فهو جزء من ذلك المصحف، وهذا كفر لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَيَّافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] وهكذا أربع خمس عبارات نقلت من كتبه.. كتب الخميني نفسه، نعم؟

مداخلة: .. جبريل عليها.

الشيخ: على فاطمة، نعم.

مداخلة: جبريل كان ...

الشيخ: على فاطمة نعم، هذه الأشياء خطيرة جداً وكتابه الذي أصدره: فوائد الثورة الإيرانية هذه وهي: الكتاب المعروف: بالحكومة الإسلامية، لا أدري رأيتم هذا الكتيب الصغير؟

مداخلة: لا.

الشيخ: لم تروه، في هذا الكتيب الصغير الذي سماه: الثورة الإسلامية أو: الحكومة الإسلامية مع أن هذا الكتاب هو كتاب دعاية، والمفروض عند كل الناس المسلمين والكافرين أن أي كتاب سياسي لا يحسن بالكاتب أن ينشر. في هذا الكتاب العقائد التي يعلم أن الخصوم سوف ينكرونها ويبادرون إلى

عدم الاستجابة لمضمون الكتاب بصورة عامة، ومع أن الشيعة يوجد عندهم عقيدة تساعدهم أوسع ما تكون المساعدة في سلوك هذا السبيل السياسي وهو: كتمان عقائدهم عن الناس؛ لأنه يوجد لديهم شيء يسمى: بالتقية، لا بد أنك سمعت عن التقية شيء، فالأمر عندهم في موضوع التقية خطير جداً بحيث أنه لا يمكن إنساناً يعرف أن عندهم التقية أن يركن إليهم؛ لأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، وهذا دين عندهم، فهو إذا قال لك عن شيء وهو يعلم أنه كاذب لا يستوحش من هذا الكلام إطلاقاً؛ لأن هكذا دينه الذي منه التقية يأمره بذلك.

فمع كون عندهم هذه التقية التي تسوغ لهم أن يقولوا ما شاؤوا، وعلى العكس أكثر من ذلك أن يكتموا عن الناس عقائدهم، لكن الله عز وجل لحكمته البالغة ألهم هذا الرجل الخميني في كتيبه المشار إليه آنفاً: الحكومة الإسلامية أن يبيح عن بعض العقائد مع أنه كتاب دعوة وسياسة، منها: ما ذكرته آنفاً من تعظيمه لأهل البيت أكثر من الملائكة والأنبياء والرسول.

ومن ذلك وهذه كفرية أخرى، وهي: أنهم يعني: أهل البيت يعلمون كل حركة تقع في الكون ما من ذرة تقع في الكون إلا وهو على علم بها، مع أن أهل البيت ماتوا وصاروا تراباً مهما كان شأنهم، فجعلوهم شركاء في العلم مع الله عز وجل، يعني: أشياء غريبة جداً، فربنا تبارك وتعالى ليقوم الحجة على

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج _____ (الشيعة)

من قد يغتر بدعايتهم يعني: سخر هذا الإنسان أن يضع في هذا الكتيب الذي هو كتاب دعاية العقيدتين الوافدين، واحدة منها تكفي لتحذير الناس من الاغترار بما سموه بالثورة الإسلامية.

ومع الأسف يعني: لما قامت هذه الثورة اغتر بها بعض الشخصيات الإسلامية ويمكن ذهبوا إليهم، فمنهم من رجع وقد تبين له الحق، ومنهم من لا يزال إلى الآن يدعو إلى دعوتهم مثل هذا الشيخ: سعد اسمه.

مداخلة: أسعد بيوض.

الشيخ: أسعد بيوض نعم.

مداخلة: يلبس نفس اللباس العباءة الطويلة والعمامة.

الشيخ: أنا لم أره، أنت رأيته؟

مداخلة: نعم، الحقيقة أنا أعرفه قبل.

(الهدى والنور / ١٣٧ / ١٨ : ٠٥ : ٠٠)

حول ثورة الخميني

الشيخ: من الدعاة لإقامة الدولة المسلمة بمجرد أنه طرق سماعهم أنه قام هناك في الشرق دعوة لإقامة حكم ... فصاروا إليه من كل جانب، وربما بعضهم بايعه على الإسلام لمن؟ لروح الله الخميني، لماذا؟ لأنهم لا يعلمون عقيدة الشيعة ولا يعرفون ولا يدرسون ما في بطون كتب الشيعة من الكفر الضلال، من أخطرها أن هذا الكلام الذي بين أيدينا ليس هو القرآن الذي أنزله الله بتمامه فهناك مصحف فاطمة رضي الله عنها وما إلى ذلك من الطامات الكبيرة، لجهلهم بواقع العالم الإسلامي مجرد أن سمعوا صيحة من الشرق بأنه يريدون إقامة دولة إسلامية توهموا أن هذا الكلام حق، أما لو كانوا على بصيرة، هذه البصيرة ... إليها لعرفوا أن الذين يدعون إلى إقامة دولة إسلامية هم ليسوا على الإسلام بدليل الكتب التي ينشرونها على الناس وبدليل الكتاب الذي هو نشره على الناس كتاب دعاية وهو المسمى: بالحكومة الإسلامية، حيث ذكر هناك ما معناه، لأنني لا أهتم بحفظ كلامه: أن أئمة أهل البيت بمنزلة من الله تبارك وتعالى دونها.. تحتها منزلة الملائكة والأنبياء والرسل جميعاً، فإن ... أفضل من كل هؤلاء، كيف تطمعون بأن تقوم دولة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (الشيعة)

الإسلام على أيدي هؤلاء الناس وهم يعلنون الكفر بقرنين.. يقولون في بعض اللغات الأجنبية: هذا كفر له قرنان، يعني: شيء غالب ما يخفى على إنسان. خلاصة القول: الدعوة السلفية دعوة عامة أولاً: من حيث موضوعها لفهم الكتاب والسنة.

ثانياً: دعوة جميع الناس، ولا أقول: المسلمين، المسلمين أولاً ثم بقية الناس ثانياً إلى الإسلام كما أنزله الله على قلب محمد عليه الصلاة والسلام.

(لقاءات المدينة لعام ١٤٠٨هـ (٦) / ٠٠:٠٠:٠٠)



الأسلوب الأمثل في التعامل مع الرافضة

مداخلة: يقول: ما حكم التعامل مع الرافضة، وما هو الأسلوب الأمثل في

التعامل معهم؟

الشيخ: الجواب: من سالم الناس سلم ومن شاتم الناس شتم، وخير الكلام

ما قل ودل.

(رحلة النور ٤٨/ب٢٤: ٣٠: ٠٠)



السلام على الرافضة

مداخلة: ما حكم السلام على الرافضة، أو رد السلام عليهم؟

الشيخ: هذا يتفرع الجواب عليه من الحكم على الرافضة بصورة عامة هل هم يعني من المسلمين أم من الكافرين، فمن كان يرى أنهم من المسلمين يسلم عليهم، وبالأولى يرد عليهم السلام، أما إن كان يرى أنهم غير مسلمين وأنهم من الكافرين فلا يلقي عليهم السلام ابتداءً ولكن يرد عليهم السلام على التفصيل المعروف، وليس الآن وقت ذكره، أما أنا شخصياً فلست بالرجل الذي يطلق القول بتكفير أمة، أو جماعة أو شعب نعرف يقيناً أنه يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، لست من الذين يتشجعون على إطلاق التكفير هكذا بالكوم يعني بالجملة، وإنما التكفير إن كان ولا بد من المصير إليه فإنما هو بالنسبة لكل فرد يبدو لنا منه ما يكفر أولاً ثم بعد أن تقام عليه الحجة الشرعية ثانياً، ومثل هذا كما أظنك تشاركني في القول ليس من السهل تحقيقه، والجواب العملي حينذاك أنه يجوز أن تلقي السلام عليهم فضلاً عن أنه يجوز أن ترد السلام وتقصد بذلك من باب تأليف القلوب وعدم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الشيعة

وصول الحجّة أو عدم معرفتنا وصول الحجّة إليهم بتكفير ما هم عليه من الضلال، هذا ما عندي من الجواب لعلك استوضحته وفهمته؟

(الهدى والنور / ٣٢٨ / ٥١ : ٤٧ : ٠٠)



التقريب بين الشيعة والسنة

مداخلة: بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فضيلة الشيخ حفظكم الله! يرى البعض ... بين الشيعة وأهل السنة، فما رأيكم بهذا؟

الشيخ: الذي أعرفه أن ... جرب حظه في هذه القضية فما ... ذلك لأن السنة عندهم شيء من المرونة والسياسة التي يمكننا أن نسميها بالسياسة الشرعية، ... بالشيعة فإنهم من أشد الناس تعصباً لما وجدوا عليه آباءهم وأجدادهم، وأنا أقول في كثير من مثل هذه المناسبة: لقد سمعنا قديماً وحديثاً بأن كثيراً من النصارى والبوذيين وربما أفراد قليلون من اليهود أسلموا، لكننا لم نسمع على مر الزمان المديد الطويل أن شيعياً فضلاً عن رافضياً - تسنن؛ ذلك لأنهم صبغوا على الجمود على ما هم عليه من الانحراف ومن الضلال؛ ولذلك كان من عاقبة ما سموه بالتقريب بين السنة والشيعة منذ عشرات السنين في الأزهر أن الشيعة استغلوا هذا التقارب ... ونشروا كثيراً من كتبهم وآرائهم

بين أهل السنة والسنة لم يفعلوا شيئاً مع الشيعة فكانت غنيمة باردة للشيعة على أهل السنة، فقد سمعتم ها هنا بأن هناك تحريكاً جديداً للتقارب بين السنة والشيعة.

وسمعت استبياناً عجبياً غريباً من بعض من يلتقون معنا في الخط السني والعمل الحديثي أنهم وجدوا في الرواة من كان ينتمي إلى التشيع أو إلى الرفض ومع ذلك فبعضهم عند أهل الحديث يحكم لحديثهم [بالصحة] مع أنهم من الشيعة، والذي أراه أن هناك فرقاً ظاهراً بينما ما كان عليه علماء الحديث وبين ما أريد بالتقريب بين الشيعة والسنة تارةً في الأزهر وما قد يراد أيضاً لإحياء هذا التقريب المزعوم.

أهل الحديث وضعوا قواعد لكنها دقيقة جداً في رواية الحديث، واقتصروا في ذلك بأن يكون الراوي عدلاً وذلك معناه أن يكون مسلماً، ولا يخرج المسلم يومئذٍ من دائرة الإسلام لمجرد كونه شيعياً أو خارجياً أو مرجئاً أو نحو ذلك؛ لأن هذه الآراء وهذه المذاهب كانت حديثة عهد بأصحابها، وكان من الممكن أن يقال: بأنهم اجتهدوا وتأثروا.

وبهذه المناسبة أقول شيئاً ربما يكون مفيداً، ... إن تفريق بعض العلماء بين الاختلاف في الأصول فلا يجوز، وبين الاختلاف في الفروع فيجوز، هذا التفريق ليس له أصل في الشرع إنما المناط هو أن يكون كل من ذهب مذهباً

سواءً كان في العقيدة أو كان في الأحكام.. سواءً كان في الأصول أو كان في الفروع إنما يبتغي وجه الله تبارك وتعالى، ثم إن ضل بعد ذلك ولم يهتد إلى الصواب فهو ونيته ومصيره إلى الله تبارك وتعالى المطلع على ما في الصدور؛ لذلك نرى علماء الحديث تركوا تجريح الراوي فيما يتعلق بروايته للحديث لمذهبه الذي انحرف فيه عن أهل السنة لم يعتدوا بهذا الحديث بل جعلوه جرحاً غير مقبول، فاقترضوا بأن يكون عدلاً ضابطاً.. اشترطوا فيه العدالة أو الإسلام، ثم أن يكون معروفاً بالصدق غير معروف بالكذب، وأخيراً أن يكون حافظاً ضابطاً لما يروي.

ولم يعلوا روايات هذا الجنس من الرواة بأنه كان على مذهب كذا أو كذا؛ ذلك لأن تلك المذاهب في الغالب لم تكن قد أخذت الوضع العقائدي، ولم يكن يومئذٍ قد تبينت العقائد المخالفة للكتاب والسنة كما هو الشأن في هذا الوقت بالنسبة لبعض الفرق الإسلامية.

فالاعتماد في التفريق بين أهل السنة وبين الشيعة في هذا الزمن ونحن نقرأ في كتبهم ما هو الكفر البواح الصريح لا يجوز أن نقيس هذا على ما كان سابقاً من بعض الانحرافات والغلو في أهل البيت، أو الغلو في التكفير كالخوارج، أو التساهل في الإيمان كما هو شأن المرجئة، وهذا الوضع اليوم يختلف تماماً عما كان عليه كثير من الفرق، ومنهم الرافضة.

الرافضة قديماً لا يعرف عنهم سوى الطعن في الشيخين، وفي أم المؤمنين السيدة عائشة، لكن لا يعرف عنهم أن من مذهبهم أن هذا المصحف الذي هو كتاب الله عز وجل، وكما بحق: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢] هو ناقص وأن المصحف الكامل هو مصحف فاطمة رضي الله عنها، هذه العقيدة لم تعرف عن أولئك الشيعة أو الرافضة الذين رضعوا من بعض أهل الحديث.

فالالتكاء على مثل هذه الرواية للاعتماد على الدعوة إلى التقريب بين أهل السنة وبين الشيعة لا يصلح لهم... إطلافاً ولا سيما وقد جرب علماء الأزهر فلم يصلحوا بل تجد منهم ندموا على ما فعلوا، فإذاً: يجب إذا كان ولا بد من التقارب أن تقام هناك مناقشات ومناظرات إما وجهاً لوجه وتكون قائمة على دراسة الأصول التي قامت عليها عقيدة أهل السنة، ودراسة الأصول التي قامت عليها عقيدة الشيعة والرافضة، وبذلك يمكن أن يتبين الحق الذي هو مع أهل السنة والباطل الذي يعيشه أهل الرفض والتشيع.

فهذا ما يحضرني الآن من الكلام حول هذه المسألة، فلا ينبغي أن يتورط أحد من كبار أهل العلم بأنه من الممكن التوفيق بين السنة والشيعة.

ثم أذكر بهذه المناسبة قول أحد الشعراء، وأنا لست بشاعر ولا أحفظ الشعر لكن المناسبة قد تذكرني بشيء منه، يقول الشاعر:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

نحن الآن يوجد خلاف بين أهل السنة أنفسهم، فالمنطق السليم يقتضي أن نقصد محاولة الاتفاق بين الفرق الذين ينتمون إلى السنة.. نصل إلى الاتفاق مع أبعد الناس إن كان الاتفاق بيننا وبينهم ألا وهم الشيعة، عندنا اليوم كما تعلمون المذاهب المعتمدة والمتبعة من أهل السنة هي المذاهب الأربعة المتعلقة بالأحكام الشرعية، المذهب الحنفي.. المالكي والشافعي والحنبلي، هذا فيما يتعلق بصورة عامة في الأحكام.

وعندنا ثلاثة مذاهب فيما يتعلق بالعقيدة ألا وهي مذهب أهل الحديث ومذهب الأشاعرة ومذهب الماتريدية، لماذا لا نسعى ولا نحاول أن نتقارب مع هؤلاء الذين هم بلا شك أقرب إلينا من أولئك فنهملهم ونصرف عنهم إلى محاولة الاتفاق بين السنة وبين الشيعة.

أعتقد أن هناك لبعض السياسات مدخلاً في الموضوع وإلا فالمنطق السليم يوجب علينا أن نهتم بالأقرب فالأقرب؛ لأن ذلك هو الذي.. المجتهد في محاولة التقريب وليس العكس تماماً، فلذلك فهل نجحنا بالدعوى للإسلاميين بدأت طريقها السليم منذ قرون طويلة وبهمة بعض العلماء وفي مقدمتهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته الأبرار.. هل استطاع أهل السنة أن يتحدوا وأن يجعلوا مرجعهم إلى الكتاب والسنة وأن يدعوا الخلافات القائمة

المتوارثة بينهم مذهبياً، هذا ما لا وكيف يتصور عاقل إمكانية الاتفاق مع الشيعة بالتقارب في الأصول وهم أبعد ما يكونون عما في أصولهم فضلاً عن فروغهم، وحسبنا ما أشرت آنفاً أنهم يعتقدون أن هذا المصحف قد ذهب ثلاثة أرباعه فيما أذكر على زعمهم.

فلذلك فأنا أعتقد أنه من المستحيل إطلاق اليوم أو على الأقل التقارب مع الشيعة حيث لم يتمكن مع التقارب مع جماهير المذاهب الأخرى سواء ما كان منها كما ذكرت آنفاً متعلقاً بالأحكام أو متعلقاً بالعقائد.

هذه ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين إن شاء الله.

(رحلة النور 13/05:30:00)



شراء منتجات الرافضة

مداخلة: السؤال: هل من الولاء والبراء ترك شراء منتجات الرافضة إذا كانت لديهم مصانع كالخبز مثلاً؟

الشيخ: إذا كان ذلك يؤدي إلى الإضرار بالمسلمين فلا يجوز.

مداخلة: هناك مصانع أصحابها رافضة، وهم سعوديون فهل نشترى منهم الخبز مثلاً أو غيره من أجل أن صنع هذا الخبز قد يكون أطيب من غيره، لكن الإنسان قد يتركه ويقول: تورعاً، ويقول: هذا من الولاء والبراء، فهل يصح قوله؟

الشيخ: قلته بالشرط السابق، إذا كان ذلك يؤدي إلى الإضرار بالمسلمين فلا يجوز.

مداخلة: لا نعلم هل هو يضر أو لا.

الشيخ: إذاً فالاحتياط عدم الشراء، يعني: تعطيل أفرادهم وتكسيد خبزهم وهكذا.

(رحلة النور ٣٠/١٨: ٣٨: ٠٠)

الشرء من الراءفة

السؤال: [أراد] أن يشتري شيئاً فوجده أقل ثمناً عند شيعي أي رافضي. بما يقارب إطعام خمسين مسكين، فهل يشتري منه ويطعم ليؤجر، أم هو على الخيار؟

الجواب: يشتري شو المانع لو كان بسعر واحد يشتري منه؛ لأنه التعامل مع غير المسلمين جائز، كانوا اليهود كفاراً أو شيعة فبخاصة إذا كان الثمن أقل فيمكن استثمار الفرق بين السعرين كما جاء في السؤال في الإحسان إلى بعض المسلمين، نعم.

مداخلة: في فقه هنا أنه يبقى بعيداً عن إرباح الشيعي؟

الشيخ: أخذت الجواب .

(الهدى والنور / ٧٥٦ / ٣١ : ٠٦ : ٠٠) .

مصادر الشيعة والإباضية

هناك أقوال يرددها بعض الناس المنتسبين إلى بعض الجماعات أو الفرق الإسلامية فنريد معرفة صحتها أو بطلانها في ضوء الدليل والبرهان، يقولون: إن للشيعة الحق بأن يثقوا بمصادرهم ومروياتهم وأن لا نخالفهم في هذا الحق ويبقوا فرقة من المسلمين وكذا الحال للإباضية وباقي الفرق الإسلامية؟

الشيخ: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله.

جوابي على هذا السؤال يشبه تماماً كما لو قال قائل إن لكل أصحاب الديانات الموجودة اليوم الحق أن يعتمدوا على كتبهم: الروايات التي فيها، لكننا نحن نقول جواباً عن هذا وذاك: من أين جاء هذا الحق ونحن نعلم من مثل قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] فالتبين من خصوصيات الشريعة الإسلامية التي تستلزم أو تلزم كل مسلم أن لا يروي شيئاً عن النبي ﷺ إلا بعد التحقق والتثبت من صحة هذه النسبة إلى النبي ﷺ ولا شك أن أول ما نبدأ به من الكلام هو حول ما يروي عن النبي عليه الصلاة والسلام في بطون كتب المسلمين جميعاً بغض

النظر الآن عن اختلاف مذاهبهم ومشاربهم؛ ذلك لأن النبي ﷺ هو المرجع الثاني بعد الرب تبارك وتعالى، ونعني: كما أن الرجوع ينبغي أن يرجع المسلم إلى ربه، أي: إلى كتابه فكذلك يجب على المسلم أن يرجع إلى نبيه أي: إلى سنته؛ ذلك لأن الله عز وجل أمر المسلمين بأن يتمسكوا بكتاب الله عز وجل من جهة وبسنة النبي ﷺ من جهة أخرى.

وكما أوضح في غير ما آية في القرآن الكريم أن القرآن الذي هو الأصل لهذا الإسلام باتفاق المذاهب والفرق فقد بين فيه أن هذا القرآن لا سبيل إلى فهمه فهماً صحيحاً إلا من طريق بيانه عليه الصلاة والسلام كما في قوله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] فهذا البيان هو ما يعرف عند علماء المسلمين بالسنة أو بالحديث النبوي وحينئذ فإذا كان من الواجب أن يتثبت المسلم فيما يأتيه عن النبي ﷺ من أحاديث فعليه أن يتبنى طريقاً علمياً تطمئن له النفس وتنشرح له الصدر ليتوصل بهذا الطريق إلى معرفة ما قاله عليه السلام وما فعله عليه السلام بياناً للقرآن.

فهنا نقف مع الفرق كلها: ما هو الطريق لمعرفة السنة أو البيان بالتعبير القرآن؟ ما هو الطريق عندكم؟ أما طريقنا نحن فهو معروف بما يسمى بالسند، أي: أن يروي الثقة عن الثقة عن الثقة وهكذا متسلسلاً أخذ بعضهم عن بعض إلى أن ينتهي الخبر إلى النبي ﷺ مع ملاحظة أن هناك أسباباً تمنع

أحياناً من الاعتماد على مثل هذه السلسلة التي تسمى بالسند، هذا العلم الذي يدور حول دراسة السند الذي يقصد به الوصول إلى معرفة ما قاله الرسول عليه السلام أو ما فعله لتتمكن به من تفسير القرآن، هذا العلم تفردت به الفرقة الواحدة من الفرق الإسلامية كلها قديماً وحديثاً وهي: أهل السنة والجماعة بالتعبير العام؛ لأنه يدخل فيه كل المذاهب من الناحية الفقهية.. أتباع المذاهب الأربعة كما يدخل فيه أهل المذاهب الكلامية الأخرى ممن أيضاً تدخل في دائرة أهل السنة وإن كان هناك شيء من التحفظ في إدخالهم في هذه الدائرة كالأشاعرة وكالماتريدية فسواء قلنا عن هذين المذهبين الكلاميين أو قلنا عن المذاهب الفقهية الأربعة فكل هؤلاء وهؤلاء متفقون مع أهل الحديث على أن طريقة معرفة الوصول إلى ما كان عليه الرسول عليه السلام من هدى ومن بيان القرآن ليس هناك إلا الإسناد، تفردت به أهل السنة دون الطوائف الأخرى.

فإذا كان هذا مسلماً لدى الفرق بصورة عامة ولدى موجه هذا السؤال بصورة خاصة، ولا أعتقد أن أحداً يناقش في صحة هذا المنهج لمعرفة ما كان عليه الرسول عليه السلام من الهدى والسيرة وأكبر دليل على ذلك أن بعض الأفراد من الأمم الكافرة التي لا تشترك مع الفرق الإسلامية كلها في الشهادة لله عز وجل بالوحدانية ولنبيه ﷺ بالرسالة قد اعترفوا وهذا رغم أنوفهم بأن ما

عند المسلمين مما يسمى بالسند لمعرفة التاريخ الإسلامي الأول هذا شيء تفردت به الأمة الإسلامية دون الأمم الأخرى.

وكما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: بأن الأمة الإسلامية تميزت على أممي اليهود والنصارى بكونها على الهدى وعلى التوحيد؛ كذلك تميزت أمة الحديث من الإسلاميين على بقية الفرق الأخرى في نهجها هذا المنهج العلمي القائم على السند وما يلوذ به ويتعلق به من معرفة علم المصطلح في الحديث وعلم الجرح والتعديل فأهل الحديث تفردوا من بين الفرق الإسلامية كلها كما تفردت الأمة الإسلامية بالهدى والتوحيد من بين الأمم المعتقددة بالأديان كاليهود والنصارى وغيرهم فهذا كهذا.

لذلك أعود لأقول: إذا كان مثل هذا السائل أو الناقل يعتقد بصحة هذا المنهج فنحن نقول لهم حينذاك: بأن هذا التسليم الذي يدندنون حوله ويقولون: بأنه لا ينبغي لأهل السنة أن ينكروا على الشيعة اعتمادهم على كتبهم وعلى روايات كتبهم نقول: إن كانت كتبهم قائمة على هذا المنهج الصحيح من أسانيد متصلة وروايات ينبغي معرفتها من صحتها من ضعفها حينئذ نقول: الفصل بين أهل السنة وبين الشيعة إنما هو الرجوع إلى الأسانيد، فهل الشيعة عندهم أسانيد كما عند المسلمين، الجواب: لا.

وفي اعتقادي أن المقصود من مثل هذا السؤال أو من مثل هذه الدعوى أن للشيعة أن يعتمدوا هو التمهيدي للفرق الأخرى أن يعتمدوا على كتبهم هم، كالإباضية مثلاً وكالزيدية مثلاً ونحو ذلك من الفرق الإسلامية، كل هذه الفرق من عرف كتبها فهي فقيرة فقراً مدقماً من حيث أنه لا يوجد لديها أحاديث تروى عن الرسول عليه السلام بكثرة يمكنهم أن يعتمدوا عليها في فهم القرآن الكريم كما يوجد ذلك عند أهل السنة وعند أهل الحديث بخاصة منهم؛ لذلك فهذا الذي يقول هذه الكلمة إنما يمهد للفرق الأخرى أن تعتمد على الكتب والروايات التي عندهم.

أعود لأقول: إن كان ما عليه علماء الحديث من الاعتماد على الأسانيد ومعرفة الرواة ونحو ذلك مما يتعلق بعلم الجرح والتعديل وعلم مصطلح الحديث هم يؤمنون بصحة هذا المنهج فنطالبهم بأن يلتزموا نفس المنهج في إثبات ما عندهم من روايات تتعلق بمذهبهم أو بفرقتهم.

لكني أقول: إن الواقع أن هذا الطريق إن لم يسلم به.. هذا المنهج الحديثي إن لم يسلم به من الفرق الأخرى أو من أهل الأديان الأخرى معنى ذلك أنهم جميعاً لا يستطيعوا أن يثبتوا ديانتهم ومذهبهم وما عليه هم من هدى أو من ضلال؛ لأنه لا يوجد هناك طريقة ووسيلة أخرى لمعرفة ما كان في الزمن القديم إلا بطريق الإسناد، وإن قالوا: نحن نسلم بصحة هذا المنهج وأنه لا

طريق إلا الاعتماد على الإسناد حينئذ نقول لهم: أين كتب الحديث التي تعتمدون عليها، وأين كتب الرجال التي تعتمدون على معرفة الثقة.. من الضعيف.. من الكذاب.. من الوضاع إلى آخره؟ لا يوجد عندهم شيء يذكر من هذا القبيل إطلاقاً، ثم أين الكتب التي يعتمدون عليها في تحصيل الأحاديث؟ نحن عندنا مثلاً ما شاء الله مئات الكتب بعضها طبع وأكثرها لم يطبع حتى الآن كلها تروي الأحاديث عن الرسول عليه السلام بالأسانيد المتصلة منهم إلى النبي ﷺ ولا نعني نحن حينما نقول هذا الكلام بأن كل ذلك هو صحيح ثابت عن النبي ﷺ لكننا نريد أن نقول: بأنهم في هذه المئات المئات من الكتب قد قدموا لنا الوسيلة التي بها يتمكن العالم من معرفة ما صح مما لم يصح عن النبي ﷺ، أي: قدموا لنا الأحاديث بالأسانيد، ثم مقابل هذه الكتب التي تذكر الأحاديث بالأسانيد عندنا كتب تعرف بكتب أسماء الرجال والرواة في هذه الكتب الألوف المؤلفة من الرواة.. كل واحد يذكر من هم شيوخه.. من هم تلامذته الآخذين عنه.. ومتى ولد ومتى مات.. وهل استقام حفظه واطرد حتى آخر رمق من حياته أم اختلط قبل موته ونحو ذلك من العلوم التي نفخر نحن الإسلاميين على سائر الأمم من جهة ونفخر أيضاً نحن السنين على سائر الفرق من جهة أخرى بأننا وحدنا فقط الذين من الله عز وجل علينا بمثل هذه الوسيلة التي حفظ الله لنا ديننا وفاءً بوعدهم ربنا تبارك

وتعالى الذي قال في القرآن الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

لنضرب بعض الأمثلة: الشيعة مثلاً هؤلاء أعظم كتاب عندهم هو الكتاب المسمى بالكافي للكليني وهو هنا عدة مجلدات ضخمة، أولاً: هذا الكتاب أكثره بالتعبير الحديثي السني معاضيل وأحسنها مراسيل وأكثرها مقاطيع يعني: موقوفة ليس لها علاقة بالرسول عليه السلام وإنما على زين العابدين أو على الصادق أو أو نحو ذلك من أئمة أهل البيت، فهذه الكتب أولاً: ليست مختصة بأحاديث الرسول فقط.

ثانياً: هذه الكتب وهذا أهمها عندهم؛ لأنهم يصرون بعضهم بأن كتاب الكافي هذا للكليني عند الشيعة بمنزلة صحيح البخاري عند السنة، مع ذلك إذا قابلت هذا الصحيح عند أهل السنة بذاك الصحيح المزعوم عند الشيعة وجدت فرقاً شاسعاً جداً بينهما كما قيل قديماً: فأين الثريا من الثرى وأين معاوية من علي، ستجد أحاديث البخاري كلها صحيحة بالأسانيد المتصلة منه إلى النبي ﷺ إلا أفراد قليلة انتقدها بعض أهل الحديث وسلم بصحتها كلها للإمام البخاري إلا أفراد قليلة منها، أما كتاب الكافي للكليني فالذين نقحوا وقدموا في بعض الطبقات صرحوا بأن.. كمية كبيرة جداً جداً من الروايات

التي فيها عن الرسول عليه السلام أو عن أهل البيت لا تصح ومع ذلك فهو عندهم في منزلة صحيح البخاري.

نقابل مثل هذا الكتاب المتعلق بالرواية عن الرسول عليه السلام وعن أهل البيت فما هي الكتب التي عندهم لمعرفة رجال الشيعة الذين يروون الأحاديث عن الرسول عليه السلام؟ لهم كتب صغيرة الحجم جداً عبارة عن مجلد واحد أو مجلدين، ثم حين دراستها لا تجد فيها توثيقاً صريحاً، ولا تجد هناك أئمة كأئمة أهل السنة الذين نتشبع بالاطلاع على توثيقهم وعلى تجريحهم كالإمام أحمد والبخاري ويحيى بن معين وعلي بن المديني والرازي ونحو ذلك ابن حبان مثل هؤلاء الأئمة لا يوجد عند الشيعة أبداً فهم فقراء من الناحيتين:

الناحية الأولى: هي الوسيلة لمعرفة صحة الحديث وهو السند.

والناحية الأخرى: الوسيلة لنقد السند بمعرفة الرجال.

فهم فقراء في كل من هاتين الوسيلتين ولذلك فهم لا يستطيعون أن يؤلفوا مثلاً أنا الرجل الألباني الذي أصله أعجمي.. الآن له سلسلتان: سلسلة الأحاديث الصحيحة، وسلسلة الأحاديث الضعيفة.. إلى الآن عنده هو وحده فضلاً عن البخاري ومسلم الذين تقدمونا نحو ألفين من الأحاديث الصحيحة فأين كتب الشيعة في تمييز الصحيح من الضعيف؟ لا وجود لمثل هذا إطلاقاً.

وإذا تركنا الشيعة جانباً وهم بلا شك والحق يقال هم يتلون في المنزلة الثانية بعد أهل السنة من حيث اشتغالهم بالعلوم الشرعية والعقلية ونحو ذلك من بين الفرق الأخرى فنأخذ مثلاً بعدهم يأتي الزيدية فأين كتب الزيدية؟ أيضاً يأتي نفس السؤال السابق.. كتبهم التي تروي الأحاديث عن الرسول عليه السلام.. كتبهم التي تتحدث عن الرواة وعن مراتبهم في الجرح والتعديل.. أنا شخصياً إلى الآن لا أعرف كتاباً للزيدية في الجرح والتعديل، أعرف للشيعة بعض الكتب لكنها لا تروي ولا تشفي، أما الزيدية إلى الآن لا أعرف لهم كتاباً في معرفة رواية كتب الحديث عندهم.

لكن من أعجب الأشياء عندهم كتاب في رواية الأحاديث معتمد عندهم مسند زيد بن علي.. مسند زيد هذا يرويه رجل كذاب عندنا وهم لا يستطيعون دفاعاً عنه؛ لأنهم فقراء في التراجم إطلاقاً، فإذا كان هذا المسند هو عمدة مذهبهم ولذلك نجد سواء الشيعة أو الزيدية إنهم يعتمدون على كتبنا نحن أهل السنة في تأييد ما عندهم من الحق، أما إذا أرادوا أن يؤيدوا ما عندهم من الباطل في وجهة نظرنا فلا يجدون في كتبهم إلا روايات منقطة أو مقطوعة أو نحو ذلك من العلل المعروفة عند أهل الحديث.. هذا مثال يتعلق.. ذاك مثال يتعلق بالشيعة الكافي الذي هو بمنزلة صحيح البخاري وهو لا يوثق به حتى بالنسبة لبعض المحققين من علماء الشيعة في العصر الحاضر وفيه طامات من

حيث نسبة علم الغيب إلى أهل البيت ونحو ذلك، ولسنا في هذا الصدد الآن، وهذا شأن الذين يأتون بعد الشيعة، من بعد السنة يأتي الشيعة ثم قلنا الزيدية عندهم مسند زيد بن علي ويرويه كذاب عندنا.

نأتي أخيراً إلى مثال ثالث وأخير وهم الخوارج أو الإباضية، أهم كتاب عند الإباضية هو الكتاب المسمى بمسند الربيع بن حبيب الأزدي وقد ابتدع بعض متأخريهم مضاهاة منه لما عند أهل السنة من صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان، هم ما عندهم أي كتاب اسمه صحيح فابتدعوا لهذا الكتاب المعروف قديماً وحديثاً باسم مسند الربيع ابن حبيب فقد سموه صحيح من عندهم سموه بالصحيح مضاهاة لصحيح البخاري وصحيح مسلم ونحو ذلك، هذا الكتاب الذي هو مسند الربيع أو بزعمهم يسمونه بالصحيح فنقول: هذا الصحيح معتمد أولاً على بعض الشيوخ للربيع بن حبيب غير معروفين تراجعهم حتى عندهم، تراجعهم غير معروفة، بل أعجب من هذا بكثير وبهذا أنا أنهى الكلام عن هذا السؤال، أعجب من هذا العجب أن الربيع بن حبيب لا ترجمة له لا عندنا ولا عندهم، هذا الروي الذي كتب صحيح الربيع بن حبيب.

لذلك فالذي يقول: إنه لا ينكر على الشيعة الاعتماد على كتبهم الجواب عرفناه بهذا التفصيل وموجزه أنه لا يمكن الاعتماد على رواية وقعت فيما

مضى تتعلق بالرسول عليه السلام أو بمن بعده من الصحابة الكرام إلا بطريق الإسناد أولاً ومعرفة الرواة جرحاً وتعديلاً ثانياً فكل الفرق الإسلامية فقراء من هاتين الوسيلتين وهذه الأمثلة عرضناها أمامكم؛ لذلك نقول ونحمد الله أن جعلنا أولاً مسلمين ميزنا بذلك على أهل الكتاب أجمعين، ثم جعلنا من أهل السنة من المسلمين حيث أنه لا يوجد عند الفرق الأخرى ما يهتدون به سبيلاً.

مداخلة: الله يكرمك يا شيخ.. جزاك الله خيراً..

الشيخ: تقليداً من جامع الصحيح تبع البخاري..

مداخلة: أستاذنا تميمياً للبحث يذكر في بعض كتب الإباضية أن له ترجمة وأحياناً يطولون وأخذ عن فلان وراح وأتى وكذا.. فكيف نستطيع أن نجيب عليهم في مثل هذا؟

الشيخ: نعم، هذا يذكرونه حسب طريقتنا نحن وليس لهم سند متصل بنفس الذي يذكر هذه الترجمة للربيع بن حبيب يعني: نحن مثلاً أي ترجمة نريدها نعلو بها حتى نصل إلى أقرب مصدر من المترجم، هؤلاء بينهم وبين الربيع قرون مع ذلك يقولون ذكر فلان في كتاب كذا.. كتاب كذا يذكر شيئاً لا سند له بينه وبين الربيع بن حبيب حينما يترجم له بما ترجم به طويلاً وطويلاً..

مداخلة: وهذا عين الذي في هذا الكتاب شيخنا لمؤلف من القرن السادس ومترجم للربيع بن حبيب.. تفسير لكلام الأستاذ نعم.

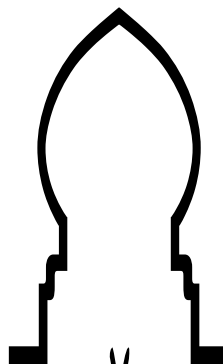
الشيخ: هذا أولاً: فلذلك، ثانياً: ليس فيه ما يتعلق التعديل والجرح.. ليس فيه بأنه ثقة وأنه حافظ وضابط كثير الرواية أو قليل الرواية مما هو معروف عندنا في كتبنا بالتفصيل يعني.. فهذا كله يدل بالإضافة إلى أنه لم يذكر في كتب تراجم أهل السنة إطلافاً على أنهم يذكرون كما تعرف.. من كان ثقة.. من كان ضعيفاً.. من كان كذاباً.. من كان مجهولاً فهذا الرجل مغمور بالمرة ليس له ذكر في كتب تراجم علماء السنة فهذا يؤكد أن الذين الآن في العصر الحاضر يريدون أن يظهروا هذا الشخص فليس لهم يعني مراجع عالية وإنما يرجعون إلى بعض المؤرخين بينهم وبين المترجم قرون طويلة؛ ولذلك فمع خلو هذه الترجمة عن التوثيق وعن بيان مرتبته في الضبط والحفظ فهي عبارة عن مراسيل بل ومعاضيل لا سنام لها ولا خطام كما يقولون.

والآن كتاب المسند هذا أريد أن ألفت النظر إلى أن أول ما يقرأ الإنسان في هذا الكتاب يجد ما يأتي مما يدل أن هذا الكتاب كأنه غير صحيح النسبة إليه؛ لأنه أحياناً تجد روايات لا علاقة بالربيع متأخرة عنه، لكن لنبدأ بأول حديث هنا..

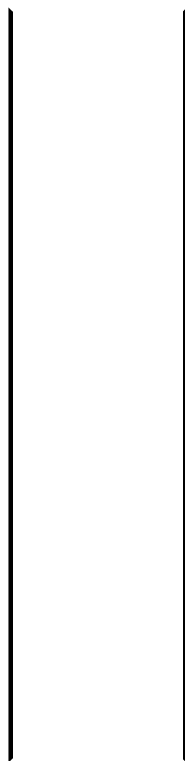
قال الربيع بن حبيب بن عمرو البصري.. من الذي قال قال؟ فإذا: هذا السند منقطع يعني: عادة علماء الحديث عندما يرووا كتاباً كهذا.. يذكروا هنا في المقدمة سمعه فلان وهذا عن فلان وهذا عن فلان وهذا عن فلان إلى أن..

(انقطاع في الصوت)

(الهدى والنور / ٣١٠ / ٣٥ : ٠٠ : ٠٠)



الصوفية



تقسيم التصوف إلى سني وبدعي

السائل: عندي أحد الإخوة وفي عنده هذا السؤال: يقول: يميل الشيخ ابن تيمية إلى تقسيم التصوف سني وبدعي، فما قول فضيلتكم خاصة وأن هذا الرأي يميل له الآن بعض دعاة السلفية، كالدكتور مصطفى حلمي في كثير من كتبه؟

الشيخ: وهذا سلفي؟

السائل: نعم.

الشيخ: مصطفى حلمي سلفي؟

السائل: يقول: إنه سلفي.

الشيخ: ما هو الدليل على أنه سلفيته؟

السائل: ما هو الدليل على سلفيته؟

الشيخ: اسأل هذا الرجل، اللي يسأل هذا السؤال: ما هو الدليل على

سلفيته؟

السائل: هو يدعي أنه سلفي، ينتصر- لإثبات الصفات، بعض مذهب السلف؟ ويذم مذهب الأشاعرة؟ ينتصر لمذهب السلف ودائماً يذم من عادي مذهب السلف باستمرار؟ وأكثر من الكتب عن شيخ الإسلام ابن تيمية في الفترة الأخيرة، وأكثر...

الشيخ: ألو...

السائل: نعم، أستاذي، أنت ما أنت سامعوه؟

الشيخ: عامل يقطع الكلام.

السائل: أستاذي، هو ما دام يكتب في منهج السلف، هذا الرجل.

الشيخ: ما في له من الكتب؟

السائل: ابن تيمية والتصوف.

الشيخ: هذا ما هو دليل على كونه سلفي يا أخي، على كل حال يا أخي التصوف لا يمدح بأنه تصوف، لكن ما كان منه مطابقاً للكتاب والسنة فهو يعني مما ينبغي عدم رده بمجرد أنه يقال: أنه تصوف، يعني لا شك أن مذهب من المذاهب الأربعة للأئمة الأربعة، هو أقوى وأسلم بكثير من أقوال المتصوفة، فكما أنه يوجد في كل مذهب من المذاهب ما يوافق الكتاب والسنة، فيؤخذ به لموافقته للكتاب والسنة، لا لأنه مذهب إمام من الأئمة،

وإذا وجد في مذهب من مذاهب هؤلاء الأئمة ما يخالف الكتاب والسنة رُدَّ ورُفِضَ، وإن كان قد قال به إمام من الأئمة، فالتصوف كذلك يقال فيه: ما وافق الكتاب والسنة فهو صواب، وما خالفه فليس بصواب، لكن لا ينبغي أن يقال: هناك تصوف، صالح وتصوف طالح؛ لأنه ما في الكتاب والسنة يغني عن كل ذلك، هذا رأيي واعتقادي.

السائل: جزاك الله خير أستاذنا.

الشيخ: وإياك يا أخي.

السائل: السلام عليكم.

الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله.

(الهدى والنور / ٩ / ٣٦ : ٤٨ : ..)



العقيدة الصوفية

مداخلة: ما هي حقيقة الدعوة أو الطريقة الصوفية وعلى ماذا تستند وهل جميع الطرق الصوفية لها نفس الحكم؟

الشيخ: التصوف بلا شك هو منهج خاص كان أصله متعلقاً بسلوك الشخص في حياته، ثم تطور فصار فلسفة لها أفكار خاصة تخالف هذه الفلسفة ويخالف ذاك السلوك الإسلام في كثير من شؤونه وفي كثير من أفكاره وسلوكه.

التصوف أسهلُّه هو أنه يُشبهه الرهبانية التي ابتدعها النصارى في دينهم، وما كتبها الله عليهم ثم جاء الإسلام يؤكد بطلان الرهبنة في الإسلام فقال عليه الصلاة والسلام « لا رهبانية في الإسلام » فالتصوف في الحقيقة كأنه تأثر بالرهبانية التي كان بعض النصارى ابتدعوها ثم التزموها، وكما قال تعالى ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧] فتأثر بعض المسلمين برهبانية النصارى واقتدوا بهم وقد أنذرنا رسول الله ﷺ شيئاً من ذلك في عموم قوله عليه الصلاة والسلام «لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو

دخلوا جحر ضب لدخلموه، قالوا: اليهود والنصارى؟ قال عليه الصلاة والسلام: «فمن الناس» فمما كان عليه النصارى الرهينة فتأثر بعض المسلمين وقلدوهم في ذلك، حتى أن الرهينة بدأت تظهر قرننها في عهد الرسول ﷺ لأن الرهينة في الحقيقة أمر ترتاح إليه النفس البشرية المائلة إلى الإعراض عن زخارف الدنيا فتزين النفس لصاحبها مثل هذه الرهينة، ولذلك فقد برزت قرننها في زمن الرسول عليه السلام في شخص بعض أصحابه ﷺ من ذلك مثلاً ما جاء في صحيح البخاري «أن النبي ﷺ كان آخى بين أبي الدرداء وبين سلمان الفارسي تلك الموأخاة التي لا مثيل لها في الدنيا كلها وكان ذلك وسيلة لتقوية الروابط بين المهاجرين والأنصار في المدينة، وكان من جملة من آخى بينهما الرسول عليه الصلاة والسلام أبو الدرداء الأنصاري وسلمان الفارسي، وكانوا بحكم هذه الموأخاة أو كان من لوازمها الإكثار من التزاور فجاء ذات يوم سلمان الفارسي إلى دار أبي الدرداء فدخل وسلم فوجد زوجة أبي الدرداء ولم يرى أخاه أبا الدرداء فلفت نظره حالة أم الدرداء وهيتها الرثة فقال لها ما هذا يا أم الدرداء؟ قالت هذا أخوك أبو الدرداء لا حاجة له في الدنيا، فأسر سلمان في نفسه وسرعان ما رجع أبو الدرداء إلى داره فبادر ووضع له الطعام فاتني شيء كان من كلام أم الدرداء أن قالت: هو قائم الليل صائم النهار فلا حاجة له بالدنيا، لما جاء أبو الدرداء بادر ووضع له الطعام فلما جلس هو أمسك - وكان قد عرف من أم الدرداء أنه صائم - فلم يأكل

فأكد عليه أبو الدرداء فقال: والله لا أكل حتى تأكل فَفَطَّرَهُ وجلس يأكل معه ثم بادره سلمان بالكلمة التي أقرها الرسول عليه الصلاة والسلام فيما بعد عليها فقال له: يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولزوجك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقص عليه القصة فقال ﷺ: صدق سلمان، فأبو الدرداء نحى منحى الرهينة وهو الإعراض عن الزوجة والتمتع بحلاله منها، وعن الطعام والشراب إلا بقدر، وعلى ذلك أيضاً ظهر أثره في الصحابي الناشئ صغير السن لكنه نشأ في طاعة الله وعبادته وهو عبد الله بن عمرو بن العاص فقد زوجه والده عمرو بن العاص بفتاة من قريش وبعد أيام سألها عن زواجها بابنه فكان أن قالت: إنه لم يطأ بعد لنا فراشا، يعني تزوجت وما تزوجت وذكرت لعمرو أنه قائم الليل صائم النهار وبطيعة الحال لم يعجب عمراً مثل هذا الموقف فذهب إلى الرسول عليه الصلاة والسلام كأنه يشكو ابنه إليه قال عبد الله بن عمرو فإما لقيني الرسول عليه الصلاة والسلام وإما أُرْسَلْ إِلَيَّ، فقال له: ... يا عبد الله بلغني أنك تقوم الليل وتصوم النهار ولا تقرب النساء، قال: قد كان ذلك يا رسول الله، فقال عليه السلام: فإن لنفسك عليك حقاً ولجسدك عليك حقاً، ولزوجك عليك حقاً، ولزورك عليك حقاً الحديث.. والحديث طويل ذكرناه أكثر من مرة والشاهد أن هذا أيضاً مال إلى شيء من الرهبانية فأبطل الرسول عليه الصلاة والسلام ذلك بمثل هذه المعالجات الشخصية ثم بحديثه العام لا رهبانية في الإسلام، هذا النوع

هو أسهل شيء في الصوفية لكن مع الزمن تطور التصوف حتى وصل إلى الكفر الذي دونه كفر اليهود والنصارى جميعاً، حيث وصلوا إلى القول بوحدة الوجود وذلك يعني أن ليس هناك خالق ومخلوق وإنما هو شيء واحد يعني كما يقول الدهريون والطبيعيون والملاحدة جميعاً كالشيوعية وأذناها أنه ليس هناك إلا الطبيعة.

وهذا الذي وصلوا إليه من القول بوحدة الوجود في الحقيقة أخطر من الإلحاد المكشوف، ذلك بأن القائلين بوحدة الوجود يستدلون عليها ببعض النصوص من الكتاب والسنة وذلك بطبيعة الحال بطريقة التلاعب بالنصوص وتجريدها بل تحريفها مثلاً قوله تعالى ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] فيستدلون بمثل هذه الآية أن الرامي هو الله طيب ومحمد رسول الله يقولون محمد مظهر من مظاهر الربوبية، الشاهد فلا ينبغي للمسلم أن يتورط بشيء يسمى بالتصوف لأن أسره وأهونه ضلال وأسوؤه كفر وجحد بكل الشرائع السماوية، هذا ما تيسر من جوابنا على السؤال السابق المتعلق بالصوفية، علماً بأنه تفرق، ترتب، من وراء ذلك الطرق المعروفة بكثرتها وبتباين أساليبها وتقاليدها وعباداتها وكل ذلك ليس من الإسلام في شيء، نعم.

(الهدى والنور / ١٦ / ٥ : ٣٨ : ..)

الغزالي والتصوف

السؤال الخامس عرجا على موضوع التصوف هل كان للإمام الغزالي دورا في التلاعب بالألفاظ والتحريف أم أن التحريف جرى فيما بعد وكيف؟

الجواب: نحن لا نقول في الغزالي أنه كان له دور في التلاعب لكننا نقول إن الأمام الغزالي كان يعرض عليه التمذهب بالمذهب الأشعري والأشاعرة ابتلوا بشيء من تأويل نصوص الكتاب والسنة ولما كان الغزالي على مذهب الأشاعرة صار يتأول كثيرا من هذه النصوص في بعض كتبه ومنها الكتاب المشهور بـ«الإحياء»، فرأينا في كل الطوائف وفي كل الجماعات التي تخالف منهج الكتاب والسنة في منهج السلف الصالح أنهم منحرفون عن الإسلام لكن الله عز وجل يحاسب كلا منهم على ما علم مما وصل في نفسه أن لا سمح الله أراد الكيد بالإسلام فله حسابه وإن حاول أن يتفهم الإسلام فهما صحيحا ثم أخطأه فله كما قال عليه السلام في الحديث المشهور أجر واحد: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد»، نحن لا نفرق حقيقة بين الاجتهاد في الفروع والاجتهاد في الأصول خلافا لبعض علماء الأصول الذين يقولون الاجتهاد في الأصول لا يجوز فهذا خطأ أولاً

لأن الرسول عليه السلام قد أطلق الحكم السابق في الحديث إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران لم يقل في الفروع دون الأصول ولا في الأصول دون الفروع، وإنما شمل بكلامه الناحيتين الأصول والفروع، ثانياً: نعتقد أن الخطأ لا يمكن أن يعصم منه الإنسان حتى في العقيدة وخذوا مثلاً رائعاً جداً لكون إنسان قد يخطئ في العقيدة ومع ذلك فالله عز وجل يغفر له لأنه علم أن خطأه لم يكن كيدا للشريعة وطعنا في الدين وإنما كان لسبب يعذر فيه عند رب العالمين تبارك وتعالى أعني بذلك المثل قوله عليه السلام: «كان فيمن قبلكم رجل لم يعمل خيراً قط فلما حضرته الوفاة جمع أولاده خلفه فقال لهم: أي أب كنت لكم، قالوا: خير أب، قال: فإني مذنب مع ربي ولإن قدر الله علي ليعذبني عذاباً شديداً لاشك هذا كَفَرًا، وشمله قول الله عز وجل ﴿وَضَرَبَ لَنَا مِثْلًا نَسِيَّ خَلَقَهُ قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ هذا الرجل قال: «ولئن قدر الله علي ليعذبني عذاباً شديداً، فإذا أنا مت فخذوني وحرقوني بالنار، ثم ذرُّو نصفي في الريح ونصفي في البحر» مات الرجل فحرقوه بالنار ثم أخذوا نصفه فرموه في الريح العاصف، والنصف الثاني في البحر، ... فقال الله عز وجل لذراته: كوني فلاناً فكانت بشراً سوياً، قال الله عز وجل: أي عبدي ما حملك علي ما فعلت؟ قال: ربي خشيتك» أنا خفت منك لسان حاله يقول أنا معترف بأنني شر إنسان لم أعمل خيراً قط، ومعترف بالتالي أنك إذا عذبتني عذبتني وأنت عادل، ففراراً

من هذا العذاب أوصيت بهذه الوصية الجائرة التي يمكن لا يوجد لها مثيل في الدنيا في الجور والظلم، ولما كان الله عز وجل يعلم حقيقة ما في نفس هذا الإنسان من الصدق فيما قال، قال: اذهب قد غفرت لك، أي غفر له كفره وشركه بالله عز وجل.

فإذاً يمكن للإنسان أولاً أن يخطئ في ما يتعلق بالعقيدة لكن هذا الخطأ إن كان كيداً للإسلام فلا يغفر له، وإن كان محاولة منه لا يقصد فيها الكيد للإسلام الله عز وجل يغفره لهذا الإنسان.

لذلك فتأويل آيات الصفات وأحاديث الصفات من فرق إسلامية كلها بالنسبة للمعتزلة والخوارج والمرجئة والأشاعرة والماتريدية لا يجوز أن يطلق القول بتكفيرهم، لأننا لا نعلم الباعث لهم أنه كيدا للإسلام بل نقطع أن بعضهم كان يريد تنزيه الإسلام من بعض المفاهيم التي تبدو له أنها بريئة من الإسلام ولو أنه كان مخطئاً في ذلك، وهذا في الواقع نعتقه في الجملة وليس في التفصيل أنه الباعث على الكثير من الأشاعرة والماتريدية على التأويل الذي انحرفوا به عن طريق السلف الصالح لم يكن انحرافهم هذا طعنًا في العقيدة وكيدا في الإسلام، وإنما كان ذلك محاولة منهم لتقريب بعض النصوص التي أساءوا فهمها إلى بعض الأذهان.

مداخلة: ضرر في التلاعب.

الشيخ: في التلاعب لا نقول بأنه تلاعب هو ولا غيره، وإنما نقول تأول هو وغيره كثيراً من آيات الصفات وأحاديث الصفات ولا نعلم عنهم أنهم أرادوا كيد في الإسلام بل الظن فيهم أنهم أرادوا خيراً للإسلام هذا مما نقوله جواب على هذا السؤال.

(الهدى والنور / ١٧ / ٥ : ٢٠ : ..)

هل رجع أبو حامد الغزالي إلى منهج السلف؟

مداخلة: يقول: هل رجع أبو حامد الغزالي إلى منهج السلف، وما مدى صحة هذا القول؟

الشيخ: لا، مع الأسف لكنه خطأ خطوات بطيئة جداً وقليلة نحو ذلك، وأسأل الله عز وجل أن يكون تاب عنه وعن أمثاله من أهل العلم.

(الهدى والنور / ١٣ / ٦ : ١٢ : ..)

إدخال الدف في العبادة عند الصوفية

مداخلة: إني أسألك: إنه بالنسبة لبعض الزوايا للصوفيين، يضربون على الدف ويستعملون الشيش، أي نعم، شو في هذا الحكم في هذه المسألة؟

الشيخ: علم حكم الضرب على الدف من كلامنا السابق، لكننا نزيد الآن شيئاً: الضرب على الدف كلهو من الملاهي حرام، لكن أشد من هذا الحرام إدخال هذا الحرام في العبادة، في الذكر لله عز وجل، فهذا حرام لا يجوز؛ لأن الإتيان بالمعصية معصية، لكن أشد من هذه المعصية التقرب إلى الله تبارك وتعالى بها.

فهؤلاء الصوفيين أو الطرقيون الذين يرقصون في الذكر ويضربون عليه بالدف، بل بالطبل، هذا يصدق فيهم قول بعض آل العلم:

متى علم الناس في ديننا بأن الغناء سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل الحمار ويرقص في الجمع حتى يقع
وقالوا سكرنا بحب الإله وما أسكر القوم إلا القَصع
كذلك البهائم يرقصها ربه والشعب

فيا أولى العقول ويا أولى النهى ألا منكر منكم للبدع
تهان مساجدنا بالسمع وتكرم مثل ذاك البيع
وكما قال آخر:

أيا جيل ابتداع شر جيل لقد جئتم بأمر مستحيل
أفي القرآن قال لكم إلهي كلوا مثل البهائم وارقصوالي
حاشاه.

فإذا: الضرب على الدف أو الطبل في الذكر، هذا أشد تحريماً من الضرب على الدف في اللهو؛ لأنهم يصدق فيهم قول الله ربنا عز وجل في كتابه: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [الأعراف: ٥١].

وقال تبارك وتعالى في حق المشركين: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ عبادتهم لله.

﴿عِنْدَ الْبَيْتِ﴾ الحرام.

﴿إِلَّا مُكَاءً﴾ صفيراً، وأنتم ترون الشباب الآن كيف يصفرون، هذا إرث ورثه الكفار بعضهم من بعض، وكان المشركون في عهد الجاهلية في بيت الله الحرام يتقربون إلى الله بالصفير والتصفيق.

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ هكذا اليوم يفعل بعض المسلمين ممن عرفتم، ذم فقهاء المسلمين لهم، وإنكارهم عليهم أشد الإنكار، حتى أفتى بعضهم بأن المكان الذي يذكر فيه هؤلاء الرقصة الأكلة، يجب أن يحرق؛ لأنه تلوث؛ أتى فيه بمعصية الله عز وجل، ذلك الذكر الذي زعموا أنه ذكر وإنما هو لهو.

(الهدى والنور / ٢٠ / ٢٦ : .١ : .١)



هل الصوفية تمثل روح الإسلام؟

- أبو إسحاق : سائل يقول قرأت في كتاب عناصر القوة في الإسلام لسيد سابق أن التصوف هو علم من العلوم الإسلامية وهو في الحقيقة تمثيل لروح الإسلام ما مدى صحة هذا الكلام؟

الشيخ: هذا كلام رأبي وهو وجه نظر للشيخ سيد سابق لا نراه صواباً لا من قريب ولا من بعيد لأنه إن كان المقصود بالتصوف هو يعني النوعية التي تسمى اليوم بالأمور الروحية وتصفية القلوب وإحسان السلوك ونحو ذلك فهذا هو من الإسلام من كتاب الله ومن حديث رسول الله، بينما التصوف أخذ مفاهيم عديدة، فما معنى أن نفسر- يعني أن نفسر- جانباً من الإسلام بالتصوف وهذا التصوف فيه ما فيه من أمور تخالف الشريعة، فإذا ما جُوبته به المنتمين إلى التصوف، قالوا: لا نحن ما نريد هذا إنما نعني سمو في الأخلاق في تصفية الروح وإلى آخره هذه في الحقيقة يراد به وهذه سياسة الجماعة الذين عرفوا من قبل بالإخوان المسلمين، إنه ما يريدون أن يجابهوا المجتمع بما ينفرهم وهذا لا سبيل لأحد إليه يدعوا إلى الحق، لأنه لو كان هناك إنسان يستطيع ألا يصطدم مع الناس جميعاً كان هو رسول الله ﷺ، فكيف وهو من

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الصوفية

أسمائه الفارق يفرق بين الحق والباطل والمحق والمبطل وبين الأب الكافر والولد المسلم، وهكذا هذه حقيقة بعض الناس يتغافلون عنها أو يتجاهلون لها أو لا يعرفونها وأحلاها مر.

(الهدى والنور / ٣٣ / ١٥ : ١٨ : ..)



جلسات الذكر الجماعي عند الصوفية

سؤال آخر: هل يوجد هناك أي أحاديث تدل على جلسات الذكر كما هي عند المتصوفين، يعني: أن يكون ذكراً جماعياً؟

الشيخ: لا يوجد في السنة ولا في أقوال السلف والأئمة ذكر على الصفة التي يجري عليها الصوفية، وهو اجتماعهم في ذكر الله عز وجل على صوت واحد، وعلى وتيرة واحدة ونغمة واحدة، بل هذا مما لا شك فيه أنه من محدثات الأمور؛ لأن كل عبادة لم تكن معروفة في عهد النبي ﷺ وفي القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية فهي بلا شك تكون بدعة ضلالة، لا صلة لها بالعبادة المشروعة، وبخاصة إذا كان هذا النوع من الذكر المبتدع يقترن به تمايل يميناً ويساراً، مما يشبه الرقص، فهذا بلا شك يخرج عن كونه بدعة إلى كونه محرماً، لأنه يصدق عليهم قول الله عز وجل في غير المسلمين: ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾ [الأعراف: ٥١] ولذلك قال بعض العلماء بأن المكان الذي يجتمع فيه لمثل هذا الذكر يجب حفره وتنظيف الأرض منه لشدة ما تلوث

بالمعصية المزدوجة ابتداءً وحراماً، وقال بعض الفقهاء الشعراء ذاماً لأمثال هؤلاء:

أيما جيل ابتداءً شر جيل لقد جئتموا بأمر مستحيل
أفي القرآن قال لكم إلهي كلوا مثل البهائم وارقصوا لي
حاشاه.

لذلك فمثل هذا الذكر لا يشك أهل العلم والذكر أنه مبتدع في الإسلام، فلا يجوز للمسلم ليس فقط أن يذكر هذا الذكر، بل لا يجوز لهم أن يخالطهم وأن يجلس معهم.

ومن خير ما ألف في هذا الصدد رسالة لأحد علماء الحنفية وهو المعروف بالشيخ محمد الحلبي صاحب الكتاب المعروف عند الحنفية بحلبي صغير، يعني: فقه، له رسالة اسمها: الرهص والوقص لمستحل الرقص، هذا الرقص ليس الرقص الأوروبي، هذا مع الأسف الصوفي، ولا أقول: الرقص الإسلامي كما يقول الأوروبيون. هذا جواب ما سألته.

(الهدى والنور / ٥٧ / ٢٤ : ١٧ : ..)

السائل: لقد سمعت من أحد الشيوخ بعض الصوفيين أنه ذكر حديثاً أو ما هو بزعمه، أن الرسول ﷺ عاد مع أصحابه من الغزو من إحدى الغزوات فاجتمع بعض أصحابه وقفوا في حلقة مسك أحدهم بيد الآخر يذكرون الله،

فمر عليهم معاوية بن أبي سفيان فقال: ما هذا اللعب، فقال الرسول ﷺ: بل هو ذكر الله، ولم يذكر هذا الشيخ مصدراً من المصادر المعروفة، فهل هذا حديث أم..؟

الشيخ: حق له أن لا يذكر له مصدراً من المصادر؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه، هذا حديث لا أصل له، وينبغي لطالب العلم البصير في دينه أنه كلما سمع حديثاً من محدث به أن يقال له: هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، يقال له: من أين جئت بهذا الحديث: أهو في الصحيحين، أهو في السنن الأربعة، هل هو في المسانيد العشرة، هل هل.. إلخ، وبلا شك سيعجز عن الإتيان به لأنه لا وجود لمثله، ومعلوم أن هؤلاء الصوفية في سبيل تأييد انحرافهم عن دينهم يتعلقون ولو بخيوط الخبر، أي: يتعلقون بالأوهام التي لا حقائق لها.

(الهدى والنور / ٥٧ / ٥٩ : ٢١ : ..)



من عقائد الصوفية

لا بد أنكم جميعاً تسمعون عن طائفة تعرف بالصوفية، وعن علم.. أو سلوك، يعرف بالتصوف، وهذا التصوف طبعاً أهله المتمون إليه أيضاً هم درجات، فمنهم من اشتط وخرج عن الإسلام باسم التصوف الإسلامي، خرج عن الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين؛ لماذا؟! لأنهم تأولوا وفسروا آيات من القرآن الكريم بتفاسير هي والفلسفة الإلحادية شيء واحد، أولئك الذين يعرفون عند علماء المسلمين بأهل وحدة الوجود، هم الذين يقولون كما يقول الدهريون، ولكن بألفاظ غير ألفاظ الدهريين، يقولون: إنه ليس هناك إلا واحد، فالكون الذي نراه هو الله.. الذي يسموه المسلمين: الله، لذلك يسمون أهل الوحدة. المسلمون يقولوا: لا إله إلا الله، ففي نفي وفي إثبات، فيه نفي لكل مؤله بغير حق، ثم الإثبات لله الحق سبحانه وتعالى.

أما أولئك الصوفيين فيقولون: لا هو إلا هو، ثم يختصرونها وجعلوها ورداً لهم: هو هو.

مداخلة: السلام عليكم.

الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أهلاً وسهلاً، نحن كما اتفقنا:
عزيز بدون قيام.

مداخلة: ... تفضل.

الشيخ: فهذا انحراف خطير كما ترون، يعني إنكار لوجود الله الحق،
وبالتالي إنكار الشرائع، لا إسلام.. لا يهودية ولا نصرانية، لأنه ما في عبد رب،
رب يكلف وعبد يكلف، لذلك قال قائلهم:

الرب عبد والعبد ربُّ فليت شعري من المكلف؟

إن قلت عبدٌ فذاك نفي أو قلت رب أنى يكلف؟

فلا هو إلا هو وبالأخير: هو هو.

في كلمات تخرج.. قلت أن هذه مراتب، هناك كلمات تخرج من المسلمين
الذين يشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وليسوا من أولئك
الدهريين، لكن يتلفظون أحياناً بكلمات تؤدي بهم إلى تلك العقيدة الباطلة،
وهذا أمر خطير جداً، لا يكاد ينجو منه إلا الأقلون.

الآن نحن في مجالسنا المعتادة، يقول قائلهم بمناسبة وبغير مناسبة: الله في
كل الوجود، (الله في كل الوجود) تساوي (لا هو إلا هو).

الشيخ: هذا تسمعونه كثير الله موجود في كل الوجود، تساوي عند إمعان النظر في دلالتها ومضمونها قول الصوفية الصريحين.. غلاتهم طبعاً: لا هو إلا هو.

لأننا إن تأملنا في شهادة الحق التي هي حينما يقول المؤمن حقاً: لا إله إلا الله، فهو يثبت وجودين: لا إله إلا الله، ينفي الآلهة الباطلة التي عبدت من دون الله، وهي موجودة، في القرآن قول قوم نوح: ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ آلِهَتِكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُبُوعًا وَلَا يَعْجُوثَ وَيَعْجُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]، هؤلاء آلهة عبدت من دون الله، ولذلك لما بعث الله عز وجل نوحاً عليه السلام إلى قومه كان أن أمرهم بأن يعبدوا الله وحده، فإذا: (لا إله) نفي للآلهة الباطلة وهي موجودة.

(إلا الله) إثبات للوجود الحق وهو الله تبارك وتعالى.

إذاً: هناك وجودان لا يمكن للمسلم الفاهم بإسلامه أولاً، ثم المؤمن بأنه مخلوق لله ثانياً، لا يمكن إلا أن يثبت وجودين، يعبر علماء التوحيد بالوجود الأول، وهو وجود الخالق سبحانه وتعالى، فهو موجود بذاته، أي: أزلي لا أول له، فوجوده واجب الوجود كما يعبرون عنه، أما الوجود الآخر فهو ممكن الوجود وهو الإنسان والمخلوقات كلها، حيث كانت ثم قال الله عز وجل لها كوني فكانت، فهي سبقت بالعدم بخلاف وجود الله عز وجل، فهو الأول لا بداية له، كما هو معلوم جميعاً.

حينئذ، حينما يقول المسلم الغافل: الله موجود في كل الوجود، فإما أن يعني هاتين الحقيقتين، وهما متنافيتان تماماً، الوجود الحق وهو الله، والوجود الممكن وهو الخلق، إما أن يعني هذا المعنى، حينئذ يقع في عقيدة أخرى غير وحدة الوجود وهي الحلول، تعرفوا مثلاً بعض الطوائف الإسلامية يعتقدوا بأن الله يحل في بعض الأشخاص المعظمين بزعمهم، مثلاً بتشاهدوا لها العلويين والإسماعيليين، الإسماعيليين يمكن تقرأوا عنهم الشيء الكثير الذي كان الآغا تبعهم، كان كل سنة يوزن بوزن ذهب في أمريكا، فيعتقدوا أن هذا الإله يتقمصه، يحل فيه، هذا اسمه الحلول، هذا أخف من وحدة الوجود التي تكلمنا عليها آنفاً، وحدة الوجود شيء لا انفصال بعضه عن بعض، أما الحلول فالله منفصل وبائن عن خلقه كما يقول العلماء، لكن يحل ويتقمص بعض البشر -بزعمهم طبعاً- فإذا كان هذا الذي يقول: الله موجود في كل الوجود، يعني وجودين، فمعنى ذلك أن أحدهما حل في الآخر، فبدل ما يحل في شخص، حل في الكون كله، وهذا طبعاً كفر لا يشك في ذلك مسلم إطلاقاً، وإن كان يعني المعنى الأول (الله موجود في كل الوجود) أي: لا خالق ولا مخلوق هناك، إنما هو شيء واحد، فهذا أكفر وأكفر.

ترى هؤلاء المسلمين الذين يصوموا معنا، ويصلوا معنا، ونقتدي ورائهم.. الخ، لما يقول قائلهم: الله موجود في كل الوجود، ترى يعني أحد المعنيين؟!!

هل يعني الوحدة المطلقة عند الصوفية، أي: لا خالق ولا مخلوق، أو يعني الحلول، أن الله خلق الكون ثم حل فيه، ما أعتقد أن مسلماً يعتقد هذه العقيدة أو تلك.

إذاً: لماذا يقولون هذه الكلمة، لماذا لا يتأدبون بأدب الرسول عليه السلام الذي يقول: «لا يقولنَّ أحدكم: خبث نفسي»، ولكن: لقست». معنى خبثت هي لقست، ولقست هي خبثت، لكن الرسول أراد منا أن نتحدث عن أنفسنا بألفاظ لطيفة، وإن كان المعنى هو نفسه، فما بالنا نحن حينما نتحدث عن ربنا تبارك وتعالى، في هذه الحالة لا يجوز أن نتكلم بكلمة توهم الكفر وتوهم الضلال.

حينما يطرح مثل هذا البحث، كثيراً ما يقول أكثر الجالسين في الواقع يتنبهوا وكأنهم كانوا في غفلة، لكن بعضهم يقول لك نحن لا نقصد أن الله تبارك وتعالى بذاته حائل في مخلوقاته كلها، ونحن ما قلنا إنهم يقصدون هذا؛ لأنهم إن قصدوا هذا، هذا بحث ثاني، يكون كفر، لكن نحن بحثنا في تهذيب الألفاظ.

إذاً: ماذا تقصدون الله موجود في كل الوجود؟ يعني علمه.

جميل جداً، الله بعلمه بلا شك محيط وهو بكل شيء محيط تبارك وتعالى، لكن التعبير إذاً: خطأ، تريد أن تقول تتحدث عن علم الله، فتقول: ﴿أَحْيَا طَ﴾

بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿[الطلاق: ١٢]﴾، نص في القرآن الكريم ((أحاط بكل شيء علماً لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، لا تقول: (الله) الذي هو عبارة عن الذات الإلهية المتصفة بكل صفات الكمال، والمنزهة عن كل صفات النقصان، لا تقل: الله موجود في كل مكان، الله موجود في كل الوجود، لكن تقول: أحاط بكل شيء علماً.

فهذا البحث إذاً كان في سبيل إصلاح الألفاظ. فإذاً وضح ما قصدت إليه، من أن من مقاصد الشارع تهذيب الألفاظ أيضاً، فبدل من أن تقول: الله موجود في كل الوجود، الله موجود في كل مكان، ونحن نقصد علمه، نقول: أحاط بكل شيء علماً؛ لأن العبارة الأولى: (الله موجود في كل الوجود) تتصل بعقيدة غلاة الصوفية الذين يقولون: لا هو إلا هو، فليس هناك خالق ومخلوق، وكما قال قائلهم:

لما عبد المجوس النار ما عبدوا إلا الواحد القهار

لأن النار والجنة، خالق، ومخلوق، كل هذه أشياء لا حقيقة لها، وباختصار قولهم: لا هو إلا هو، يقولون: كل ما تراه بعينك فهو الله!

فإذاً: لا ينبغي للمسلم أن يتكلم بالكلمة يضطر بعدها إلى أن يتأولها، قلها صريحة وليس بعد القرآن أفصح منه: ﴿أَجَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]، أما تتكلم الكلمة وتقول بعد ذلك: والله أنا أقصد كذا وكذا، قال عليه الصلاة

والسلام وهذا من تأديبه إيانا، لو أظعناه لنجحنا: «لا تَكَلِّمَنَّ بِكلامٍ تعتذر به عند الناس».

«لا تكلمن» أي لا تتكلمن. «بكلام تعتذر به عند الناس».

والرواية الأخرى أقصر من هذا: «إياك وما يعتذر منه».

فلا تقل: الله موجود في كل مكان، والله موجود في كل الوجود، ستأتيك اعتراضات وانتقادات لا قبل لك بردها، سيقال لك: المكان الذي يضطر المسلم أن يدخله مرتين أو ثلاثة، ويتمنى أن لا يدخل ذلك المكان، هل ربك هناك أيضاً؟! وقس على ذلك الكهاريج والمجاري و.. إلى آخره، ما يقول المسلم بهذا.

إذاً: اسحب كلامك هذا، لا تقله.

هنا والكلام ذو شجون كما يقال، فماذا نعتقد وماذا نقول، بدل قولنا: الله في كل مكان، أي: حينما نتحدث عن الذات الإلهية التي يعبر عنها بلفظة الجلالة: الله، اسم الذات، هذا معروف لدى المسلمين جميعاً.

قول بعضهم: الله في كل مكان، عرفنا أن هذا خطأ، وأن المقصود به العلم، فنقول: ليكن تعبيرك صحيحاً إذا كنت تقصد العلم الإلهي فتقول: أحاط بكل شيء علماً.

لكن إذا أردنا أن نتحدث عن الله عز وجل، عن الذات الإلهية، فماذا نقول؟
لقد جاء عن أحد السلف الأئمة وهو بالذات عبد الله بن المبارك من كبار
شيوخ إمام السنة الإمام أحمد رحمه الله، جاء بعبارة جمعت فأوعت، قال: الله
تبارك وتعالى فوق عرشه بذاته، وهو بائن من خلقه، وهو معهم بعلمه.

جاء في الجملة الأخيرة: (وهو معهم بعلمه) البحث السابق: (أحاط بكل
شيء علما) لكن الآن في مبتدأ الكلام يتحدث عن الذات الإلهية، فيقول: الله
تبارك وتعالى فوق عرشه بذاته. أخذ هذا من آيات كثيرة وكثيرة جداً في القرآن
الكريم.. ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].. ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

وفي الحديث المشهور: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».
وهذا الحديث كأنه اقتباس من قوله تبارك وتعالى: ﴿أَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ
يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ
حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [الملك: ١٦-١٧].

الإمام عبد الله بن المبارك شيخ الإمام أحمد يعبر عن هذه الآيات وغيرها
مما جمعه حافظ دمشق الحافظ الذهبي في رسالة خاصة وهي مطبوعة سماها:
«العلو للعلي الغفار» جمع في هذه الرسالة الآيات التي تدندن على هذه
الصفة للذات الإلهية، وهي صفة العلو المطلق، الآيات والأحاديث وأقوال

الصحابة وآثار السلف، ومنهم أقوال الأئمة الأربعة، كلهم يندنون حول ما جمعه عبد الله بن المبارك في هذه الكلمة: «الله تبارك وتعالى فوق عرشه بذاته، بائن من خلقه» أبطل الحلول وهو مستغن، وهو الغني عن العالمين، لكن ذلك العلو الذي لا يمكن لعقل بشري أن يدركه أو يتصوره، لا يعني أنه تخفى عليه خافية، قال: «وهو معهم بعلمه».

فهذه الجملة الموجزة جمع فيها عشرات الآيات والأحاديث وأقوال السلف، حتى تكون عقيدة المسلم عقيدة صحيحة بعيدة عن القول بوحدة الوجود، وبعيدة عن القول بالحلول الذي يقول به بعض الفرق الضالة، الله تبارك وتعالى فوق عرشه بذاته بائن من خلقه، وهو معهم بعلمه.

(الهدى والنور / ٦٩ / ٤٤ : ٨ : ..)



كتاب هذه هي الصوفية

مداخلة: هذه هي الصوفية لعبد الرحمن الوكيل ما رأيك في الكتاب.

الشيخ: إخواننا أنصار السنة في مصر، عندهم معرفة بالصوفية وبدخنها وما دخل فيها من انحراف عن الكتاب والسنة، لكنهم لا يطبقون في النقد المنهج الحديثي، فهم يطعنوا في كل من عرفوا عند الصوفيين أنفسهم بأنه من الأولياء والصالحين، لمجرد أنهم يرون بعض كلماتهم مذكورة في كتبهم، فعبد الرحمن الوكيل من هذا النوع، أخونا عبد الرحمن عبد الخالق من هذا النوع، بينما ينبغي أن لا ننسب إلى من عرفنا يقيناً أنه مسلم، وأنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وبخاصة إذا كان مشهوراً بالصلاح لا يجوز لنا أن ننسب إليه من الأقوال ما تكون هي الكفر بعينه، لمجرد أننا رأينا هذه الأقوال مذكورة في كتب الصوفية أنفسهم، الذين لا يعرفون طريق الرواية، ولا يتأدبون بأدب الرسول عليه السلام: «بحسب امرئ من الكذب أن يحدث بكل ما سمع»، فلولا هذه النقطة كان كتابه جيداً.

مداخلة: التقيت بالشيخ عبد الرحمن الوكيل؟

الشيخ: نعم، في مصر يعني قديماً، ثم في السعودية عندما كان يدرس هناك.
مداخلة: ... أن يذكر، كل واحد منهم يذكر له ...

(الهدى والنور / ١٧٨ / ٣٤ : ٢٠ : ٠٠)

الشيخ: قلت لك، وهذا المتسرب إليهم من شيخهم حامد الفقى.

مداخلة: أيضاً التقيت فيه شيخنا.

الشيخ: أي نعم.

الشيخ حامد كان عنده مبالغة في الكلام جداً، وهذا الحقيقة من عجائب الحرية التي كانت في تلك البلاد المصرية، لأنه لا شك أن الغالب على المصريين هو إكرام التصوف وحب التصوف والمبالغة في إكرام الأولياء والصالحين، الطنطاوي وبدوي والشعراني... وإلى آخره، فكان إذا ذكر هؤلاء ذكرهم بألقاب قبيحة جداً، وكما يقال: إن أنسى فلن أنس، أنه لما كان يذكر الشعراني وما يذكره من حكايات هي طامات في كتابه الطبقات الكبرى، كان بدل ما يقول قال الشعراني، يقول: قال البعراني.

مداخلة: ...

الشيخ: وكذلك أول ما التقيت فيه التقيت به في مكة في أول حجة حججتها، زرته في الفندق، كان معي قائد الفوج الذي كنت أنا معه يومئذ،

اسمه فهد المارك، عرفه بي، فلما سمع باسمي، وأنا طبعاً (شاب) يومئذ تقريباً قبل خمسة وثلاثين سنة، كم صار... أربعين سنة.

مداخلة:...

الشيخ: هذا هو.

المهم قام وعانقني وأهلاً وسهلاً.. إلى آخره، وكيف الإخوان، وكيف الدعوة هناك في سوريا.. إلى آخره، أتت مناسبة ذكر الإخوان المسلمين، قال لي: هؤلاء الإخوان.

مداخلة: وأيضاً سمعت أنه كان يقول عنهم الحسالة.

الشيخ: نعم.

فسبحان الله عندهم هذه الكلمات لا تستحسن بالنسبة للدعاة، فالظاهر أن الأسلوب انتقل إلى عبد الرحمن الوكيل وغيره.

(الهدى والنور / ١٧٨ / ١٠ : ٢٣ : ٠٠)

حاجة الدعوة السلفية إلى مربين

مداخلة: نرى الناس تلاميذ المشايخ الذين يعظمون شيوخهم ويقومون لهم ويفعلون خلاف السنة، هم إنما يفعلون ذلك أدباً مع شيوخهم في ظنهم، ونرى الفريق الآخر الذي لا يقوم لشيخه أو لا يقومون لشيوخهم لا يفعلون هذا التزاماً لأدب السنة، وإذا نظرنا إلى الحقيقة والواقع نرى أن الفريق الأول الذي يخالف السنة بقيامه وتعظيمه شيخه نجد هذا الفريق أكثر أدباً مع شيوخهم من الفريق الثاني؛ لأن الفريق الثاني عندما لا يفعل فعل الفريق الأول، ويلتزم بالسنة يرى مع الزمن أنه أصبح هذا الأدب الذي يفعله الفريق الأول، وأثر في نفسه حقيقة فعلاً يصبح بعيداً عنه كل البعد، وهذا طبعاً يعود لأمرين اثنين في ظني وتقديري:

أما الأمر الأول: فإنه يعود إلى أن التأثير بفعل الرسول عليه الصلاة والسلام وقوله وأدبه هذا أمر يحتاج إلى نفوس تتعامل مع هذه الآداب والأخلاق والأقوال والأفعال للنبي عليه الصلاة والسلام تعاملاً يليق بها، تعاملاً نفسياً، يعني: يجب عليه أن يحترم الأدب والفعل والقول الذي جاءنا عن النبي ﷺ،

فنى أنه لا يتعامل مع هذا الأدب بنية أنه يتعامل مع النبي عليه الصلاة والسلام.

أما الأمر الثاني: فهو وطبعاً هذا ناشئ في ظني وتقديري من عدم الفقه والبصر- بالأدب النبوي الذي ينبغي أن يتأدب به طالب العلم، ولذلك مع الزمن نرى مثل هذا الإنسان أو هذا الفريق تنوشه أيادي الشياطين وتبعده بعيداً وتقصيه عن أدب السنة، ويصبح لسان سوء أو طعن أو قدح أو ذم حتى في الشيخ الذي أخذ عنه، هذا الأمر الأول.

أما الأمر الثاني: فهو أنه يرى وقد قرأ ما قرأ وربما لا يتجاوز ما قرأ صفحات أو عدداً يسيراً من أحاديث النبي ﷺ تفقه بها فظن نفسه عالماً بهذا القدر الذي أخذه أو قرأه، فهو إذاً لا بد أن يزاحم بركبته ركبة شيخه الذي أخذ عنه لماماً أو قليلاً.

ومن هنا أقول أنا تجربتي مع إخواننا أو مع على الأقل من نعرف.. عدد منهم أنهم وأقول بصريح العبارة: أنهم يسيئون الأدب للشيخ الذي أخذوا عنه أو تتلمذوا على يديه أو ظنوا أنفسهم أنهم يأخذون عنه، ينبغي أن يتعلم هؤلاء الأدب مع الشيخ كما يتعلمون الفقه عنه فيما يروي عن رسول الله ﷺ أو فيما يعلمهم من كتاب الله تبارك وتعالى، وهذا يقودني إلى القول بصراحة بأن الأمر إذا كان هناك إفراط مع الفريق الأول أو في الفريق الأول ففي الفريق الثاني

تفريط وبخاصة مع الشيوخ الكبار الذين يجب أن يحترموا وأن يقدروا، وأن يكون الأدب حاملاً لهم على أن يصونوا شيوخهم في نفوسهم بالقدر الذي ينبغي أن يسان الشيخ لعلمه وقدرته على تأديب هؤلاء التلاميذ.

هذا تعليق الحقيقة لابد منه توضيحاً أو تذكيراً لإخواننا، ولا أقول في هذا المجلس، فلعل إخواننا في هذا المجلس ممن يحسنون الأدب مع شيوخهم، ولكن أقوله لإخوان آخرين لعله يبلغهم ما يقال هنا، فيكونوا على الأدب الذي ينبغي أن يكونوا عليه.

الشيخ: جزاك الله خيراً، هذه كلمة حق، ومن الأسف أن نقول إنها تصدق على كثير ممن يدعي الانتماء إلى السنة، ولا شك أن الحق وسط بين هؤلاء وهؤلاء، أولئك الأولون بسبب بعدهم عن معرفة السنة يعظمون شيوخهم بما يعن أو يخطر في بالهم من وسائل الإكرام والتعظيم دون أن يكونوا على علم بأن بعض هذه الوسائل خلاف السنة، وقد يكون بعضها محرماً.

والسبب أن شيوخهم لا علم عندهم فيقع أتباعهم في مثل هذه المخالفات ثم قد يوجد من أولئك الشيوخ من يطيب له مثل هذا التعظيم ولو كان يعلم أنه خلاف السنة.

الفريق الآخر يتبع السنة ولكن الحقيقة أنه في بعض المسائل يتخذ السنة وسيلة للإخلال بالتأدب مع الشيوخ الذين علموه السنة وكان لهم الفضل

الأول في توجيههم إلى السنة، وأنا أعتقد أن سبب هذا الإخلال من هؤلاء الناس باحترام شيوخهم وعلماهم هو هذه النهضة الفكرية العلمية التي أيقظت الناس من ذاك السبات العميق، ألا وهو جمود على التقليد، فتفتحت أذانهم لاتباع الكتاب والسنة، فأخذ أحدهم يبحث في حدود ما عنده من علم، ووجد أشياء يخالف فيها الجمهور أولاً فاتبعها، ثم دخله العجب والغرور فظن كما ألمح الأستاذ أنه على شيء من علم، فاستقل في فهمه للعلم وأظهر بين الناس أنه هو لا ينتمي إلى فلان وعلان، هو له منهج خاص، وإن كان يقول هذه الكلمة حتى لا يهاجم، يقول: وإن كان له فضل علينا لكن أنا لي خطتي، وله خطته، هذا سببه كما ألمح أنا في كثير من المجالس والمواعظ أنه في عندنا اهتمام كبير ويقظة تامة فيما يجب أن يكون عليه المسلم من اتباع الكتاب والسنة، والذين دعو إلى هذا النهج كثيرون وكثيرون والحمد لله في مختلف البلاد الإسلامية، لكن مع هذه الصحوة العلمية لم يوجد هناك علماء مربون حقاً يكونون على الكتاب والسنة ويتولون تربية الناس على هذا النهج الصحيح في دروسهم العامة ودروسهم الخاصة.

منذ يوم أو يومين تحدثت مع ابني هذا عبد المصور، قلت: منذ كنت في دمشق كنت ألاحظ أن انتباه الناس في دعوتنا واتباع الكثيرين منهم لها يوجد في نفوسهم شيء من الغرور وشيء من العجب وشيء من استقلال الفهم

الذي يحملهم مبدئياً على ألا يهتموا برأي الشيخ ويكون نهاية المطاف أنه يقول وهو كما قال الأستاذ قرأ بعض الكتب القليلة، إذا قيل له: أنت تخالف فلان، يقول: هذا رأيي وهذا رأيه، فهو يمكن لا يحسن أن يقرأ آية من كتاب الله أو حديثاً من أحاديث رسول الله، صار يقول: له رأيه وللشيخ رأيه، فالذي ينقص الآن المجتمع السلفي رجال جمعوا بين العلم الصحيح والتربية الصحيحة، أنا أعتقد أنه يوجد في العالم الإسلامي أفراد ولو أنهم قليلون وضائعون في الخضم من المجتمع لكن لهم أثرهم في الواقع، وما هذه التي يسمونها بالصحة إلا أثر من آثار هؤلاء الدعاة إلى الكتاب والسنة، لكن لا يوجد هناك مربون بمعنى الكلمة.

أعتقد إضافة إلى ما ذكر الأستاذ أبو مالك أنه فعلاً يوجد عند الصوفية مربون، لكن ينقصهم المعرفة بالكتاب والسنة، فيربونهم على خلاف الكتاب والسنة، ولذلك نجد هؤلاء الأتباع مستسلمون لشيخوخهم كل الاستسلام، وهذا ليس من الإسلام في شيء، لكن لو كان هذا الشيخ على الكتاب والسنة لكان أثره بليغاً جداً في أصحابه وفي أتباعه.

هذا التوجيه وهذا التأثير في نفوس الناس لا يوجد بين الدعاة السلفيين في مختلف العالم الإسلامي من يمكنه أن يقوم مقام هؤلاء في تربيتهم لنفوس أتباع الكتاب والسنة، من أجل هذا النقص الذي يشعر به كل باحث وكل مفكر

دارس في وضع الشباب في العالم الإسلامي يجد إقبالاً من هؤلاء الشباب أنفسهم، أي: ولو كانوا يحملون المنهج السلفي والفكرة السلفية والدعوة السلفية يتأثرون ببعض الدعوات الأخرى لماذا؟ لأنهم يشعرون أنهم يجدون فيها النقص الذي نحن نتحدث عنه الآن، مثلاً كجماعة التبليغ، فجماعة التبليغ لا يستطيع أحد أبداً أن ينكر أن لهم تأثيراً في كثير من عامة المسلمين، لكن هذا التأثير ليس هو الذي يرضاه الله ودعا إليه رسول الله ﷺ؛ لأنه تأثير كان لا يصلي مثلاً أخذ يصلي، كان يشرب الخمرة صار بعيداً عنها، لا شك أن هذا إصلاح له أثره ووضوحه، ولكن إذا ما دندن أحد الدعاة الحقيقيين مع هؤلاء أو غير هؤلاء حول ما بعث الله من أجله الرسل وأنزل الكتب وهي دعوة التوحيد يقولون: ما نريد نثير خلافات بين الناس.

إذاً: هؤلاء يفسدون أكثر مما يصلحون، هذا الإصلاح أنا أقول: الإصلاح السلوكي إذا صح التعبير وإذا درج، هذا موجود في شيوخ الصوفية منذ مئات السنين، كما أنه موجود شيء قريب منه في الرهبان والراهبات، لأنهم يدعون إلى محاسن ومكارم الأخلاق، ويأتون لك بالآية التي يسمونها هم بالآية الذهبية: من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الخد الأيسر، ومن طلب منكم رداءك فأعطه كساءك. هذا ليس من الإسلام بطبيعة الحال إذا ما دعا إليه المسلم، لكن تجد الذين يدعون بأسلوب الرهبان والراهبات فيه عندهم

مسكنة وعندهم تواضع، وهذا من الإسلام، لكن ليس هو الإسلام، كذلك تجد مثل هذا ويمكن يكون أحسن من هذا عند أتباع الصوفية، لكن تجد مع ذلك الضلال الأكبر، نحن عشنا ما عشنا في دمشق قبل أن نأتي إلى هذا البلد وكان هناك شيوخ معروفين بالتصوف ومعروفون أيضاً بتأثيرهم بالناس كما نسمع الآن تماماً عن جماعة التبليغ، فلان كان كذا وصار كذا، فلان كذا.. إلخ، لكن في دروسهم علناً يصرحون بأن المرید بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل، له إدارة هذا الميت يمين ويسار؟ ميت، ومن قال لشيخه: لم؟ لا يفلح أبداً، وإذا رأى التلميذ شيخه وقد علق صليباً على عنقه فلا يجوز أن يعترض عليه، لأن الشيخ يرى ما لا يرى المرید.

ووقعت قصة في رمضان من الرمضانات منذ عشرين ثلاثين سنة أن شيخ النقشبندية ألقى درساً، وجاء في الدرس القصة التالية ألقاها على الحاضرين، أحد المشايخ فيما مضى. من الزمان أمر مریداً له بأن يذهب إلى الدار ويأتيه برأس والده، فقال: لبيك، وذهب وجاء برأس الوالد، فتبسم الشيخ ضاحكاً في وجه تلميذه قال له: أنت تظن أنك قتلت والدك؟ قال: أجل، قال له: والدك مسافر، هل بأمرك بقتل الوالد، هذا صاحب أمك، وهو يعاشر أمك بالحرام، ولذلك أنا أمرتك بقتله، كان حاضر هذا الدرس المئات وفيهم المثقفين الجامعيين والمحامون و.. إلخ، وفيهم رجل اسمه أبو يوسف قريب لصديق

لي أو زميل لي في المدرسة الابتدائية كان حاضراً في هذا الدرس، فكنا نحن من عادتنا بعد صلاة التراويح نصلي في مسجد مهجور التراويح إحدى عشرة ركعة، كنت أعود إلى دكاني وهناك يجتمع بعض إخواننا فجاءني أحدهم وحدثني بهذه القصة التي حدث بها الشيخ النقشبندي.

بعد قليل مر الرجل الذي يكون قريباً له اسمه أبو يوسف من جماعة الشيخ فناده، فدخل الدكان فأخذ صاحبنا يسأله يقول له: كيف رأيت الدرس الليلة؟ قال له: ما شاء الله ما شاء الله، تجليات، نحن عندنا نكتة هناك اصطلاحنا عليها نحن السلفيين، في آخر خط القَصْبَاع هذه حارة نصارى، نصراني فاتح دكانه وواضع لافتة ضخمة مكتوبة عليها: تجليات نقول نحن: أيوا تجليات بقله، يبيع فيها الخمر، فكنا نسمع من واحد صوفي يقول: تجليات بقله، المقصود أخذ صاحبنا يناقش أبا يوسف هذا حول القصة، وبطبيعة الحال ما فيه عنده الاستعداد العلمي من أجل يقنع الرجل أو على الأقل أن يقيم الحججة عليه، رأيت أنا بدوري أن أدخل في الموضوع وأنا كنت جالس خلف الطاولة التي أشتغل فيها الساعات، فقامت إليه، وبدأت أتكلم معه، لكن إن كان الجدار يفهم منك هو يفهم، نحن نسمع عنكم أنكم تنكرون كرامات الأولياء والصالحين، ومن هذا الكلام هذا، أخيراً وهنا الشاهد قلت في نفسي: ما دام هذا الرجل لا يفهم، قلت له: يا رجل مبين أن القصة مركبة تركيب، إذا كان

الشيخ أمر الولد في الظاهر أن يقتل أباه، لكن الحقيقة أبوه مسافر والمقتول صاحب أمه، طيب! لماذا أقام الحد هذا الشيخ على الزاني وترك الأم وهي زانية، وهذه لها ولد فهي محصنة، فهي يقيناً تستحق القتل، أما الزاني يمكن يكون هكذا وممكن يكون هكذا، فمبينة القصة تركيبة، ما فهم، الشيخ هكذا حكى، قلت: لا بد أضرب على الوتر الحساس وهنا الشاهد، قلت له: ارتاح يا أبو يوسف خلينا نكون صريحين بالموضوع، الآن لو الشيخ أمرك أنت أنك تذبح أبوك تفعل؟ الله أكبر ماذا قال، انتظر، قال: أنا ما وصلت إلى هذا المقام، قلت له: إذا عمرك إن شاء الله ما تصل، تعبير سوري هذا عندنا، وخرج وولى مدبراً، تصور أن هذا الرجل في عقله من هذه الدروس من هذه القصص التي كانوا يحكوها، أنه يتمنى أن يصل إلى مقام يقتل أبوه إذا الشيخ أمره.

بلا شك أن هذا تأثير فظيع جداً من هؤلاء الناس، فلو كان شيء من هذا التأثير من بعض الوعاظ السلفيين الذين يعرفون ما حرم الله وما أحل الله كانت اعتدلت الكفة، وما وجدنا أمثال هؤلاء المغرورين بأنفسهم والذين يستأسدون ويصبحون ولسان حالهم يقولون: يا أرض اشتدي ما أحد عليك قدي.

يمكن بلغكم يوم الخميس الماضي جلسة الأوقاف وما جرى فيها، هم يجمعوهم.

مداخلة: والله شيخنا أسمع لكنني لا أعرف ماذا يدور في هذه الجلسات ولا أدعي.

الشيخ: أريح لك، الشاهد: مخططين هؤلاء الجماعة الله يهديهم.

مداخلة: أو يأخذهم.

الشيخ: أو يأخذهم.

مداخلة: لكن الثانية أحسن.

الشيخ: الشاهد: مخططين خطة للرد على السلفيين، محضرين هذا الصعلوك القبيح حسن السقاف أحضروه لأمر بيت بليل، الظاهر السائل أيضاً مدفوع منهم من تمام التخطيط أثار موضوع أنكم تنكرون على أئمة المساجد وخطباء المسجد أنهم يطولوا الخطبة، وتفتحوا الخطبة بأن الحمد لله نحمده.. يا أخي بدل ما تطولوا هكذا ما هي فرض ولا شيء، اختصروا الخطب وقال رسول الله كذا وكذا.. إلخ.

مداخلة: صرح فيها الوزير في التلفزيون.

الشيخ: هو هذا هم منهم يتلقون، الشاهد فقام واحد وقال لهم: ما دام أنتم تأتون وتحضوا الناس على مثل هذه الإصلاحات فيما ترون فلماذا لا تأمرون المؤذنين أنهم يؤذنون أذنين في الصبح وهذا أمر متفق عليه بين العلماء، ولماذا

تقولوا: هذه سنة حسنة وبدعة حسنة والإسلام يقول: كل بدعة ضلالة،
أجيبونا؟ هكذا قال السائل.

مداخلة: من هو السائل؟

الشيخ: واحد من الخطباء، الموظفين يعني، الظاهر أنه مدفوع، بدليل أنه
قام واحد من خلف الناس قال: أنا أجاب، من هو؟ حسن، لا هو موظف ولا
شيء، أتوا به، قال له: اتفضل اتفضل، ما أدري من المدير الذي كان هناك، قال
له: تفضل، بدأ يتكلم، يتكلم بجهل عميق كما تعلم عنه، ثم تعرض لشخصي.
وتجهيلي وأنه أخطأ في كتاب وكذا وفي كتاب كذا، [كان] موجود هناك من
رضا المصري بتعرفه وصاحبك القديم عبد الفتاح عمر.

مداخلة: هذا نقول: الله يهديه.

الشيخ: الشاهد قام واعترض رضا على حسن السقاف لماذا أنت تأتي
بسيرة ناس، هذا رجل عالم فاضل ونحن.. شوف الأساليب هذه العجيبة
الغريبة، نحن تتلمذنا عليه، وهو أتى إلى داري مرتين، هو يقول أمام الناس أنني
أنا رحنت إلى داره مرتين.

مداخلة: من هو؟

الشيخ: رضا رضا، يرد على حسن السقاف لماذا يطعن في، وهذا أستاذنا وشيخنا وتعلمنا منه.. إلخ، وحضر لداري وزارني في داري مرتين.

مداخلة: لماذا هذا يعني؟

الشيخ: يفخر يظهر أنه يقدره الشيخ ويحترمه لدرجة أنه زارني في بيتي مرتين، لكن ماذا وراها، لكن نحن لنا رأينا وله رأيه، نحن لا نقلده.

مداخلة: هذا رضا.

الشيخ: قام بعده عبد الفتاح الله يهديه على نفس الوتيرة، لكن بصورة أوضح إن لم نقل أقبح، قال: ذكر أنني أنا شيخه واستفاد مني.. إلخ، لكن هو له منهجه وأنا لي منهجي، يعني هو صار إمام، هذا أمام الناس، اليوم كأنه كفر عن خطيئته، اليوم كأنه نُبِّه الظاهر والله أعلم كيف تقول هكذا.. إلخ، وإذا به يقول: أنني أنا قلت في الاجتماع السابق كذا وكذا ما أريد إلا أنني أؤكد أن الشيخ أستاذنا.

مداخلة: دائماً أقول: من تمام التوبة إذا أراد الإنسان أن يتوب فيجب عليه أن يتوب من ذنبه في الموقف الذي قال فيه ما قال، أما هذه التوبة المكتمة المتمتمة، هذه التوبة التي يريد أن يقول عن نفسه بأنه أبرأ ذمته ويمضي إلى حاله فهذه التوبة الخبيثة تعتبر أخطر من قوله على رؤوس الملائم بقوله ما قال، ولذلك حتى أنا كتبت فيه مقالة نسيت عنوان المقال، نعم: أغنياء حرب

وأغبياء حرب، قلت: بأن هؤلاء الذين تكلموا وناصروا إيران ووقفوا معها، ثم نكسوا على رؤوسهم ورجعوا إلى أدبارهم، وقالوا: إن إيران كذا وكذا، وأخذوا يقولوا: بأن إيران ليست دولة إسلامية، وأن علينا أن نتبها لها، قلت: هذا الكلام لم يقوله علانية، وإلا من تمام التوبة أن يعلنوه على الملأ كافة، حتى يعلم الناس أنهم يقولون في هذه الثورة ما يقولونه سراً أن يقوله علناً، وهذا صاحبنا هذا وصاحبنا ذاك هذا الكلام نسّمعه أو قالوا الكثير عنا قالوا في غيبتنا سواء كانوا قالوا عنك أم عني، فهذا يبلغنا لكن أنا الحمد لله عز وجل نحن لا نقيم وزن لمثل هذه الأمور، وهذا الكلام دائماً أقول: ذكرت مقالاً مرة عنكم في إحدى الصحف، وقلت: الفأر الهزيل لا يستطيع أن ينال من الجبل الأشم، فالحمد لله رب العالمين الذي جعل منك جبلاً أشم.

الشيخ: الله يحفظكم ، ... نسأل الله أن يهدينا، ويهدي المسلمين.

مداخلة: ونسأل الله سبحانه وتعالى أنه يطيل في عمرك ويمد في حياتك، ويفيض بعلمك على المسلمين كافة، أنا أسمع كان أحد الإخوان قال لي قبل أيام بأنهم في جامعات بريطانيا إذا جاءهم الحديث من الشيخ ناصر قالوا: سمعنا وأطعنا، قالوا: هذا نسلم بصحة هذا الحديث الذي صححه، في الوقت الذي يأتي الأغبياء الفههاء معذرة يا شيخ أبو ليلى من الكلمات التي لعلك ما تفهمها سوف نتفاهم فيها بعدين.

ثانياً: نقول سبحانه الله الذي جاء هؤلاء الإخوة يطعنوا في الشيخ ناصر، والله يا شيخنا أريد أن أقول شيئاً ربما يتصل بي أنا شخصياً، وأقول هذا إتماماً أو عطفاً على الحديث أو التعليق الذي ذكرته آنفاً.

أقول: أنا والحمد لله رب العالمين أحمل لك في قلبي من الحب والاحترام والتقدير ما لا يعلمه إلا الله.

الشيخ: جزاك الله خير.

مداخلة: وهذا لا أشكر عليه ولكن أتحدث به من باب الحديث عن نعمة الله عز وجل أنه جعل لك هذه المنزلة العظيمة في نفسي، وهذا شيء أنا أعتز به أولاً وأحمد الله عليه ثانياً.

وأنا هذا الحال الذي أنا فيه تجاهك لا أحب أني أتباهى به أمام الناس، ولكن أريد أن أعلم الناس الأدب مع الأسيخ، ولذلك والله أنا يا شيخنا إنني أنا أحب أن أقبل يدك أحياناً على ملأ من الناس حتى يتعلم الناس أو إخواننا على الأقل يتعلمون الأدب مع الشيخ.

الشيخ: نعرف هذا منك جزاك الله خير.

مداخلة: والله يا شيخنا، وهذا أمر أحمد الله تبارك وتعالى عليه، وشيء آخر دائماً يقول بعض الإخوان يذكر لي مثلاً مسألة أو شيء يتعلق بشيخنا، فأقول:

أنا لا أحب والله لو علمت لا سمح الله بأن الشيخ أخطأ لا أحب أن أعارضه في خطئه؛ لأن خطأ الشيخ ربما يكون ظهر لي بعد زمن أنه على صواب وأنا على خطأ، ولذلك من الأدب أيضاً أن أسكت أمام الشيخ حتى لا يكون لي إلا مثل ذلك الأدب الذي هو أدب الصمت والاستماع والإصغاء.

أريد أن أعلم إخواننا بارك الله فيهم أعلمهم شيئاً من الأدب مع شيوخهم، ولكن على كل حال لنا اجتهادنا ولهم أيضاً قناعتهم، فإما أن يرضوا وإما أن يسخطوا.

الشيخ: صح، يا سيدي الحقيقة من الأشياء التي تدخل في موضوع التربية أنه بعض المجالس لا أقول كهذا المجلس (انقطاع).
فأكلها على جناب ونسكت.

سؤال: المسألة التي كنا نبحثها قبل نتكلم فيها قبل، وهي جفاء السلفيين أو الأسلوب السلفي وشفافية الأسلوب الصوفي، يعني: نحن عارفين العيب حالياً أنه هو نتيجة... الجفاء، المهم نعالج هذا الموضوع، نعالج الموضوع بحيث أنه نوصل إلى شفافية الصوفي في الأسلوب السلفي، بحيث أنه نقنع الناس، يعني: أول ما تأتي مع الناس يقول لك: أسلوبك جاف، تروح تسمع خطيب صوفي يبكيك وهو قاعد، تطلع بعلم ليس مهم، إنما هذا الذي صار

الأسلوب فهم الناس، يعني: النتيجة التي نحن نقبلها نحن هذه العقدة، من أجل يصير الأسلوب مقبول عند الناس.

الشيخ: وهذا هو الذي حكينا عنه يا أبو منير، لكن هذا يحتاج إلى عديد من الناس، عديد من العلماء كل واحد، يعني: لا تؤاخذني الآن أنا إذا كنت منكب على البحث والتحقيق أنا ما أستطيع أن أكون واعظاً، ولا أستطيع أن أكون خطيباً، ولا ولا.. إلخ، لكن ينبغي أن يكون هناك عشرات من أمثالي لهم الاتجاه الذي نحن نشعر بأنه ناقص عند الجماعة السلفية، فلا نستطيع نحن أن نقوم نحن بكل واجب، واضح هذا أم لا؟

مداخلة: واضح طبعاً، ... قال ... ما طالب [منكم] شخصياً بالعمل على هذا، إنما توضيح طريق معين توضيح شيء معين، توضيح أسلوب معالجة الموضوع، ما هو طالب منك أنك تعالج الموضوع، لأنه محاولة يكون مثلاً خطيب في ألف مسجد في الأردن مثلاً أو في العالم.

الشيخ: نفس الذي تطلبه يريد أشخاص.

مداخلة: ويجوز أستاذنا عدم وجود المدرسة السلفية بالنظام المعروف مثل الاتجاه الصوفي أو أي حركة ثانية مثلاً، وجود تجمع معين، الصوفية أو السلفية نشأت بوضع كمعروف بالرفض يعني، بوضع الكل يرفضها، فيه من الشباب يريد يحاول يثبت حاله فيصير رافض، رافض طبيعياً، لعدم وجود مدرسة أو تجمع سلفي ليكون فيه شيء من الجمع للشباب السلفيين، يعني:

يخيل لي بوجود تجمع سلفي يصير عملية الضبط للشباب مع شيوخهم أكثر من أن تكون مدرسة منفردة.

الشيخ: هذا صحيح، لكن هل تظن أن التجمع السلفي الذي تتحدث عنه يوجد شخص أو خمسة أو عشرة؟

مداخلة: لا طبعاً.

الشيخ: إذاً: نرجع للملاحظة التي أدليت بها.

(الهدى والنور / ٢٥٦ / ٣٨ : ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٢٥٦ / ٢١ : ٢٨ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٢٥٦ / ٢١ : ٥٣ : ٠٠)



(الحال) عند الصوفية

مداخلة: ممكن تعيد شيخنا .

الشيخ: تسمعون عن الصوفية، عندهم حالة يسمونها الحال، هذا قلما يقع من مسلم عالم رزين، قد يقع لكن نادر جداً، أما الصوفيون فقد جعلوا ذلك ديدنهم ومهنتهم وصنعتهم، لكن وقع ما يشبه ذلك في زمن الرسول عليه السلام، رجل من الصحابة اسمه حنظلة، ذات يوم خرج من بيته، نستطيع أن نقول الآن أنه أخذ الحال، كلام غير طبيعي، يصيح بأعلى صوته ويقول: نافق حنظلة، نافق حنظلة على الماشي، كالمسجلة، نافق حنظلة، نافق حنظلة، وهو ماشي يلتقي مع أبو بكر، يقول له: مالك يا حنظلة؟ قال له: مالي؟ نجلس بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام فننسى الدنيا، ونذكر الآخر ونعيمها، فإذا ما رجعنا عافسنا، كلمة عربية تعجبني.

عافسنا الأموال والأولاد والنساء..

يعني: خالطناهم، وكأن الشيء الذي حصل معنا من (حصل هنا انقطاع

صوتي)

قال له أبو بكر: وأنا كذلك، هيا بنا إلى رسول الله ﷺ، راح لسه الرجل أخذه الحال، نافق حنظلة، نافق حنظلة، لما وصل عند الرسول ﷺ قال له: ما لك يا حنظلة؟ ذكر له ما ذكر لأبي بكر، فقال عليه الصلاة والسلام: «يا حنظلة! لو أنكم تدومون كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة في الطرقات، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة».

كأن الرسول عليه السلام يقول: أنه ليس من طبيعة الإنسان الذي خلقه الله بشراً أن يظل في غيبوبة عن حياته، عن نسائه، عن زوجاته، عن أولاده، إذا كان حاضراً في درس أخذ هذا الدرس جميع لبه وقلبه، ليس من المعقول أن يظل كذلك، وإلا لفسدت الدنيا، وهكذا تجد الصوفية الحقيقيين الذين لا يستغلون ما يدعونه من التصوف في سبيل الوصول إلى حطام الدنيا كانوا يخربون دنياهم؛ لأنهم حقيقة غائبين عن أنفسهم بسبب هذه الحال الغريبة التي كانت تتسلط عليهم، أما صوفية آخر الزمان هؤلاء في الحقيقة لو جاز لنا أن نقول ليتهم كانوا كصوفية ذاك الزمان؛ لأن أولئك حقيقة يجاهدون أنفسهم ولكن يبالغون في هذا الجهاد النفسي ويقعون في مخالفة الشرع، فيضلون عن سواء السبيل مع قصدهم جهاد النفس، أما صوفية آخر الزمان فهم يتسترون بالتصوف وقلوبهم أظغى من قلوب الجبابرة، وهذا ما كان بعضهم يعبر عن باللغة الشامية العامية، يقول:

تميّت أصلي حتى حصل لي

لما حصل لي بطلت أصلي

لأنه حَصِّل الغاية الذي كان يسعى إليها جمع الطلبة حوله، ترأس عليهم، سلب أموالهم، وصل للغاية التي أُرداها، وبعد ذلك أقفل محله وفتح محل جديد للتجارة. هكذا يفعلون.

فإذًا: جاء الشرع الحكيم بالعدل قال: «لو أنكم تدومون كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة في الطرقات، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة».

من هنا تقول العامة: ساعة لك وساعة لربك، لكن العامة يظنوا كلمة ساعة لك، يعني افعل ما تشاء من حلال من حرام، هذا ما يجوز بطبيعة الحال، لكن ساعة لك تتمتع بما أباح الله لك، تتمتع بزوجتك، بالنظر إلى أهلِكَ، مراعاتك لمالك لكن شريطة أن لا تضيع حق ربك عليك. نعم.

(الهدى والنور / ٤٢٦ / ٠٣ : ١٨ : ٠٠)



الحضرة عند الصوفية

سائل: التواشيع الدينية والذكر بصوت عالي مع الترنح تسمى الحضرة. فهل هاى ممارسات مقبولة من الشريعة الإسلامية أم غير مقبولة؟

الشيخ: لا، إذا نحن نظرنا إلى ما قلناه أنفا: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، نفهم أن هذه الممارسات تخالف سبيل المؤمنين، لأنه بلا شك كل عالم دارس لسيرة الرسول عَلَيْهِ السَّلَامَ وأصحابه الكرام - سواء فى زمنه أو بعد وفاته - عَلَيْهِ الصلاة السَّلَامَ- يعلم يقينا أن هؤلاء الصحابة لم يكونوا يذكرون الله على هذه الطريقة التى يذكرها أصحاب الحلقات، والنوبات، أنت بتستعملوا كلمة نوبات هنا؟

الحضور: الحضرات

الشيخ: لكن كلمة نوبات تستعمل عندنا فى سوريا وهى أنسب لهم، لأن النوبات جمع نوبة هذه، فالمقصود أن هذه الحلقات وهذه الحضرات يقينا لم تكن فى عهد الرسول عَلَيْهِ السَّلَامَ، ولذلك بالغ علماء المسلمين - الفقهاء منهم - بالتنديد بهؤلاء الذين يذكرون الله عز وجل مثل هذا الذكر الذى لا يقبله نقل

ولا عقل، أما النقل: فربنا عز وجل أمرنا أن نعزر نبيه ونعظمه ونوقره، فهو عبد من عباده المصطفين الأخيار، تُرى ماذا يكون موقف العبد مع الرب؟ لاشك أنه سيجله، ليس بعده إجلال لأحد لأنه هو خالق الكل والجميع، فإذا كان الأمر كذلك فالصحابة لم يكونوا يرفعون أصواتهم بالذكر، ليس حلقات هكذا ولا في مساجد، وإنما في الصحراء في العراء لقد جاء في صحيح البخاري وصحيح مسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله قال كنا في سفر مع النبي ﷺ فكاننا إذا علونا جبلا كبرنا الله، وإذا هبطنا واديا سبحنا الله ورفعنا أصواتنا، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ:

«إربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم».

ثم إلتفت إلي وقال ياأبا موسى: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قل لا حول ولا قوة إلا بالله» فإذا كان الرسول صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَنْهَى أصحابه أن يرفعوا أصواتهم في الصحراء، بعلّة شرعية إن من تدعونه ليس بأصم ولا غائباً إلى آخر الحديث، تُرى ماذا يقول الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ لهؤلاء الناس الذين يرفعون أصواتهم بذكر الله في بيوت الله؟ هنا فيه إخلال بأدبين إثنين: الاول: الأدب مع الرب وقد عُرف من حديث أبي موسى، الثاني: الأدب مع العبد العابد لله في المسجد، إلى هذه الحقيقة أو الأدب الثاني أشار عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

والسَّلَامَ بقوله حينما سمع بعض الناس يرفع صوته بالذكر في المسجد قال:
«ياأيها الناس كلکم یناجی ربه فلا یجهر بعضکم علی بعض فی القراءة» کلکم یناجی ربه
یعنی إن من تدعونه لیس بأصم ولا غائب، فلا یجهر بعضکم علی بعض بالقراءة
جاء فی رواية أخرى

«فتؤذوا المسلمین» هذه هی العلة الثانية فیها إیذاء للجالسین فی المسجد،
یذكرون الله، یصلون علی رسول الله، یصلون رکعتین لله، فهو لاء یُشَوِّشون
علیهم فیؤذونهم، مثل هذه الأحادیث بتكون فكرة عند الباحث بأن هؤلاء
الذین یذكرون الله بهذه الأصوات - الحقيقة أنا ما رأیت هنا ما كان یحصل
عندنا فی دمشق خاصة فی بعض اللیالی کلیلة القدر، ليلة ٢٧ رمضان تدخل
أكبر مسجد فی سوريا وهو المسجد الأموی فبدک تسد أذنیك، حتی ما تصم
أذناك بالأصوات المرتفعة، هنا حلقة وهناك حلقة، هنا قادریة وهناك رفاعیة..
الخ - ولذلك یعجبنی قول ابن القیم الجوزیة:

متى علم الناس في ديننا	بأن الغناء سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل الحمار	ويرقص في الجمع حتى يقع
وقالوا: سكرنا بحب الإله	وما أسكر القوم إلا القصع
كذاك البهائم إن أشبعت	يرقصها ربه والشبع
ويسكره الناي ثم الغنا	وياسين لو تليت ما انصدع

هنا الشاهد:

فيا للعقول ويا للذهن ألا منكر منكم للبدع
تهان مساجدنا بالسمع وتكرم عن مثل ذلك البيع

وقال اخر:

ايا جيل ابتداع شرّ جيلٍ لقد جئتم بأمرٍ مستحيلٍ
أفي القرآن قال لكم إلهي كلوا مثل البهائم وارقصوا لي؟

يحاول هؤلاء بسبب جهلهم بشيئين اثنين: الأول: فقه الكتاب والسنة والأخر: ما كان عليه سلفنا الصالح، يتعربشوا «تعبير شامي» يتشبثون ببعض النصوص من الكتاب والسنة ما كان في الكتاب يتأولونه بغير تأويله ويفسرونه بغير تفسيره، أما السنة فهي ما يحتجون به إما صحيح لا يدل على ما يذهبون إليه، وإما صريح لكنه غير صحيح، فمثلا من القرآن يحتجون بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿ يقولوا ها هيك قال الله وَيَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ.

نحن نقول من المنهج في تفسير القرآن الكريم أن يفسر القرآن بالقرآن، فإذا لم يوجد آية فبالحديث، فإذا لم يوجد حديث فبأقوال السلف الصالح

والمفسرين، فهنا أنتم بتفسروا ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ في حالة واحدة، من هو المفسر. لهذه الجملة لهذه الآية الكريمة بمثل هذا التفسير؟ لا أحد قاطبة، إذا أخذنا تفسير ابن جرير وهو إمام المفسرين، وتفسير ابن كثير وهو الذي جمع الكثير من تفسير ابن جرير، كلهم بدون أي استثناء يجمعون على أن هذه الآية يمكن تفسيرها بتفسيرين لا ثالث لهما، التفسير الأول: الذين يذكرون الله قياما حالة كونهم قائمين، وقعودا حالة كونهم قاعدين وجنوبا حالة كونهم مضجعين، القول الثاني: وهذا القول سيظهر الفرق بينه وبين الآخر، هذا القول يشمل الأحوال كلها مش بس في الصلاة، في أي حال، الآن أنت تقعد وتقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، أو تضع جنبك وتقرأ آية الكرسي، هذا هو تفسير الآية على القول الأول، القولين الثاني والأخير: الذين يذكرون الله قياما في صلاتهم حين الإستطاعة، وقعودا حين العجز عن القيام، وعلى جنوبهم حين العجز عن القيام والقعود، وهذا جاء صريحا في صحيح البخاري «عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرٌ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَىٰ جَنْبٍ» هذا الحديث يؤيد القول الثاني أو تفسير الآية بالقول الثاني، أي في الصلاة، أي يذكرون الله قائمين في الصلاة، لأن القيام ركن من أركان الصلاة كما قال تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، لا والله ما تستطيع إلا قاعدا فقاعدا، فإن لم تستطع إلا على جنب فعلى جنب.

ثم نقول تفسيركم هذا أول من ينقضه هو أنتم، لأنهم هم يجمعون بين القيام والقعود، لكن الجنوب لا يضعونها، ولذلك نقول عليكم بقى فى أثناء الذكر يميل بعضكم على بعض حتى يصيروا مضحكة عند الناس، وشىء آخر وأهم، الآية لها تنمة تنمة ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ عمرهم ما يتفكروا، تفكيرهم فقط منصب على ذكرهم، وليت هذا الذكر كان على نهج الرسول كما ذكرنا، فهم يعنى أعرضوا عن العمل بالآية من أولها إلى آخرها لأن من تمامها ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، لذلك جاء فى صحيح مسلم أن النبى ﷺ كان إذا قام من الليل رفع رأسه إلى السماء وقرأ هذه الآية هذا من السنة ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿

* فهو مبتدع كما سمعت

ايا جيل ابتداء شرّ جيلٍ لقد جئتم بأمرٍ مستحيلٍ

أفى القرآن قال لكم إلهي كلوا مثل البهائم وارقصوا الى؟

طالب: الشيخ عبد القادر الجيلانى متمسك بالكتاب والسنة فما معنى

الصوفية لرجل متمسك بالكتاب والسنة، ماهى الصوفية؟ وأضيف هل ممكن

أن يكون سلفى صوفى؟

الشيخ: على حسب بقى تفسير الصوفية، لما تجادل صوفية آخر الزمان يقولوا - بس هم غير صادقين - يقولوا يا اخى شو بتتكروا علينا؟ الصوفية هي الأخلاق التي جاء بها الإسلام، وهي السلوك الذي جاء به الإسلام، نحن نقول: إذا فسرتم الصوفية بهذا المعنى فمعنى ذلك أنكم على الكتاب والسنة، لكن انتم لا تفقون عند الكتاب والسنة، بل تزيدون على ذلك أشياء سواء من حيث المبالغة في الزهد- كما ذكرنا - أو الإنحراف في السلوك في الذكر مثلا ونحو ذلك، والترهب والإعراض عن نعم الدنيا والتمتع بها.

الطالب: يعنى بيهتموا بالباطن شوية.

الشيخ: معلى، إذا كان فى حدود الشرع فنحن نرحب بهذه الصوفية، لكن الصوفية ليس لها دلالة محددة النطاق بحيث أنها ترفع الخلاف، وعلى العكس، نحن نقول كلمة صوفية دخيلة فى الإسلام لفظا على الأقل، كل منهم يعطى لهذا اللفظ معنى، ولا تجدهم يتفقون على معنى واحد حتى نقول هذا المعنى يطابق الكتاب والسنة.

إذن إذا كان هذا المعنى هو المقصود بالصوفية فأهلا وسهلا، لكن لا يوجد هذا بين أيدي القوم إطلاقا، فيه عندك مثلا كتاب حقائق عن الصوفية لابن بلدنا هذا، حقائق عن الصوفية يبجيب أشياء ثقافات وخرافات منها أن الصحابة كانوا إذا ذكروا الله مالوا فى ذكرهم كما تميل الأشجار، هذا حديث

صوفى وكفاك، ماله اصل فى كتب السنة إطلاقا، كل من رواه إنما هو صوفى أيضا، مع كونه من أهل الحديث يعنى يروى الحديث وهو أبو نعيم الأصبهاني فى كتاب «حلية الأولياء» تجد هذا الأثر فى الكتاب بسند لا تقوم به حجة.

فهذا يأتى بهذا الأثر فى كتابه على قاعدة لا إسلامية الغاية تبرر الوسيلة، هو يريد أن يدعم ما هو فيه ولو أن يتعلق بخيوط العنكبوت أو بخيوط القمر، فهو ألف هذا الكتاب ليثبت للناس أنه على السنة، تُرى من يأخذ بالأحاديث التى لا تصح إطلاقا ولو على قول لا يكون من أهل السنة سواء قال انا صوفى أو قال أنا حنفى أو قال أنا حنبلى.

العبرة ليس بالأسماء هنا بقى الحقيقة - وإنما العبرة بالمسميات، ومادام أن لفظة التصوف صارت تفسر - بعدة تفاسير فحينئذ «دع ما يرييك إلى ما لا يرييك» أنت أيها المتمى إلى التصوف بالمعنى السالم، مالى يحمملك على أن تسمى هذا المعنى السالم الذى جاء به الشرع بالتصوف؟ وأنت تعرف أن هذا الإسم له معانى غير المعانى التى تدندن حولها؟ فأقل ما يقال هنا «دع ما يرييك إلى ما لا يرييك» لكن الواقع أن الذين يعرفون عند الناس بأنهم من الصوفيين بلا شك أنهم لا يستتون فى مدى تمسكهم بالتصوف ونوعية هذا التصوف، هل هو منحرف فى العقيدة؟ أم منحرف فى السلوك؟ أم منحرف

فى الغلو فى الزهد؟ وعدم الإنحراف فى السلوك شو مداه؟ هل هو كثير أم قليل أشياء.

الطالب: بدى أفهم شو هى هالمراقبة والمقامات الى بيحكوا فيها.

الشيخ: صحيح، لكن أخى الذي بدو يقرأ كتب الحارث المحاسبى أو كتب الغزالي بدو يكون فقيه حتى ما تنزل به القدم، هل قرأت قصة الإمام أحمد مع الحارث المحاسبى؟

الطالب: نعم.

الشيخ: طيب، تُرى من اعلم بالكتاب والسنة الحارث أم الإمام إمام السنة؟ إمام السنة سمع درس وعظ الحارث المحاسبى وهو مخبىء بالتعبير السورى - باليوك - يعنى مكان توضع فيه الثياب وله ستارة - كان للإمام أحمد تلميذ بلغه أنه يحضر. مجالس المحاسبى ووعظه فقال له: أخبرنى بيوم ميعاد مجىء الحارث أريد أن اسمع، فأخبره وحطه فى مكان لا يشعر به احد، والحارث بدأ فى الوعظ والإرشاد، ومن شدة وعظة وتأثيره فى القلوب تأثر الإمام أحمد وبعد ما انصرف الجماعة خرج هو وقال له: انا ما سمعت كلاما يؤثر فى القلوب كهذا الكلام ومع ذلك أنصحك ألا تجلس معهم شو السبب؟

الطالب: تكلم فى علم الكلام.

الشيخ: ما أعتقد الحارث صوفى وليس من علماء الكلام، المهم سواء كان هذا أو هذا هل أنت فى شك أن الحارث المحاسبى كان واعظا وكان يؤثر؟ فسواء تكلم فى علم الكلام أو التصوف، المهم أنه هذا فيه مزلق بل مزالقي، فالى بدو يقرأ للحارث المحاسبى بدو يكون متمكن فى العلم الصحيح المستقى من الكتاب والسنة.

* أنا أحدثك عن نفسى قصتى طويلة لكن نقدم الخلاصة، أنا أول ما بدأت العلم بكتاب الغزالي إحياء علوم الدين، لكن ليس من أجل كتابه، وإنما من أجل الأحاديث التى أوردها هو فى كتابه وجاء الحافظ زين الدين العراقى من بعده وخرجها وميز صحيحها من ضعيفها، فأنا لما علمت وكان عمري يمكن ستة عشر- سبعة عشر- سنة، لما علمت أن فيه كتاب يخرج أحاديث الإحياء نزلت السوق مثل المجنون أسأل وين ها الكتاب حتى وجدته، وأنا سنى صغير ووالدى معيل وفقير مافى عندنا طاقة نشترى هذا الكتاب فاستأجرته بالأجرة، المهم بدأت أنسخ الكتاب - أى كتاب التخريج مش الإحياء - بطريقة مالنا فيها الآن، لكن شو بيصير معى، يجيب حديث مثلا شو علاقة هذا الحديث وشو البحث فيه؟ واطلع فوق بقى، الحديث تحت وكلام الغزالي فوق، تشوفنى رحت مع الغزالي وقرأت صحيفة صحيفتين.

مثلا عجائب القلب فصل كتاب من كتبه، كتاب الرياء، كتاب العجب إلى آخره، الحقيقة أنا أنتفعت منه من الناحية هذه، لكن غيرى تضرر به شو السبب؟ لأنه صار يقول مثلا بما يقول هو مثلا بما يقول هو في أول كتاب في كتابه الإحياء اسمه كتاب «العقائد» يقول فيه «الله تكليف العباد بما لا يطيقون» كيف وربنا يقول ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

الطالب: يقول لكنه لم يفعل.

الشيخ: ها الوهمة بتكفينى منك، هاى بيكفينى منك، معناها أنت متأثر، كيف كلف وهو يقول لا يكلف كيف أقول ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ لعلى أنا ما فهمت عليك؟

الطالب: نعم: لا نافية للجنس يعنى لا يكلف أبدا.

الشيخ: فيه أشياء أكثر من هيك - لعلك قرأت هذا - هم يقولون لله تعذيب الطائع وإثابة العاصى - وأظنك قرأت هذا- كيف هذا؟ وربنا يقول: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ، مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾، تعذيب الطائع، إذا شرحنا هذا الكلام يعنى: يجوز على الله أن يأخذ محمد يوم القيامة يحطه فى اسفل سافلين، ويأخذ إبليس الرجيم ويضعه فى المقام المحمود، يجوز على الله هذا، يجوز على الله، هذا من كلام علم الكلام.

الطالب: الأشاعرة.

الشيخ: نعم الاشاعرة بس خليها مستورة.

مداخلة: لو سمحت سيدنا الشيخ بالنسبة للصوفية، الى بفهمه أنه لا صوفية فى الإسلام وطبعاً فيه قول عن الرهينة فى المسيحية ، بدى أسأل مدى حكمتكم على الوهابية التى تحرم الصوفية والأولياء والمزارات وها الشغلات هاى، وتأخذ بالسنة كما نقرأ عنها، هل هى أقرب شىء للسنة الصحيحة.

الشيخ: بس بفهم منك كلمة قبل ما أجابك أنه الأولياء بينكروا الأولياء.

مداخلة: مش ينكروا، هم لا يعتقدون يعنى.

مداخلة: لا يؤمنون بزيارة الأولياء يعنى مثل فى مصر- السيد البدوى والسيدة زينب والحسين يعنى زيارات للتبرك ما بيؤمنوا فيها، بيحرموها حتى، ولكن يمشوا على السنة والشغلات الرئيسية فى الإسلام، طبعاً الصوفية ما يعترفوا بها

الشيخ: بلا شك قبل ما بتكلم بريد أن الفت نظرك ونظر الإخوان، فيه ناس بيقولوا عن أنفسهم صوفيون، لكن لا يوجد ناس يقولون على أنفسهم نحن وهابيون، وحينئذ لا ينبغى لنا نحن أن نلمز ناس من الناس بلقب هم لا يتبنونه، إذا قلت للشيعى أنت شيعى، يقول لك بكل فخر، إذا قلت للشيعوى

أنت شيوعى ما بينكر، إذا قلت للصوفى أنت صوفى يقول لك نعم أنا صوفى، لكن لا يوجد على وجه الأرض من يقول أنا وهابى، هذه حقيقة تاريخية يجب أن نكون منها على بينة، بعد ذلك أجيب عن سؤالك بعد هذا التنبيه، الناس الى يقولوا عنهم من لا يعرفون حقيقة أولئك الناس الى يقولوا عنهم وهابية، هؤلاء يقولون عنهم ما لا يعتقدون .

* مثلاً أنت أنفا نقلت بأنهم ينكرون زيارة الأولياء، ما ينكرون زيارة الأولياء، ما ينكرون زيارة المؤمنين كافة، لكن ينكرون ما يقع من بعض الجهلة عند هذه القبور، والحقيقة أن هذا خطأ - ولا مؤاخذه - ربما تكون أنت ناقل، وناقل الكفر ليس بكافر، وناقل الخطأ ليس بمخطيء، لكن هذا الخطأ مسطور يعنى - قرأناها فى عديد من الرسائل - أن هادول الى يقولوا الناس عنهم وهابية بينكروا زيارة القبور، لعلكم جميعا تعرفون أن هؤلاء الناس الذين لا يقولون عن أنفسهم نحن وهابيون، إنما الناس هم الذين يقولون عنهم وهابية، هم لهم تاريخهم من أكثر من ميتين سنة لأنهم هم اتباع محمد ابن عبد الوهاب .

* هذا الذى يقوله محمد بن عبد الوهاب وجماعته إلى اليوم معروفين «النجديين أو السعوديين» هؤلاء وجدوا بعد ابن تيمية بنحو قول تقريباً أربعمائة

سنة خمسمائة سنة، فابن تيمية يقول بقولهم و بالمعنى الأدق هم يقولون بقول ابن تيمية، فهل ابن تيمية وهابي وهو وجد قبل بتلات أربع قرون؟ طبعاً لا.

آخر: هو مؤسس مذهب عندهم، لكن تعاليمه مشيت لحد الآن على اساس أنها هي السنة الصحيحة اعتقدوا هيك، لكن التسمية مش واردة وهي فعلا كما تفضلت مأخوذ عن ابن تيمية.

الشيخ: أعتقد أن الوهابية يختلفون عن سائر المسلمين في شيء، نحن بنسائر الناس في الإسم، لكننا لا نعتقد هذه الكلمة، لأن في الحقيقة يقول قائلهم:

إن كان تابع أحمد متوهباً فأنا المقرُّ بأبني وهَّابي
هذا على ميزان ما روى عن الإمام الشافعي حين قال:

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي—
فهو اقتبس منه فقال:

إن كان تابع أحمد متوهباً فأنا المقرُّ بأبني وهَّابي
الجماعة النجدين هادول هالي بيقولوا عنه وهابي يلتقون مع المسلمين في أصول التمدب، كما أنه غالب المسلمين اليوم إما حنفية أو شافعية أو مالكية أو حنابلة، النجدين هادول حنابلة، تراهم كسائر المسلمين تماما في التمدب،

يختلفون عن سائر المسلمين في ناحية هامة جدا وهى فهمه للتوحيد فهما صحيحا، فهمهم لكلمة لا إله إلا الله فهما منجى لقائله من الخلود فى النار يوم الله، لأنه قد جاء فى القرآن الكريم كما نعلم جميعا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ..﴾ اليوم أكثر المسلمين لا يعرفون أنواع الشرك التى تخل بعقيدة لا إله إلا الله بخلاف النجديين فقد درسوا هذه العقيدة دراسة دقيقة جدا، الأطفال الصغار منهم يعنى يعرفون هذه العقيدة أحسن ما يعرفها الكبراء منا.

فهم الحقيقة فى مسألة العقيدة قدوة للناس جميعا، لكن من الناحية المذهبية هم مذهبيون، نحن نلتقى معهم فى التوحيد ونختلف عنهم فى التمذهب، فنحن لا نرى أنه يجوز للمسلم أن يتدين وأن يتقرب الى الله بالتمسك بمذهب إمام من أئمة المسلمين لسببين اثنين:

الأول: أن هذا التدين - وأنا لا أقول التقليد فأرجو الإنتباه- فأنا لا أقول لا أرى التقليد، بل أرى التقليد أحيانا ضرورة لكبار العلماء، لكنى أقول -وأكرر ما أقول - لا نرى التدين بالتقليد، أى: أن ينشأ الإنسان ما يعرف من دينه إلا مذهبه، ومذهبه شو مذهب أبوه؟ لا فرق إن كان سنيا أو شيعيا أو زيديا أو قديانيا أو.. أو.. الخ، هذا التدين بالتقليد لا نراه لأن الله لام المشركين على تقليد آبائهم.

* لكننا نوجب على كل مسلم ما أوجبه الله تبارك وتعالى إن كان عالم أن يأخذ بالكتاب والسنة، وإن كان غير عالم أن يستفيد من العلماء جميعا وليس من عالم واحد، أنا حنفى، حتى لعله من المعروف لديكم أنه هذا الجومش... إلي بعيشه، حتى الخاصة من المشايخ يأتى العامة ليسأل أحد المشايخ فيسأله أنت شو مذهبك؟ يقول له حنفى، يفتيه على المذهب الحنفى شافعى يفتيه على المذهب الشافعى، هذا إن كان دارس المذاهب، وإلا يفتيه على مذهبه، لانه ما بيعرف المذاهب، بينما واجب العالم أن يفتيه بما قال الله وبما قال رسول الله، وهنا فيه بحوث طويلة الأئمة من وين أخذوا؟ صحيح أخذوا من كتاب الله ومن حديث رسول الله.

ولكن هل كل إمام وكل ما أخذه هذا الإمام من الكتاب والسنة صواب؟ إذن تعددت الصوابات وتناقضت الأحكام الشرعية.

ولعل المثال المعروف اليوم: واحد لمس يد امرأة انتقض وضوؤه والا لا؟ فى المسألة قولان:

١- انتقض إن كان بشهوة،

٢- وما انتقض إذا كان بغير شهوة،

أما مسألة خروج الدم فيها ثلاث أقوال:

١ - ينتقض مطلقا سواء كان قليلا أو كثيرا وهذا مذهب الحنفية، مذهب

الشافعي

٢- لا ينتقض مطلقا سواء كان قليلا أو كثيرا،

٣- مذهب الحنابلة إن كان كثيرا نقض وإن كان قليلا لم ينتقض

* هذه أقوال أئمة بلا شك قالوها بإجتهد وهم ماجورين على كل حال، لكن هل هذه الأقوال الثلاثة المتناقضة ممكن أن تكون وحيًا من السماء؟ هذا مستحيل لأن الله عز وجل مما وصف به كتابه تبارك تعالي: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ فوجود الاختلاف الكثير في المسألة دليل أن هذا الاختلاف ليس من الله عز وجل إذن من أين هذا الاختلاف؟ من الائمة فمن اصاب منهم له اجران ومن اخطأ له اجر واحد.

* لذلك نحن مانرى أن الانسان يتدين بتقليد مذهب، الآن بيجوز يكون المذهب الثانى فى مسألة ما أصح من المذهب ألي عاش عليه، فجماعة النجدين هؤلاء الذين يقال عنهم وهايبن هم فى العقيدة لا يؤخذ عليهم شىء أبدا، لكن من حيث التمذهب هم كسائر المسلمين، إلا طبعا أفراد كما فى كل المذاهب، علماء فحول يدرسون الشريعة على ضوء الكتاب والسنة، ويفتون بما يعلمون من الكتاب والسنة، فهؤلاء قلة هنا وهناك وفى كل البلاد، لكن كأمة أو كشعب - بمعنى أصح لغة - الشعب النجدى حنبلى، والشعب التركى

مثلا حنفى والشعب المغربى مالكى والشعب السورى والأردنى والمصرى حنفى وشافعى، لكن النجديين يتقول عليهم كثيرا بسبب أن عقيدتهم فى الواقع على الكتاب والسنة، ويخالفوا علماء المسلمين فى كثير من المسائل منها ماسبق ذكره آنفاً، هم لا يقولو بأن الله يكلف عباده مالا يطيقون لأن هذا نص القرآن الكريم،هم لا يقولون أنه يجوز على الله أن يعذب الطائع ويثيب العاصى مع أن هذا يقوله كثير من علماء الكلام، لأدرى إذا كنت أجتك عن سؤالك؟

مداخلة:سؤالى عن الأولياء.

الشيخ: عفوا، بقى كلمة حول الأولياء والصالحين فعلا، كثير من المسلمين اليوم ليس فقط فى مصر- كما أشرت حتى فى سوريا وربما هنا فيه مقامات يدعى أن مدفون فيها أولياء وصالحين، فيُقصدون بقصد قضاء الحوائج، ويتبركوا، بيأخذوا الخرا عشان الولى يتذكره عند ربه ويطلب منه الحاجة ويقضى له إيها، هذه كلها تنافى الكلمة الطيبة لا إله إلا الله لأن معنى لا إله إلا الله لامعبود بحق فى الوجود إلا الله، المسلم حينما يأتى يزور القبر ويطلب منه المدد ويطلب منه المعونة والشفاء ونحو ذلك هذه كلها شركيات ووثنيات يحاربها النجديون أشد محاربة لأن كتاب الله قام على ذلك..

* من الحقائق العلمية التي يغفل عنها المسلمون اليوم إلا القليل منهم أننا نجهل ما الشرك الذي كان فيه المشركون الذين بعث اليهم الرسول مباشرة فقاتلوه وقاتلهم ايش هو شركهم؟ يتوهم الكثير أن هؤلاء كانوا ينكرون وجود الله هذا فقط، هم كانوا يؤمنون بوجود الله تبارك تعالی لأن صريح القرآن يقول: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يصرحون بأن الخالق واحد لا شريك له، وهذه آية من آيات كثيرة تحكى عنهم بأن الخالق واحد، إذن ماهو كفرهم؟ قال تعالی فی الآية الأخرى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ فإذا هم غايتهم الله، وحينما اتخذوا الألهة من دون الله جعلوها وسيلة توصلهم وتقربهم الى الله تبارك وتعالی، فمن الجهل الفاحش المقيت أن المسلمين يظنون أن الرسول ﷺ كان الخلاف بينه وبين المشركين أنهم كانوا ينكرون وجود الله، لا أبداً، وإنما كانوا ينكرون ألوهية الله، ليس ربوبية الله، ماكانوا يؤمنون بالوحدانية. لأن التوحيد عند أهل العلم ثلاث أقسام:

١- توحيد الربوبية.

٢- توحيد الألوهية وبعضهم يعبر بتوحيد العبادة وهذا أوضح بالنسبة لعامة الناس.

٣- توحيد الأسماء والصفات.

... توفرت في عقيدة مسلم فهو موحد حقا وهو الفاهم لمعنى لا اله الا الله ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ فمن آمن بالتوحيد الاول، والمعنى بتوحيد الربوبية يعنى توحيد الخالقية، يعنى ما فى خالق مع الله، كما سمعتم انفا نص القرآن حكاية عن المشركين، ﴿وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ يقولوا العزى ومناة الثالثة؟ لا الخالق واحد عندهم

لذلك كان من ضلالهم فى تلييتهم حول بيت ربهم يقولون: لبيك لا شريك لك إلا شريكا تملكه وما ملك، شوف الضلال هذا، تملكه وما ملك شوها الشريك هذا؟

هذا الشريك فى العبادة أى أنهم كانوا يعبدون غير الله، ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ يعترفون و يصرحون أنهم يعبدون هؤلاء الأولياء والصالحين، لكن لماذا؟ لأنهم يستحقون العبادة من دون الله؟! لا، ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ إذن هادول كفروا بتوحيد العبادة القسم الثانى، ما آمنوا لأنهم عم يعبدوا غير الله، وهذا فى صريح القرآن يا إخوانا ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ شو معنى الآية؟ فيه هنا طى من الكلام، إذا قيل لهم لماذا تعبدونهم؟ قالوا لا نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى.

إذن شرك المشركين ليس هو جحدهم وإنكارهم توحيد الربوبية، توحيد الخالقية، وإنما هو توحيد العبادة توحيد الألوهية، لذلك القرآن ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ((قَالُوا أَجْعَلُ الْأَلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا)).

* كثير منا الى اليوم يفهمون الإله بمعنى الرب، وهذا خطأ فاحش لغة وشرعا، لأن الكافر المشرك من أي نوع كان، من أي ملة كان، إذا قال لا رب إلا الله لم يصبح مسلما، وإنما إذا قال لا إله إلا الله يصبح مسلما، وإذا قال لا إله إلا الله بمفهوم لا رب إلا الله لم يصير- مؤمنا، فيه إسلام، فيه إيمان، الإسلام ينجي المسلم من أن يدان في الدنيا - أن يعامل معاملة الكفار _ أما ليكون فيه حكم إسلامي فيه أهل ذمة، وأهل الذمة لهم الحق يعيشوا تحت راية وأحكام الإسلام والإسلام ودمائهم ومحترمة وأموالهم ونسائهم تماما لأنهم عايشين تحت نظام الإسلام، لكن هادول يوم الله ما هم ناجين لأنهم مشركون، فهذا المشرك إذا قال لا رب إلا الله لا يصبح مسلما له مالنا وعليه ما علينا حتى يقول لا إله إلا الله ، إذا قال لا إله إلا الله صار مسلم، لكن إذا قال لا إله إلا الله بمعنى لا رب إلا الله، لم يصبح مؤمنا، يعني لا ينجو عند الله يوم القيامة لماذا؟ لأنه ما زاد إلا أن ظل على شركه الأول، لأن المشركين كانوا يؤمنون بخالق الكون، وهو يقول لا رب إلا الله فهو مؤمن والمشركين كانوا مؤمنين بأن الله هو الرب الخالق، وماذا طلب منهم رسول الله؟ أن يعبدوا الله وحده لا شريك

له وهم بإعتبارهم عرب لما يقول لهم قولوا لا إله إلا الله يستكبرون بصريح القرآن ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿؟؟﴾، لأننا بدنا نخالف آباءنا وأجدادنا؟! هكذا وجدنا آباءنا على أمة، ولذلك قالوا متعجبين ﴿أَجْعَلِ الْأَلْهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾! ما قالوا أجعل الرب ربا واحدا يا إخوانا؟ بل كانوا يؤمنون بالرب الواحد، لكن ما كانوا يؤمنون بالإله الواحد، وأظن الآن وضح لكم المقصود بالإله الواحد: المعبود الواحد، ما كانوا يؤمنون بالمعبود الواحد، كانوا يعبدون مع الله آلهة أخرى ويصرحون بقولهم السابق الذكر ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾.

فإذن توحيد الربوبية وحده لا يكفي ولا ينجي، لأن المشركين كانوا يؤمنون بهذا التوحيد، وإنما كان كفرهم بتوحيد العبادة أو توحيد الألوهية وهو شيء واحد، أما توحيد الأسماء والصفات فهذا أبعد عن العرب، لأنهم كانوا يعيشون في الجاهلية، كثير من المسلمين اليوم - الى ما درسوا التوحيد تلك الدراسة الدقيقة - يقعون في هذه الإشكالات فيقول لا إله إلا الله أى لا رب إلا الله، هذا التفسير قاصر خاطيء لا ينجو به المسلم من عذاب الله، ولا تشمله المغفرة فى الآية السابقة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ..﴾.

* فإذاً كما أن التوحيد ثلاثة أنواع، فالشرك أيضاً ثلاثة أنواع، كل توحيد من هذه التوحيدات الثلاث يقابله شره: توحيد الربوبية ينافيه نفي الخالقية. فما هو مذهب الدهريين والشيوعيين وأمثالهم؟

٢- توحيد العبادة يقول به كل من يؤمن بالخالق لكن لا يؤمن بالإسلام، لأنه الإسلام هو الی وضح هذه العقيدة، عقيدة التوحيد بهذه الحقائق الثلاثة.

٣- الذى يؤمن بأن الله رب واحد لا خالق معه، ويؤمن بأنه لا يستحق العبادة معه سواه، ولا يعبد معه غيره بأى نوع من أنواع العبادة يبقى القسم الثالث واحداً وهو توحيد الأسماء والصفات.

مداخلة: النافع والضار.

الشيخ: هذا من الصفات طبعاً، لكن احنا بنجيب أمثلة واقعية، اليوم لو أخذت أي مسلم يقول لك الله هو النافع والضار، لكن شو رأيك بمن يأتي اليه شخص ويطلبه بحق عليه، والحق هو فى قرارة نفسه هو ما بيجحد له لكن بدو يأكله، يقول له صاحب الحق إحلف بالله إنى أنا مالى عليك حق، بيحلف فى بالله كاذباً، عندنا فى الشام بيقول الواحد للثانى «تعال احلف عند السوجى» ما بيحلف هذا شو بيدلنا؟ هذا بيدلنا ان هذا مش مؤمن بتوحيد الصفات، يعنى ربنا قال: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾.

فالذى ينبغي أن يخشى ويخاف منه هو الله وحده لا شريك له، فما بالك هذا المدين المنكر للحق الذى يحلف بالله كاذبا ولا يخافه، ولو طلب منه يحلف بالسوجى الموصوف عندنا ببطاح الجمل عنده سلطة يتصرف فى الكون، بيبطح الجمال قوية، ما يحلف لأنه يخاف أنه يجى بالليل بيطحه، هو دى طريقته، هذا معناه ما وحد الله فى الخوف من الله، لا يخشى إلا الله، وهذا له أمثلة وأمثلة كثيرة، فلنأتى الآن بالمثل الواقعى .

مداخلة: ممكن يحلف عند النبى شعيب، أو يعمل

الشيخ: المقام كثير، هذا كله لإلقاء الرهبة فى قلوب الناس .

مداخلة: هذا من الشرك ؟

الشيخ: هذا كله من الشرك، بارك الله فيك، هذا مش شرك الربوبية ولا شرك العبادة وإنما هو شرك الصفات، بدنا نجيب لك الآن مثال مزدوج الضلال فيه، اولاً: شرك الصفات ومصيبة أخرى التبرك بهذا الشرك، أظن انكم لعلكم تسمعون بالإمام البوصيرى الذى له قصيدة «البردة» فى مدح الرسول عليه السلام مما جاء فى شعره فى مدحه لنيبه عليه السلام قوله:

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
سمعتوا هذا بلا شك ما أول مرة عم تسمعه، هذا بعد ما نعرف أنواع
التوحيدات الثلاثة وما يقابلها من أنواع الشركيات الثلاثة، حيث نعرف أن هذا

الكلام شرك في الصفات، ليه ؟ لان ربنا عز وجل في اكثر من آية يصف نفسه بأنه واحد في العلم بالغيب، فهو يقول: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ ويقول ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ نفي متبع بالإثبات الى يبيد ايش ؟ الحصر، ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

كيف هذا يقول:

فإن من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح والقلم وفي الحديث الصحيح: « أول ما خلق الله القلم فقال له أكتب، قال: ما أكتب ؟ قال له: اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة » إذا كان الرسول يعلم ما هو كائن الى يوم القيامة صار شريك مع الله في علمه الغيب، ونحن عم نقرأ في القرآن ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لكن لم يقف صاحبنا البوصيري عند هذا، بل قال هذا من بعض علمه عليه السلام، لأن هذه من تبعيضه عند النحويين، فإن من جودك الدنيا ما قال فإن جودك الدنيا وضررتها وعلمك، قال فإن من جودك الدنيا وضررتها ومن علمك، هذا الشرك في الصفات ورفع الرسول عليه السلام الى مقام الإله في الصفة، في العلم بالغيب، وهذا كفر بالقرآن، فما بالك ونحن بنحط المشربية فيها ماء وبنقرأ عليها البردة هاذى وفيها مثل هذا الشرك عشان نداوى فيها مرضانا، هذا

بمرض المريض بزيادة، ما يشفى لأن هذا طرح روح عليه الشرك والضلال لو كانوا يعلمون.

لذلك الحقيقة شرح التوحيد ها الى هو مداره كله حول الكلمة الطيبة لذلك قال عليه السلام: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا فإذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»، فهذه الكلمة حين تفهم فهما صحيحا بهذه المعاني الثلاثة المقابلة لمعاني ثلاثة أخرى، هذا الذى تشمله الأحاديث المبشرة والمرغبة على القول بالكلمة الطيبة كمثله قوله عليه السلام «من قال لا اله الا الله دخل الجنة»، قال لا اله الا الله بمعنى لارب إلا الله دخل النار مش الجنة، قال لا اله الا الله بالمفهوم الصحيح للعبادة والألوهية والربوبية مع منافاته وإبتعاده عن الشريكيات والوثنيات، وخلينا هنا ندخل كمان بواقع ثانى - وإن كان دون الأول - الأول شرك صريح، شو رأيكم بعالمنا الإسلامى اليوم؟ يحلفون الكبير والصغير بغير الله عز وجل «من حلف بغير الله فقد أشرك» كم وكم من الناس هذا الى بيحلف برأسه والى بيحلف بشواربه- ويمكن ماله شوارب الى آخره - هذه كله شركيات، الناس فى غفلة، يعنى أحسن منها غفلة أهل الكهف ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعة لماذا؟ مافى مذكر مافى معلم خاصة حول ما يتعلق بالتوحيد، فمثل الحلف هذا يجب على المسلمين ينتهوا منه، ما يحلفون إلا بالله لأنه

الأمر كما قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه - شوفوا السلف كيف كان فهمهم قال «لأن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغير الله صادقا» ترى ما معنى هذا الكلام؟؟ الكذب هو كبيرة من الكبائر، الكذب بصورة عامة، لكن هو يحلف كاذبا بالله هذا أكبر وأكبر، مع ذلك يقول «لأن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغير الله صادقا» الى يفهم التوحيد بالمعنى الصريح السابق بيانه يسهل عليه فهم هذه الكلمة السلفية - كلمة صدرت من عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لأن الحلف بغير الله صادق شرك، أما الحلف بالله كاذبا هو كبيرة معصية يعنى، لذلك دار الأمر عنده بين أن يحلف بالله كاذبا وبين أن يحلف بغير الله صادقا، لا يقول لك الحلف بالله كاذبا أهون عنده من أن يحلف بغير الله صادقا ذلك لأنه شرك وقد قال عليه السلام «من حلف بغير الله فقد أشرك».

فيه من هذا النوع أيضا أشياء كثيرة - بس ما أدري هل عندكم مثله؟ ربما لأن البلاد قريبة بعضها من بعض - وأنا لسه ما تعودت على اللهجة الأردنية هنا، عندنا في بلدنا يقول واحد بعد أن يكلفه بعمل وينفصل أحدهما عن الثانى يقول «ترى مالى غير الله وأنت» فيه عنكم هيك تعبير أنتم؟؟

مداخلة: «أعتمد على الله وعليك».

الشيخ: هيك كمان موجود عندنا، هذا كله من نوع الشرك، جاء فى الحديث الصحيح أن النبى ﷺ «خطب فى الصحابة يوما فقام رجل من الصحابة فقال

ماشاء الله وشئت يارسول الله، قال: أ جعلتني لله ندا، قل ما شاء الله وحده»
لكن انا ما بستغرب أن اليوم نقول نحن ماشاء الله و شاء فلان وما يقول ماشاء
الله وحده، أو كما في الرواية الأخرى يقول ماشاء الله و شاء فلان ما يقول
ماشاء الله ثم شاء فلان، لأنه نحن عرب اسما لكن أعاجم فعلا، بعد ما عرفنا
لغتنا العربية الأصيلة نسيناها، مين من عامة الناس بيفرق بين ماشاء الله و فلان
وما شاء الله ثم فلان، ثم هاى بيفيد مرتبة تانية، اما الواو لمطلق الجمع، لذلك
أنكر الرسول ﷺ على ذاك الرجل لما قال: «ماشاء الله وشئت يارسول الله،
قال: أ جعلتني لله ندا، قل ما شاء الله وحده» وفي الرواية الأخرى «قل ماشاء الله
ثم شئت» فيه حديث آخر عجيب «يأتى رجل من الصحابة الى رسول الله
يقول: يارسول الله رأيت البارحة فى المنام بينما أنا أمشى فى طريق من طرق
المدينة، لقيت رجلا من اليهود، فقلت له: يا فلان نعم القوم أنتم معشر- يهود
لولا أنكم تشر-كون بالله، تقولون عزيز ابن الله، يقول الصحابى: فقال لي فى
المنام: ونعم القوم أنتم معشر- المسلمين لولا أنكم تشر-كون بالله فتقولون
ماشاء الله و شاء محمد، ثم تابع طريقه فلقى رجلا من النصارى فقال له: نعم
القوم أنتم معشر- النصارى لولا أنكم تشر-كون بالله فتقولون عيسى ابن الله،
فقال له النصرانى: ونعم القوم أنتم معشر- المسلمين لولا أنكم تشر-كون بالله
فتقولون ماشاء الله و شاء محمد، فقال له رسول الله: هذه رؤيا فهل قصصتها
على أحد؟ قال: لا، فصعد رسول الله ﷺ المنبر وجمع الصحابة، فقال لهم:

لقد كنت أسمع منكم كلمة تقولونها فأستحي منكم، فلا يقولن ما شاء الله و شاء محمد، ولكن ليقل ما شاء الله وحده»، كل هذه الأشياء داخله ليس في شرك الربوبية ولا هو في شرك العبادة وإنما هو شرك الصفات. ليه؟؟؟

عادة الإنسان الفطري يحلف بشيء حقيق عنده والابشياء جليل؟؟ لا شك بشيء جليل، المفروض أن المسلم أجل شيء وأعظم شيء عنده هو الله تبارك وتعالى، فلما يعرض عن الحلف به والإستعانة به الى الحلف بعبد من عباد الله ليكن أبوه أو جده، شيخه، أستاذه، الخ، معناها عظم هذا المخلوق دون الخالق فأشرك في الصفة، هذه دقائق ما يتعلق بعلم التوحيد وأكثر الناس غافلون، لذلك يجمع علماء المسلمين قاطبة أن الأنبياء والرسل أول ما بعثوا بعثوا ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾، هذه آية في القرآن تعرفونها كلكم ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾، نادر جدا جدا أن يتعرض ربنا عز وجل لمعالجة موضوع إثبات الرب كخالق يعنى، لأن الناس بفطرتهم يؤمنون، ولذلك لا تجدون أهل الأرض كلهم كالمشركين، يؤمنون بخالق لكن يشركون بقى في نوع من الشراكيات التي ذكرنا انفا.

* ولذلك القرآن نادرا جدا ما عالج موضوع إثبات كونه موجود وكونه خالق، لكن كثيرا وكثيرا جدا عالج ناحية توحيد العبادة، كمثل الآية السابقة

الطاغوت هو كل ما يعبد من دون الله والعبادات أنواع، وأنواع كثيرة، ونرى أن نكتفى الآن لأنى أرى النعاس بدأ يداعب بعض الأجفان، ولذا بدنا نصلى.

مداخلة: قرأت فى كتاب العواصم أنه فى حرب الردة كان شعار المسلمين «وا محمداه» تفسيرها من ناحية الشرك.

الشيخ: هنا أنا لا أذكر إذا كانت الرواية صحيحة وثابتة عن الصحابة، ويجب ان تعلموا بهذه المناسبة وبعدين نكمل الجواب إن شاء الله، أن فى التاريخ الإسلامى ما فى السيرة النبوية، يعنى أشياء لا تصح كثيرة جداً، فمثلاً فيه هناك حدث أن مجلساً كان معقوداً فيه عبد الله بن عمر رضى الله عنه فتشجعت رجل أحدهم، فقال له ابن عمر: قل محمد، فذكر محمداً فراح التشنج ورجع الرجل طبعى، هذه الرواية موجودة لكن إسنادها غير صحيح، كذلك يوجد فى التاريخ أكثر ما وجد فى الحديث فعلاً لأنه علماء الحديث مع جهودهم الجبارة التى لا مثل لها فى العالم منذ خلق الله آدم الى أن تقوم الساعة فى تنقية السنة وتصفيها أثر هذه الجهود مالم [يفعل] علماء التاريخ عشر- معشارة فى تصفية التاريخ الإسلامى بسبب القبليات والعصبيات والشعبوية والعروبة ونحو ذلك، ولذلك مبدئياً الآن أنا ما بقدر أعطيك الجواب إن هذا صحيح والا لا حتى أرجع لسند هذه الرواية إن كان صحيحاً أم لا، ثم ان صح ذلك فهو لا يعنى الإستنجاد وطلب العون من الرسول،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (الصفحة)

وإنما كشعار شعار أن نحن آمننا بنينا بينما كفر مسيلمة وأتباعه، هكذا يجب أن تفسر إن صحت الرواية والله أعلم.

مداخلة: ...

الشيخ: لا، مش ضرورى تكون استغاثة، بيسموها فى بعض التعابير اللغوية، يعنى هذا قد يكون استغاثة وقد لا يكون حتما ليس استغاثة.

الهدى والنور (٧١ و٧٢).



هل هناك تصوف في الإسلام؟

السائل: فضيلة الشيخ هل يوجد في الإسلام شيء اسمه التصوف [في

الإسلام]؟

الشيخ : نحن نقول بكل صراحة : لا شيء يسمى في الإسلام بالتصوف وبالتصوف الإسلامي ، وهذا الاسم دخيل ككثير من الأشياء التي دخلت على المسلمين ، بعضهم في شبهات يظنونها دلائل ، وبعضهم في أهواء يركضون خلفها ، التصوف الإسلامي كالأناشيد الإسلامية ، ليس لها أصلاً في الكتاب ولا في السنة ، وإنما هناك حقائق ثابتة في الشريعة ، يستغلها بعض الناس لتسليك أمور ليست من الإسلام بسبيل ، حينما يناقش الصوفية المتعصبون ، لهذا الأسم ، يقولون التصوف الذي ندعو إليه هو ما جاء في السنة ، من الرغبة من الزهد في الدنيا ، والإقبال على الآخرة ، والتمسك بالأخلاق الإسلامية ، كما ذكرنا كلمة قصيرة في أول هذه الجلسة ، من الحظ على حسن الخلق يقولون هذا هو التصوف ، حينئذ لو انحصرت الدعوة على هذا التفصيل للتصوف ، فسوف لا يبقى هناك خلاف لو صحت الدعوة ، وحينئذ نطالب أهل التصوف بترك هذا الاسم ، لأن له تاريخاً وله معنى يزيد على ما يدعون من

معنى ثابت في الشرع ، ألا وهو حسن السلوك ، فإن في التصوف أمورًا منكرة جدًا ، أخطرها ما يدندن حوله كبيرهم المعروف بابن عربي ، الذي دفن في دمشق ، فإنه رافع راية القول: بوحدة الوجود ، والمقصود بوحدة الوجود هو أنه ليس هناك خالق والمخلوق ، إنما هي الطبيعة ، كما يقول الشيعيون ، والدهريون ، الذين لا يؤمنون بأن لهذا الكون خالقًا ، تبارك وتعالى عما يقول هؤلاء الظالمون ، بل هو كبيرة ، ابن عربي باتفاق كل من ينتمي إلى التصوف ، ما وجدنا واحدًا منهم يتبرأ منه ، وهو الذي يدندن دائمًا وأبدًا حول هذه الضلالة الكبرى ، ألا وهي وحدة الوجود ، هو يقول مثلًا في بعض كتبه : «وما الكلب والخنزير إلا إلهنا وما الله إلا راهب في كنيسة» .

ويقول : «كل ماتراه بعينك فهو الله» .

ويقول من يجري على نسقه وعلى مبدئه : «لما عبد المجوس النار ، ماعبدوا إلا الواحد القهار» .

هذا هو إمام الصوفية ، مانجد أحدًا من هؤلاء الصوفية الذين يتأولون التصوف أنه عبارة عن سلوك في حدود الشرع ، والتمسك بالأخلاق المحمدية ، مانجد واحدًا من هؤلاء يتبرأ من ابن عربي ، ونحن التقينا مع كثير من هؤلاء المتصوفة ، وناقشناهم في عبارات ابن عربي الكافرة ، وقد ذكرت لكم أنفاً أمثلة منها ، فما وجدنا منهم تجاوبًا معنا على إنكارها ، بل قال لي

أحدهم : « أنا إذا قرأت كتاب الفتوحات المكية مثلاً لابن عربي ، وأشكلت عليّ عبارة - هكذا يقول - أضعها على الرف مؤقتاً ، وكلما مررت بمثلها من عبارات مشكّلة ، أيضاً وضعت على الرف ، حتى يتوفر لدي عبارات كثيرة من عبارات ابن عربي » يقول : « بعد ذلك أخلو في خلوة » ، تعرفون خلوات الصوفية أن يجلس في غرفة لانور فيها ، ويزيد نفسه ظلمة على ظلمة ، فينصب ساقيه ، ويضع رأسه بين ركبتيه ، ويغمض عينيه ، ظلمات بعضها فوق بعض .

هكذا نصّ من لا يعتبر من غلاة الصوفية ، بل هو من كبار علماء الشافعية وهو الإمام الغزالي في أول كتابه إحياء علوم الدين ، يضع أدب المريـد ، إذا أراد أن يتلقى الإلهام من رب العالمين ، هكذا يجلس ، في غرفة مظلمة ، وينصب ساقيه ، ويضع رأسه بين ركبتيه ويغمض عينيه ، ليتلقى ما ينزل عليه من الإلهام ، لا يقولون من الوحي لأنه صدم للشريع صريح ، يسمون الوحي بالإلهام ، من باب المراوغة ، فهذا الصوفي ، وقد مات في دمشق من قريب ليس ببعيد ، قال لي : « فإذا تجمعت عندي بعض المشكلات عملت خلوة ، وانفردت عن الناس ، وأذكر الله وأعبد الله » فيقول : « الله يفتح عليه ويفهم تلك العبارات على الوجه الصحيح » ، فقلنا له : هب أن هذه العبارات يمكن أن يستخرج منها بعض المعاني الصحيحة ، ولكن أين أنتم مما أدبنا النبي ﷺ بمثل قوله كما ذكرت لكم في بعض الجلسات السابقة : « لاتكلمن بكلام

تعتذر به عند الناس» يقول لذاك الصحابي الذي قال لنبي : ماشاء الله وشئت يارسول الله : «أجعلتني لله نداً : قل ماشاء الله وحده». أين قول هذا الصحابي : ماشاء الله وشئت ، من قول ابن عربي : "كل ماتراه بعينك فهو الله" ، هذا كفر صريح ، فلو فرضنا المستحيل أن بمثل هذه العبارات معاني صحيحة ، لكن لايجوز التلفظ بها لأنها خلاف تأديب الرسول عليه السلام لأُمَّته ، باختصار إن في التصوف ضلالات كبيرة وكبيرة جداً ، أكبرها القول بوحدة الوجود ، والداعي إليها هو ابن عربي ولايزال في رأس القائمين ومن العارفين بالله عند مدعي التصوف ، فضلاً عن سخافات وخرافات توجد في قصصهم ، وفي أسفارهم ، وفي رياضاتهم كما يقولون ، ولذلك فلو كان في التصوف شيء حسن مشروع ، فلاشك أن الإسلام قد سبق ذلك بمراحل كبيرة ولايوجد شيء خارج الإسلام نحن بحاجة إليه ، إما لتصحيح أو تصحيح عقيدة أو لتقويم سلوك ، فقد قال عليه الصلاة والسلام : «ماتركت شيئاً يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به» هذا مايمكن القول الآن .

(فتاوى جدة- أهل الحديث والأثر (٣٤) / ٢٦: ٥٨: ٠١) و(١٥/٣٥ : ٣٣ : ٠٠)

الخلوات عند الصوفية

نقل الإمام كلاماً للإمام الذهبي عن الخلوات المبتدعة عند الصوفية مقراله فقال: قل من عمل هذه الخلوات المبتدعة إلا واضطرب ، وفسد عقله ، وجف دماغه ، ورأى مرأى ، وسمع خطاباً لا وجود له في الخارج ، فإن كان متمكناً من العلم والإيمان ؛ فلعله ينجو بذلك من تزلزل توحيده ، وإن كان جاهلاً بالسنن وبقواعد الإيمان ؛ تزلزل توحيده ، وطمع فيه الشيطان ، وادعى الوصول ، وبقي على مزلة قدم ، وربما تزندق وقال : أنا هو ! نعوذ بالله من النفس الأمارة ، ومن الهوى ، ونسأل الله أن يحفظ علينا إيماننا . آمين .

الضعيفة (١٣ / ٢ / ٨٠٠).



هل الصوفية لهم فضل كبير في انتشار الإسلام؟

السؤال: ذكر عندنا في المدرسة في مقرر الثانوية أن الصوفية لهم فضل كبير في انتشار الإسلام؟ هل هذا صحيح؟

الشيخ: قبل أن نجيب عن السؤال يجب تحديد السؤال، ما هو الإسلام الذي الصوفية لهم الفضل في نشره، أهو الإسلام الذي جاء به رسول الله عن ربه، أم إسلام من الإسلامات المتعددة الوجوه؟

فإن كان الجواب هو الإسلام الذي أنزله الله على قلب محمد نقول: لا، الصوفية دعوة إلى إسلام ممزوج بفلسفة يونانية إغريقية بفلسفة بوزية هندية أو هندوسية أو أ... إلخ، بلا شك بلا شك هذا لا يمكن إنكاره، أنهم دعوا الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن الناس اتبعوهم على هذه الدعوة، لكن هذا ليس هو الإسلام، هذا في الحقيقة أمر فيه دقة، وكثير من الناس لا يتنبهون له.

طرق الصوفية، مشايخ الصوفية مع علمنا أنهم فيمن عرفنا وأدركنا وبغض النظر عما قرأنا وسمعنا... على العامة، لأننا نعرف ناساً كانوا لا يصلون وصاروا يصلون، كانوا يشربون الخمر ويزنون صاروا بعيدين عن كل ذلك، هذا بلا شك حسنة من حسنات هؤلاء الشيوخ، لكن هل لقنوهم التوحيد الذي ينجي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم؟ لا.

كذلك بعض الجماعات اليوم الإسلامية التي تدعي أنها تبلغ الإسلام، هذا الإسلام العائم الذي ليس له حدود واضحة، وليس له معالم بارزة يجب أن يتفهمها كل المدعويين إلى الإسلام، هؤلاء أيضاً يحسنون إلى بعض الناس، يخرجونهم من الفسق والفجور إلى الصلاة والصيام.. إلخ، لكن لا يفهمونهم التوحيد الذي هو أصل النجاة من الخلود في النار.

وعلى كل حال نحن لا ننكر أن لكل طائفة من الطوائف الإسلامية أثراً في الدعوة الإسلامية، لكن يجب أن لا ننسى أن الأمر كما قال بعض الراجزين:
العلم إن طلبته كثيرٌ والعمر عن تحصيله قصير.

فقدم الأهم منه فالأهم.

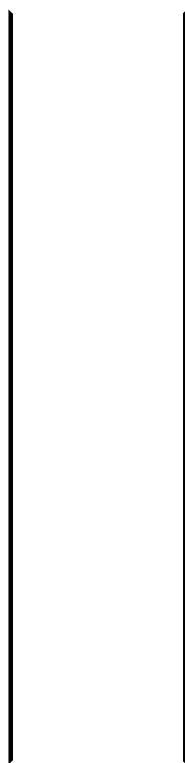
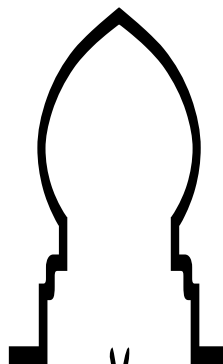
فالصوفية إذا عنيت بتربية أفرادها على الزهد المزعوم، وعلى التواضع والمسكنة و.. إلخ، هذا إن كان في حدود الإسلام شيء طيب، لكن هذا ما يساوي شيئاً بالنسبة للعقيدة الصحيحة التي لا يدندون حولها إطلاقاً، وهم

في هذا يشاركهم ناس ليسوا من الإسلام في شيء، النصارى مثلاً الذين نذروا أنفسهم في سبيل.. أوروبي أبيض عايش في أوروبا في بلاد البرد والثلج.. إلخ، يذهب إلى مجاهيل أفريقيا في سبيل التنصير، والدعوة إلى المسيحية.. إلخ، ويتمسكون ويخلوا أموال وجهود.. إلخ، لا شك أن هذا من الإسلام، لكن هو ليس الإسلام، ولذلك فلا ينبغي أن نغر بمجرد أنه طائفة من الناس المسلمين يدعون إلى جانب من الإسلام هو مهم إن كان مهماً، لكن ليس هو الأهم.

فإذاً: من يقول إن الصوفية لهم فضل في نشر الإسلام فهو بهذا التفصيل، وليس على ذلك إطلاقاً.

(الهدى والنور / ٢٧ / ١٦ : ٢١ : ..)





مناظرة الشيخ للإباضية

علي: شيخنا! بمناسبة ذكر الإباضية يقول البعض: لو أنه طرح على شيخنا الألباني مناظرة هذا الخليل الذي يتحدى ويطلب المناظرة في بيت الله الحرام وبث مباشرة على التلفزيونات والمباهلة وكذا يوهم الناس أنه على الحق المبين..

الشيخ: ما شاء الله!

مداخلة: بحقه الدامغ هذا، فلو طلب منكم ونحن نعرف صحتكم وكذا فمع ذلك ما هو الرأي عندكم؟

الشيخ: أنا رأيتي كما تعلمون دائماً مستعد أن أجتمع مع أي إنسان ولكن لعلمي بأن هناك اختلافاً جوهرياً بين أهل السنة والبدعة عموم البدعة سواء كانت الإباضية أو الشيعة أو إلى آخره، أنه لا بد من طرح الأصول التي يجب الارتقاء عليها ثم مناقشة ما يتفرع على هذه الأصول من اختلافات، أما والأصول نحن لا نزال مختلفين فيها فنجلس نتناقش في ما يتفرع من هذا الخلاف في الأصول فهذا كالذي يضرب في حديد بارد أو يحارب في الهواء

لا فائدة منه، وهذا ما كنت أجابه به الشيعة وأنا في دمشق فكنت أقول لهم: أنتم مثلاً لا تعتمدون على صحيح البخاري ونحن لا نعتمد على الكليني فنحن إذا احتجاجنا عليكم بالبخاري ما تقبلون الحجة فإذا نريد أن نضع مناهج صحيحة بعد كتاب الله الذي أجمعنا على صحته، كيف يفسر وعلى ماذا يعتمد من الأحاديث إلى آخره، هذه الأصول يجب البحث فيها قبل ما تفرع من الخلاف أو الاتفاق على هذه الأصول فإذا اتفقنا مثلاً كالمثال السابق إذا اتفقنا أن حديث الآحاد حجة فيجب الخضوع في أي مسألة جاء حديث آحاد ما دام أنه صحيح أو اتفقنا لا سمح الله على خلاف ذلك فحينئذ نحن لا نحتج لأنفسنا فضلاً عن أن نحتج على غيرنا بأحاديث الآحاد لأنه ثبت في الفرضية التي نتحدث عنها أنها ليست صالحة للاحتجاج بها وعلى ذلك فقس.

فأنا مستعد أن أجتمع مع أي إنسان لكن بهذا الشرط وليس رأساً نخوض في الموضوع ونحن مختلفون في الأصول.

وهم يزعمون وهذا أمر خطير جداً أنه لا خلاف بين المسلمين في الأصول كثير من الدعاة الإسلاميين اليوم، أنه لا خلاف بين المسلمين في الأصول وهذا الذي ورط طائفة من الشباب المسلم حينما أعلن الخميني دولته فسارعوا إلى مبايعته وإلى مسانדתه وإلى آخره؛ ذلك لأنهم يتوهمون أنه لا خلاف بيننا وبين الشيعة إلا في الفروع؛ لأنهم يجهلون ما في بطون كتب

الشيعة من الخلاف في الأصول، وأي أصل مثلاً بالنسبة إليهم بعد القرآن إذا كانوا يعتقدون بأن القرآن الذي بين أيدينا هو ربع مصحف فاطمة! فأى أصل بعد ذلك يصح أن يقال؟!

إذاً: يجب قبل البحث في المسائل الاعتقادية البحث في القواعد العلمية التي نعتد عليها حينما قد نختلف في مسألة سواء كانت اعتقادية أو كانت فقهية.

مداخلة: يذكر شيخنا! أحد إخواننا يقول: طيب! حتى على مثالهم قضية الرؤية أحاديثها متواترة وهم يزعمون أنها آحاد..

الشيخ: وهنا نرجع ونقول يا أخي! ..

مداخلة: نعم، قضية المنهج.. نعم.

الشيخ: يعني الآن قضية التواتر هذه يا أخي قضية نسبية وهل يعني أنه لو فرضنا أنه اجتمعنا مع هذا الرجل أو غيره سنقول له: ما رأيك إذا كان حديث آحاد يحتج به العقيدة؟ سيقول: لا، الآن هذه نتركها جانباً سنمشي معه، طيب! حديث تواتر.. متواتر يحتج به؟ سيقول: نعم، لكن أنا أعرف عندما يقول: نعم، هذا كما يقال: أسمع جعجعة ولا أرى طحناً، يعني: ما في فائدة من الكلام لماذا؟ لما يأتي بيانه.. سأسأله كيف يثبت الحديث المتواتر؟ هل تعني الحديث المتواتر عندك أم عند غيرك من أهل العلم، إن قال: عند غيري من

أهل العلم انتهى الموضوع بيني وبينه وأقيمت عليه الحجة؛ لأن هذه الأحاديث التي يدعي أنها آحاد هذه دعواه وليس دعوى أهل العلم.. أهل الحديث يعني، وإن قال: لا، الآحاد والتواتر هو بالنسبة لما عندي من علم، سنقول له: هل أنت من أهل الحديث؟ ألا تؤمن بأن العلوم يجب أن يكون فيها متخصصون في كل علم، وأنه لا يجوز الاعتداء في الاختصاص من عالم إلى آخر، هل يجوز مثلاً أن يكون الشيخ الفقيه طبيباً؟ أو أن يكون الطبيب فقيهاً؟ وفرع ما شئت وأكثر من الأمثلة طبعاً سيكون الجواب الذي يرجع هنا إلى العقل إذا كان عندهم بقية من عقل سيقول: لا والله هذا كلام صحيح، طيب! هل أنت من علماء الحديث، ما الذي تعرف من كتب الحديث وكتب الرجال وما هو الحديث الصحيح وما هو الحديث الحسن والحسن لغيره والحسن لذاته وو إلى آخره فحينئذ سيسقط في يده وينقطع فإذا انقطع انقطع البحث من أصله لأنه لم يمش معنا إلى النهاية.

لا اعترف في أنه يثق في أهل الاختصاص ولا أعترف بأنه من أهل الاختصاص فكيف نبحث معه فلذلك عندما ننقل نحن أن هذا حديث متواتر هذا شهادة العلماء فهل هو يؤمن بشهادة العلماء؟ ما أعتقد فهو لاء المبتدعة لا يعتقدون بكلام أهل السنة وبكلام المتخصصين في ذلك وأنا أقرب لكم هذا المثال من بين أهل السنة أنفسهم يوجد مثل هذا الخلاف في الفروع.

مثلاً: المذاهب كلها تعتقد بأن قراءة الفاتحة في كل ركعة من الركعات في الصلوات هي ركن، الأحناف شذوا وقالوا: لا، إنما هي واجبة والفرق عند الأولين من لم يقرأ الفاتحة فصلاته باطلة لقوله عليه السلام: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» هم يقولون: لا، نحن نقول: صلاة كاملة، أي: ليس المعنى لا صلاة صحيحة.. لا صلاة كاملة.. طيب! هنا إذاً دخلنا في خلاف في اللغة وكل من التفسيرين لغة ممكن؛ لأنك حينما تقول: لا رجل في الدار يعني: ما في أحد في الدار، لكن عندما تقول: لا فتى إلا علي، الفتيان كثر فإذاً: لا هذه تأتي أحياناً لنفي الجنس مطلقاً في اللغة وأحياناً تأتي لنفي الكمال، فلما قيل: لا رجل في الدار نفي الجنس يعني: لا أحد، عندما قيل: لا فتى إلا علي، هل حكمنا على الفتيان بالإعدام؟ فتيان كثر مفهوم هذا بداهة، إذاً: هذا ما معناه؟ لا فتى كاملاً في الفتوة والشباب وإلى آخره، ترى! قوله: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» الـ (لا) هنا مثل لا رجل في الدار، أم مثل لا فتى إلا علي؟ من حيث اللغة يمكن هذا ويمكن هذا، لكن اللغة في دائماً قواعد وضوابط حتى لا تصير فوضى بين الناس، حين يقول القائل: لا رجل في الدار يتبادر إلى الذهن أن النفي نفي الجنس وليس كذلك لا فتى إلا علي؛ لأن الفتيان في الواقع كثيرون جداً هل الواقع يضطر السامع أن يفهم لا الثانية في لا فتى أن المقصود بها نفي الكمال وليس نفي الجنس يعني: ما في فتى في الدنيا غير علي، وليس الأمر حينما يقول العربي: لا رجل في الدار فليس هناك في

الذهن أنه يوجد رجال في الدار، لكن هو يريد أن يقول: لا رجل كاملاً في الدار، لا يتبادر هذا الكلام.

نرجع إذاً لحديث الرسول: « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » على أي القاعدتين يفهم؟ يفهم على القاعدة الأولى لأنه هذا حكم شرعي فالأصل في لا لنفي الجنس إلا إذا كانت قرينة قائمة كما هو في المثال الثاني لا فتى، الأحناف قالوا: لا، نحن نقول: لا صلاة أي: كاملة بدليل أن القرآن فقال: ﴿فَأَقْرءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠] وما تيسر. نص مطلق.. نعم لا يجوز هم يقولون: لا يجوز تقييده بالحديث هنا الشاهد، لماذا؟ لأن القرآن متواتر والحديث آحاد، هنا الشاهد إذاً، من قال إن هذا الحديث آحاد؟

هذا الفقيه الحنفي المتعصب هكذا يدعي وقد تكون دعوى صحيحة لكن بالنسبة إليه، هو ما وجد لهذا الحديث الطرق الكثيرة حتى يصل إلى اعتقاد أنه حديث متواتر، لكن نحن نقول له: أمير المؤمنين في الحديث وهو الإمام البخاري له رسالة سماها جزء القراءة رسالة خاصة في القراءة وراء الإمام مطلع هذه الرسالة تواتر عندنا أن النبي ﷺ قال: « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » فالآن نقبل شهادة أمير المؤمنين في الحديث بأن هذا الحديث متواتر أم نقبل شهادة فقيه ليس له اشتغال بعلم الحديث ولا معروف عند العلماء

الذين جاؤوا من بعده أن له مشاركة في علم الحديث؟ لا شك أننا والحالة هذه نأخذ بقول المختص في هذا العلم وهو البخاري .

فهذا الخليلي صاحب الكتاب المزعوم: الحق الدماغ.. يأتي وينصب نفسه مجتهد في الحديث.. مجتهد في التفسير.. مجتهد في الفقه المقارن.. على المذاهب الأربعة والأربعة عشر والأربعين، وإلى آخره، ويأتي يقول لك: هذا حديث آحاد، من أنت يا رجل؟! لا أحد يعرف عنك أنك اشتغلت بكتب الحديث خاصة التي عند أهل السنة وتتابع طرق هذا الحديث وذاك.. وفي الأخير ما تبين لك أن هذا الحديث حديث تواتر.

ما قيمة شهادتك؟ فهو إذًا: رجل مغرور أو يعرف أنه ليس على علم لكن يريد أن يؤيد ما وجد عليه الآباء والأجداد؛ ولذلك فلا بد من وضع مبادئ وقواعد يتفق عليها بعد ذلك ممكن إزالة خلافات أو بعض الخلافات على الأقل؛ لأنه أنا أعتقد أن هذه خلافات بنيت على خلاف في الأصول، فإذا اتفق في شيء من هذه الأصول أمكن الاتفاق في شيء مما يتفرع ولا أقول: في الفروع؛ لأنه ليس البحث هنا فيما يقال: إنه فروع وليس بأصول.

(الهدى والنور / ٣١٠ / ٠١ : ٠٩ : ٠١)

(الهدى والنور / ٣١٠ / ٠٩ : ١٣ : ٠١)

مصادر الشيعة والإباضية

هناك أقوال يرددها بعض الناس المنتسبين إلى بعض الجماعات أو الفرق الإسلامية فنريد معرفة صحتها أو بطلانها في ضوء الدليل والبرهان، يقولون: إن للشيعة الحق بأن يثقوا بمصادرهم ومروياتهم وأن لا نخالفهم في هذا الحق ويبقوا فرقة من المسلمين وكذا الحال للإباضية وباقي الفرق الإسلامية؟

الشيخ: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله.

جوابي على هذا السؤال يشبه تماماً كما لو قال قائل إن لكل أصحاب الديانات الموجودة اليوم الحق أن يعتمدوا على كتبهم: الروايات التي فيها، لكننا نحن نقول جواباً عن هذا وذاك: من أين جاء هذا الحق ونحن نعلم من مثل قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] فالتبين من خصوصيات الشريعة الإسلامية التي تستلزم أو تلزم كل مسلم أن لا يروي شيئاً عن النبي ﷺ إلا بعد التحقق والتثبت من صحة هذه النسبة إلى النبي ﷺ ولا شك أن أول ما نبدأ به من الكلام هو حول ما يروي عن النبي عليه الصلاة والسلام في بطون كتب المسلمين جميعاً بغض

النظر الآن عن اختلاف مذاهبهم ومشاربهم؛ ذلك لأن النبي ﷺ هو المرجع الثاني بعد الرب تبارك وتعالى، ونعني: كما أن الرجوع ينبغي أن يرجع المسلم إلى ربه، أي: إلى كتابه فكذلك يجب على المسلم أن يرجع إلى نبيه أي: إلى سنته؛ ذلك لأن الله عز وجل أمر المسلمين بأن يتمسكوا بكتاب الله عز وجل من جهة وبسنة النبي ﷺ من جهة أخرى.

وكما أوضح في غير ما آية في القرآن الكريم أن القرآن الذي هو الأصل لهذا الإسلام باتفاق المذاهب والفرق فقد بين فيه أن هذا القرآن لا سبيل إلى فهمه فهماً صحيحاً إلا من طريق بيانه عليه الصلاة والسلام كما في قوله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] فهذا البيان هو ما يعرف عند علماء المسلمين بالسنة أو بالحديث النبوي وحينئذ فإذا كان من الواجب أن يتثبت المسلم فيما يأتيه عن النبي ﷺ من أحاديث فعليه أن يتبنى طريقاً علمياً تطمئن له النفس وينشرح له الصدر ليتوصل بهذا الطريق إلى معرفة ما قاله عليه السلام وما فعله عليه السلام بياناً للقرآن.

فهنا نقف مع الفرق كلها: ما هو الطريق لمعرفة السنة أو البيان بالتعبير للقرآن؟ ما هو الطريق عندكم؟ أما طريقنا نحن فهو معروف بما يسمى بالسند، أي: أن يروي الثقة عن الثقة عن الثقة وهكذا متسلسلاً أخذ بعضهم عن بعض إلى أن ينتهي الخبر إلى النبي ﷺ مع ملاحظة أن هناك أسباباً تمنع

أحياناً من الاعتماد على مثل هذه السلسلة التي تسمى بالسند، هذا العلم الذي يدور حول دراسة السند الذي يقصد به الوصول إلى معرفة ما قاله الرسول عليه السلام أو ما فعله لتمكن به من تفسير القرآن، هذا العلم تفردت به الفرقة الواحدة من الفرق الإسلامية كلها قديماً وحديثاً وهي: أهل السنة والجماعة بالتعبير العام؛ لأنه يدخل فيه كل المذاهب من الناحية الفقهية.. أتباع المذاهب الأربعة كما يدخل فيه أهل المذاهب الكلامية الأخرى ممن أيضاً تدخل في دائرة أهل السنة وإن كان هناك شيء من التحفظ في إدخالهم في هذه الدائرة كالأشاعرة وكالماتريدية فسواء قلنا عن هذين المذهبين الكلاميين أو قلنا عن المذاهب الفقهية الأربعة فكل هؤلاء وهؤلاء متفقون مع أهل الحديث على أن طريقة معرفة الوصول إلى ما كان عليه الرسول عليه السلام من هدى ومن بيان القرآن ليس هناك إلا الإسناد، تفردت به أهل السنة دون الطوائف الأخرى.

فإذا كان هذا مسلماً لدى الفرق بصورة عامة ولدى موجه هذا السؤال بصورة خاصة، ولا أعتقد أن أحداً يناقش في صحة هذا المنهج لمعرفة ما كان عليه الرسول عليه السلام من الهدى والسيرة وأكبر دليل على ذلك أن بعض الأفراد من الأمم الكافرة التي لا تشترك مع الفرق الإسلامية كلها في الشهادة لله عز وجل بالوحدانية ولنبيه ﷺ بالرسالة قد اعترفوا وهذا رغم أنوفهم بأن ما

عند المسلمين مما يسمى بالسند لمعرفة التاريخ الإسلامي الأول هذا شيء تفردت به الأمة الإسلامية دون الأمم الأخرى.

وكما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: بأن الأمة الإسلامية تميزت على أممي اليهود والنصارى بكونها على الهدى وعلى التوحيد؛ كذلك تميزت أمة الحديث من الإسلاميين على بقية الفرق الأخرى في نهجها هذا المنهج العلمي القائم على السند وما يلوذ به ويتعلق به من معرفة علم المصطلح في الحديث وعلم الجرح والتعديل فأهل الحديث تفردوا من بين الفرق الإسلامية كلها كما تفردت الأمة الإسلامية بالهدى والتوحيد من بين الأمم المعتقددة بالأديان كاليهود والنصارى وغيرهم فهذا كهذا.

لذلك أعود لأقول: إذا كان مثل هذا السائل أو الناقل يعتقد بصحة هذا المنهج فنحن نقول لهم حينذاك: بأن هذا التسليم الذي يدندنون حوله ويقولون: بأنه لا ينبغي لأهل السنة أن ينكروا على الشيعة اعتمادهم على كتبهم وعلى روايات كتبهم نقول: إن كانت كتبهم قائمة على هذا المنهج الصحيح من أسانيد متصلة وروايات ينبغي معرفتها من صحتها من ضعفها حينئذ نقول: الفصل بين أهل السنة وبين الشيعة إنما هو الرجوع إلى الأسانيد، فهل الشيعة عندهم أسانيد كما عند المسلمين، الجواب: لا.

وفي اعتقادي أن المقصود من مثل هذا السؤال أو من مثل هذه الدعوى أن للشيعة أن يعتمدوا هو التمهيدي للفرق الأخرى أن يعتمدوا على كتبهم هم، كالإباضية مثلاً وكالزيدية مثلاً ونحو ذلك من الفرق الإسلامية، كل هذه الفرق من عرف كتبها فهي فقيرة فقراً مدقماً من حيث أنه لا يوجد لديها أحاديث تروى عن الرسول عليه السلام بكثرة يمكنهم أن يعتمدوا عليها في فهم القرآن الكريم كما يوجد ذلك عند أهل السنة وعند أهل الحديث بخاصة منهم؛ لذلك فهذا الذي يقول هذه الكلمة إنما يمهد للفرق الأخرى أن تعتمد على الكتب والروايات التي عندهم.

أعود لأقول: إن كان ما عليه علماء الحديث من الاعتماد على الأسانيد ومعرفة الرواة ونحو ذلك مما يتعلق بعلم الجرح والتعديل وعلم مصطلح الحديث هم يؤمنون بصحة هذا المنهج فنطالبهم بأن يلتزموا نفس المنهج في إثبات ما عندهم من روايات تتعلق بمذهبهم أو بفرقتهم.

لكني أقول: إن الواقع أن هذا الطريق إن لم يسلم به.. هذا المنهج الحديثي إن لم يسلم به من الفرق الأخرى أو من أهل الأديان الأخرى معنى ذلك أنهم جميعاً لا يستطيعوا أن يثبتوا ديانتهم ومذهبهم وما عليه هم من هدى أو من ضلال؛ لأنه لا يوجد هناك طريقة ووسيلة أخرى لمعرفة ما كان في الزمن القديم إلا بطريق الإسناد، وإن قالوا: نحن نسلم بصحة هذا المنهج وأنه لا

طريق إلا الاعتماد على الإسناد حينئذ نقول لهم: أين كتب الحديث التي تعتمدون عليها، وأين كتب الرجال التي تعتمدون على معرفة الثقة.. من الضعيف.. من الكذاب.. من الوضاع إلى آخره؟ لا يوجد عندهم شيء يذكر من هذا القبيل إطلاقاً، ثم أين الكتب التي يعتمدون عليها في تحصيل الأحاديث؟ نحن عندنا مثلاً ما شاء الله مئات الكتب بعضها طبع وأكثرها لم يطبع حتى الآن كلها تروي الأحاديث عن الرسول عليه السلام بالأسانيد المتصلة منهم إلى النبي ﷺ ولا نعني نحن حينما نقول هذا الكلام بأن كل ذلك هو صحيح ثابت عن النبي ﷺ لكننا نريد أن نقول: بأنهم في هذه المئات المئات من الكتب قد قدموا لنا الوسيلة التي بها يتمكن العالم من معرفة ما صح مما لم يصح عن النبي ﷺ، أي: قدموا لنا الأحاديث بالأسانيد، ثم مقابل هذه الكتب التي تذكر الأحاديث بالأسانيد عندنا كتب تعرف بكتب أسماء الرجال والرواة في هذه الكتب الألوف المؤلفة من الرواة.. كل واحد يذكر من هم شيوخه.. من هم تلامذته الآخذين عنه.. ومتى ولد ومتى مات.. وهل استقام حفظه واطرد حتى آخر رمق من حياته أم اختلط قبل موته ونحو ذلك من العلوم التي نفخر نحن الإسلاميين على سائر الأمم من جهة ونفخر أيضاً نحن السنين على سائر الفرق من جهة أخرى بأننا وحدنا فقط الذين من الله عز وجل علينا بمثل هذه الوسيلة التي حفظ الله لنا ديننا وفاءً بوعدهم ربنا تبارك

وتعالى الذي قال في القرآن الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

لنضرب بعض الأمثلة: الشيعة مثلاً هؤلاء أعظم كتاب عندهم هو الكتاب المسمى بالكافي للكليني وهو هنا عدة مجلدات ضخمة، أولاً: هذا الكتاب أكثره بالتعبير الحديثي السني معاضيل وأحسنها مراسيل وأكثرها مقاطيع يعني: موقوفة ليس لها علاقة بالرسول عليه السلام وإنما على زين العابدين أو على الصادق أو أو نحو ذلك من أئمة أهل البيت، فهذه الكتب أولاً: ليست مختصة بأحاديث الرسول فقط.

ثانياً: هذه الكتب وهذا أهمها عندهم؛ لأنهم يصرحون بعضهم بأن كتاب الكافي هذا للكليني عند الشيعة بمنزلة صحيح البخاري عند السنة، مع ذلك إذا قابلت هذا الصحيح عند أهل السنة بذاك الصحيح المزعوم عند الشيعة وجدت فرقاً شاسعاً جداً بينهما كما قيل قديماً: فأين الثريا من الثرى وأين معاوية من علي، ستجد أحاديث البخاري كلها صحيحة بالأسانيد المتصلة منه إلى النبي ﷺ إلا أفراد قليلة انتقدها بعض أهل الحديث وسلم بصحتها كلها للإمام البخاري إلا أفراد قليلة منها، أما كتاب الكافي للكليني فالذين نقحوا وقدموا في بعض الطبقات صرحوا بأن.. كمية كبيرة جداً جداً من الروايات

التي فيها عن الرسول عليه السلام أو عن أهل البيت لا تصح ومع ذلك فهو عندهم في منزلة صحيح البخاري.

نقابل مثل هذا الكتاب المتعلق بالرواية عن الرسول عليه السلام وعن أهل البيت فما هي الكتب التي عندهم لمعرفة رجال الشيعة الذين يروون الأحاديث عن الرسول عليه السلام؟ لهم كتب صغيرة الحجم جداً عبارة عن مجلد واحد أو مجلدين، ثم حين دراستها لا تجد فيها توثيقاً صريحاً، ولا تجد هناك أئمة كأئمة أهل السنة الذين نتشبع بالاطلاع على توثيقهم وعلى تجريحهم كالإمام أحمد والبخاري ويحيى بن معين وعلي بن المديني والرازي ونحو ذلك ابن حبان مثل هؤلاء الأئمة لا يوجد عند الشيعة أبداً فهم فقراء من الناحيتين:

الناحية الأولى: هي الوسيلة لمعرفة صحة الحديث وهو السند.

والناحية الأخرى: الوسيلة لنقد السند بمعرفة الرجال.

فهم فقراء في كل من هاتين الوسيلتين ولذلك فهم لا يستطيعون أن يؤلفوا مثلاً أنا الرجل الألباني الذي أصله أعجمي.. الآن له سلسلتان: سلسلة الأحاديث الصحيحة، وسلسلة الأحاديث الضعيفة.. إلى الآن عنده هو وحده فضلاً عن البخاري ومسلم الذين تقدمونا نحو ألفين من الأحاديث الصحيحة فأين كتب الشيعة في تمييز الصحيح من الضعيف؟ لا وجود لمثل هذا إطلاقاً.

وإذا تركنا الشيعة جانباً وهم بلا شك والحق يقال هم يتلون في المنزلة الثانية بعد أهل السنة من حيث اشتغالهم بالعلوم الشرعية والعقلية ونحو ذلك من بين الفرق الأخرى فنأخذ مثلاً بعدهم يأتي الزيدية فأين كتب الزيدية؟ أيضاً يأتي نفس السؤال السابق.. كتبهم التي تروي الأحاديث عن الرسول عليه السلام.. كتبهم التي تتحدث عن الرواة وعن مراتبهم في الجرح والتعديل.. أنا شخصياً إلى الآن لا أعرف كتاباً للزيدية في الجرح والتعديل، أعرف للشيعة بعض الكتب لكنها لا تروي ولا تشفي، أما الزيدية إلى الآن لا أعرف لهم كتاباً في معرفة رواة كتب الحديث عندهم.

لكن من أعجب الأشياء عندهم كتاب في رواية الأحاديث معتمد عندهم مسند زيد بن علي.. مسند زيد هذا يرويه رجل كذاب عندنا وهم لا يستطيعون دفاعاً عنه؛ لأنهم فقراء في التراجم إطلاقاً، فإذا كان هذا المسند هو عمدة مذهبهم ولذلك نجد سواء الشيعة أو الزيدية إنهم يعتمدون على كتبنا نحن أهل السنة في تأييد ما عندهم من الحق، أما إذا أرادوا أن يؤيدوا ما عندهم من الباطل في وجهة نظرنا فلا يجدون في كتبهم إلا روايات منقطعة أو مقطوعة أو نحو ذلك من العلل المعروفة عند أهل الحديث.. هذا مثال يتعلق.. ذاك مثال يتعلق بالشيعة الكافي الذي هو بمنزلة صحيح البخاري وهو لا يوثق به حتى بالنسبة لبعض المحققين من علماء الشيعة في العصر الحاضر وفيه طامات من

حيث نسبة علم الغيب إلى أهل البيت ونحو ذلك، ولسنا في هذا الصدد الآن، وهذا شأن الذين يأتون بعد الشيعة، من بعد السنة يأتي الشيعة ثم قلنا الزيدية عندهم مسند زيد بن علي ويرويه كذاب عندنا.

نأتي أخيراً إلى مثال ثالث وأخير وهم الخوارج أو الإباضية، أهم كتاب عند الإباضية هو الكتاب المسمى بمسند الربيع بن حبيب الأزدي وقد ابتدع بعض متأخريهم مضاهاة منه لما عند أهل السنة من صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان، هم ما عندهم أي كتاب اسمه صحيح فابتدعوا لهذا الكتاب المعروف قديماً وحديثاً باسم مسند الربيع ابن حبيب فقد سموه صحيح من عندهم سموه بالصحيح مضاهاة لصحيح البخاري وصحيح مسلم ونحو ذلك، هذا الكتاب الذي هو مسند الربيع أو بزعمهم يسمونه بالصحيح فنقول: هذا الصحيح معتمد أولاً على بعض الشيوخ للربيع بن حبيب غير معروفين تراجعهم حتى عندهم، تراجعهم غير معروفة، بل أعجب من هذا بكثير وبهذا أنا أنهى الكلام عن هذا السؤال، أعجب من هذا العجب أن الربيع بن حبيب لا ترجمة له لا عندنا ولا عندهم، هذا الراوي الذي كتب صحيح الربيع بن حبيب.

لذلك فالذي يقول: أنه لا ينكر على الشيعة الاعتماد على كتبهم الجواب عرفناه بهذا التفصيل وموجزه أنه لا يمكن الاعتماد على رواية وقعت فيما

مضى تتعلق بالرسول عليه السلام أو بمن بعده من الصحابة الكرام إلا بطريق الإسناد أولاً ومعرفة الرواة جرحاً وتعديلاً ثانياً فكل الفرق الإسلامية فقراء من هاتين الوسيلتين وهذه الأمثلة عرضناها أمامكم؛ لذلك نقول ونحمد الله أن جعلنا أولاً مسلمين ميزنا بذلك على أهل الكتاب أجمعين، ثم جعلنا من أهل السنة من المسلمين حيث أنه لا يوجد عند الفرق الأخرى ما يهتدون به سبيلاً.

مداخلة: الله يكرمك يا شيخ.. جزاك الله خير..

الشيخ: تقليداً من جامع الصحيح تبع البخاري..

مداخلة: أستاذنا تميمياً للبحث يذكر في بعض كتب الإباحية أن له ترجمة وأحياناً يطولون وأخذ عن فلان وراح وأتى وكذا.. فكيف نستطيع أن نجيب عليهم في مثل هذا؟

الشيخ: نعم، هذا يذكرونه حسب طريقتنا نحن وليس لهم سند متصل بنفس الذي يذكر هذه الترجمة للربيع بن حبيب يعني: نحن مثلاً أي ترجمة نريدها نعلو بها حتى نصل إلى أقرب مصدر من المترجم، هؤلاء بينهم وبين الربيع قرون مع ذلك يقولون ذكر فلان في كتاب كذا.. كتاب كذا يذكر شيئاً لا سند له بينه وبين الربيع بن حبيب حينما يترجم له بما ترجم به طويلاً وطويلاً..

مداخلة: وهذا عين الذي في هذا الكتاب شيخنا لمؤلف من القرن السادس ومترجم للربيع بن حبيب.. تفسير لكلام الأستاذ نعم.

الشيخ: هذا أولاً: فلذلك، ثانياً: ليس فيه ما يتعلق بالتعديل والجرح.. ليس فيه بأنه ثقة وأنه حافظ وضابط كثير الرواية أو قليل الرواية مما هو معروف عندنا في كتبنا بالتفصيل يعني.. فهذا كله يدل بالإضافة إلى أنه لم يذكر في كتب تراجم أهل السنة إطلاقاً على أنهم يذكرون كما تعرف.. من كان ثقة.. من كان ضعيفاً.. من كان كذاباً.. من كان مجهولاً فهذا الرجل مغمور بالمرة ليس له ذكر في كتب تراجم علماء السنة فهذا يؤكد أن الذين الآن في العصر الحاضر يريدون أن يظهرُوا هذا الشخص فليس لهم يعني مراجع عالية وإنما يرجعون إلى بعض المؤرخين بينهم وبين المترجم قرون طويلة؛ ولذلك فمع خلو هذه الترجمة عن التوثيق وعن بيان مرتبته في الضبط والحفظ فهي عبارة عن مراسيل بل ومعاضيل لا سنام لها ولا خطام كما يقولون.

والآن كتاب المسند هذا أريد أن ألفت النظر إلى أن أول ما يقرأ الإنسان في هذا الكتاب يجد ما يأتي مما يدل أن هذا الكتاب كأنه غير صحيح النسبة إليه؛ لأنه أحياناً تجد روايات لا علاقة بالربيع متأخرة عنه، لكن لنبدأ بأول حديث هنا..

قال الربيع بن حبيب بن عمرو البصري.. من الذي قال قال؟ فإذا: هذا السند منقطع يعني: عادة علماء الحديث عندما يرووا كتاباً كهذا.. يذكروا هنا

الإباضية ————— جامع تراث العلامة الألباني في المنهج

في المقدمة سمعه فلان وهذا عن فلان وهذا عن فلان وهذا عن فلان إلى
أن...

(انقطاع في الصوت)

(الهدى والنور / ٣١٠ / ٣٥ : ٠٠ : ٠٠)



قيمة مسند الربيع

يا شيخ ما قيمة مسند الربيع .

لا قيمة له إطلاقاً

(الهدى والنور / ٣٣ / ١٥ : ١٨ : ..)

مداخلة: والله يا شيخنا المطالع لكتب الإباضيين، يعني في تفسير القرآن، مجلدان الآن واحد في بعض الفاتحة،.. الفاتحة في الجزء، والثاني الجزء فيه ثمان آيات فقط من سورة البقرة.

الشيخ: مجلد واحد؟

مداخلة: مجلدين، مجلد الفاتحة...

الشيخ: تفسير الفاتحة، وثمان آيات من سورة البقرة.

مداخلة: أي نعم، مجلدين، للخليلي هذا.

الشيخ: سبحان الله بس، مهما هذول تحركوا الفرق الضالة، يشعر الإنسان

أنه ما عندهم علم.

مداخلة: ... على ...

الشيخ: أي نعم، أصولهم، كتبهم، مراجعهم، ضحلة.

مداخلة: كلها تكرار.

الشيخ: ما في لهم مراجع قديمة معتمدة أبداً، كما يقول ابن تيمية رحمه الله في غير المناسبة هذه، يشبه الفرق الضالة بعضهم باليهود وبعضهم بالنصارى. أنا أقول: هذه الفرق كلها أشبه باليهود والنصارى من حيث انقطاع سلسلة العلم بينهم.

مداخلة: ... إسناد.

الشيخ: إسناد، ما في عندهم هذا الشيء كما هو موجود عند أهل السنة.

مداخلة: من عجائب الأمور، مسند بن الربيع الحبيب، هذا سبحانه الله.

الشيخ: أقدس كتاب عندهم، أصح كتاب عندهم؟

مداخلة: ولا ترجمة له.

مداخلة: هذا الربيع عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس، أبو

عبيدة هذا بحثت ووجدت أنه مسلم بن أبي تيمية، مجهول.

الشيخ: نعم.

مداخلة: لكن ربيع ما وجدت، أسماء كثيرة جداً ربيع في التهذيب، لكن ليس هو المراد.

مداخلة: ولن تجد.

مداخلة: كل ... اسم هو ...

الشيخ: ... جابر هذا.

مداخلة: ...

الشيخ: يقال إنه كان إباحياً، وأنه رجع.

مداخلة: ونفى عن نفسه ذلك.

الشيخ: وهو ثقة عند أهل السنة، نفس الأسانيد إليه ما لها قيمة عندهم.

مداخلة: إذاً هذا السند غير صحيح، وغير معتمد.

الشيخ: أبداً.

(الهدى والنور / ٦٧ / .. : ٥ : ..)

باب منه

مداخلة: مسند الربيع بن حبيب يا شيخ هل يعتمد عليه؟

الشيخ: لا ما يعتمد لا عند أهل السنة ولا عند الإباضية.

مداخلة: فيه أحاديث للبخاري ومسلم يا شيخ.

الشيخ: الصحة ما جاءت من عنده، جاءت من خارجه، لأن أسانيدہ كلها

منقطعة، وهي تدور على شيخه المشهور، ما أدري أبو عبيدة وإلا غيره وهو لا

ذكر له في كتب الرجال مطلقاً.

(الهدى والنور / ٢٢٩ / ٤٣ : ٥٣ : ١٠٠)



باب منه

الملقي: يسأل سائل، أو يطلب سائل يقول يطلب: حبذا يا شيخنا لو قمتم بتخريج أحاديث مسند الربيع بن حبيب، وبيان الصحيح فيه من غيره، وجزاكم الله خيراً.

الشيخ: الجواب: هذا الميت لا يستحق هذا العزاء.

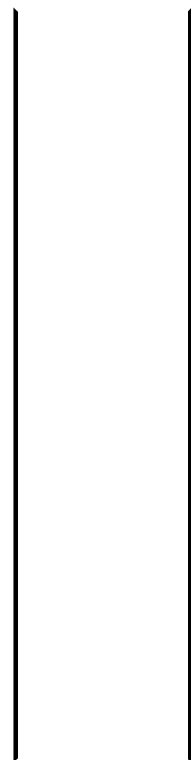
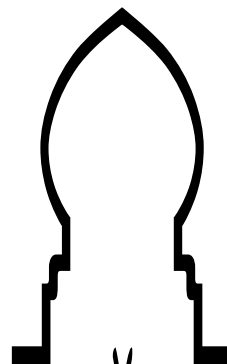
مداخلة: هههههه

الملقي: جزاك الله خير.

الشيخ: وإياك.

(الهدى والنور / ٥٢٩ / ٠٢ : ٣٧ : ٠٠)





الدروز والعلويين

سؤال: بالنسبة للذين عقيدتهم الدرزيين والعلويين الفرق بينهم وبين جماعة المسلمين؟ ...

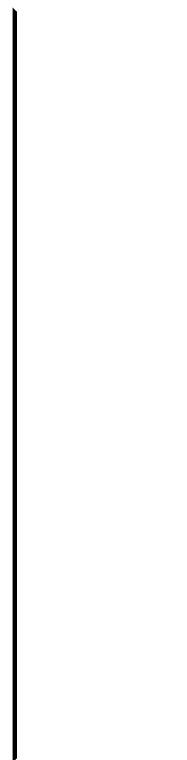
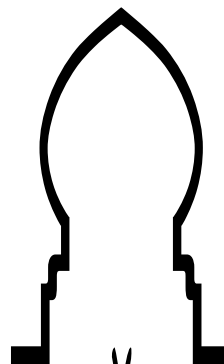
الشيخ: كالفرق بين اليهود والنصارى، يعني: كلهم كفر والكفر ملة واحدة.

سؤال: لو سمحت يا شيخ، بالنسبة للشيعة مثل هؤلاء؟

الشيخ: لا، الشيعة أنواع، أي نعم.

(الهدى والنور / ٢٥٥ / ١١ : ٥٦ : ٠٠)





القاديانية

ذُكر الشيخ لمناقشة وقعت له مع أحد القاديانيين في دمشق حول حديث كذبات إبراهيم عليه السلام الثلاثة .

السائل: الكذب حرام ، ولكن إذا اضطر الإنسان إليه ليمنع كارثة تكاد تقع لو صدق القول ، أيبقى نفس الحكم ؟

الشيخ: إذا صح هذا السؤال لا يبقى على نفس الحكم ، إذا صح التصوير لا يبقى نفس الحكم .

أحد الحضور: لا يصلح الكذب إلا في ثلاثة ؟

الشيخ: نعم ، لا يصلح الكذب إلا في ثلاث .

السائل: على هذا السؤال يجوز ، لأنه كارثة .

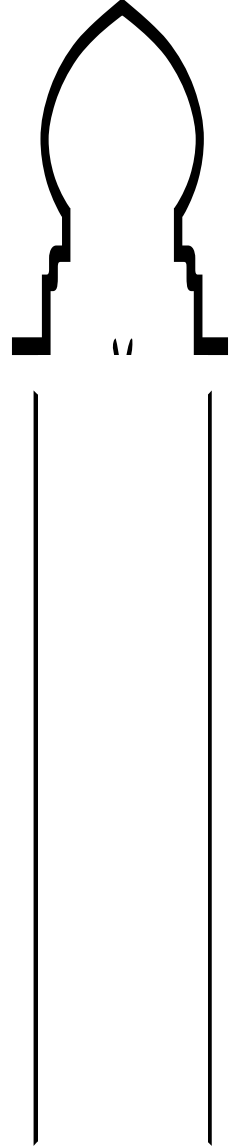
الشيخ: نعم ، هذا بيذكرني بمناقشة من المناقشات التي وقعت بيني وبين القاديانية في دمشق ، هؤلاء - طبعاً - لهم انحرافات خطيرة جداً ، الظاهر أنني نسيت اسمه ، المهم : جرت جلسات عديدة بيني وبينهم ، وبعدين اتفقنا أننا نعمل مناقشة أو مناظرة كتابية [كلام غير واضح] أن هذا الحديث ما يتناسب

مع مقام الأنبياء ، كيف إبراهيم بيكذب ؟ وربنا يقول في القرآن الكريم : ﴿وكان صديقاً نبياً﴾ الله يقول : ﴿صديقاً نبياً﴾ وهذا الحديث يقول : «كذب ثلاث كذبات» هذا حديث باطل ، هذا النقاش كان بيني وبين داعيتهم الكبير من بعد هذالك الباكستاني ، هذا «منير الحصني» عنوان مكتبه [كلام غير مفهوم] ، فجرى بيني وبينه النقاش الآتي : لكنه منطقي وجميل جداً ، قلت له : أنت بتنزه إبراهيم عليه السلام من هذه الكذبات الثلاث وهي مشفوعة بالحديث ، فهل أفهم منك أن الكذب حرام ولو كان فيه تخليص نفس مؤمنة من كافر ؟ قال لي : نعم ، وكنا يومئذ حديث عهد بالثورة الفرنسية أو بالأحرى الثورة السورية على الفرنسيين ، وكان الثوار يهجموا [هذا الذي يظهر من الكلام] على ما يسمى عندنا بـ (الاستحکامات) ، يبجي ثاير ، اثنين ، ثلاثة فدائين حقيقة يضافوا للفرنساويين والسنغال كانوا يجيبوا من السود ، ويرمي له قنبلتين ثلاثة ، وبسرعة البرق يدخل بين الحارات وبين القبور ، ويضيع عن الجماعة ، وكان أمر طبيعي جداً ، كما يقع اليوم في فلسطين - مع الاسف - سرعان ما بينشلوه يفتشوا عن مين ؟ الفاعل ، ياالله يدخلوا البيوت يدقوا عالباب ، فقلت له : هذا (منير الحصني) ، قلت له : لو وقعت هيك واقعة ويجو بيدقوا عليك الباب ، وكان لجأ عندك رجل من هؤلاء الثوار المسلمين ، وهو جاك يسموه عندنا : (الجندرمة) يعني : العسكري ، الفرنسي (جندرمة) دق عليك الباب ، قال لك : دخل لعندك شخص اتخبي ؟ شو بتقول له :

دخلك؟ تقول له: إيه نعم، قال: نعم، بقول له، هون جرى السؤال والجواب الآتي وهنا الدقة، قلت له: بدي اسألك سؤال الصدق وجب، لأنه مركب من ثلاثة أحرف هي (ص د ق)؟ والكذب حرم، لأنه مركب من ثلاثة أحرف أخرى هي (ك ذ ب)؟ أم لأنه في الصدق خير وفي الكذب شر؟ قال: طبعاً، هو هذا، قلت له: وفي حادثة ما اختلفت النتائج نتج من (ص د ق) ما ينتج عادةً من (ك ذ ب)، هل تعطيه حكم (ص د ق)؟؟ فَبِهَتْ الذي كَفَّرَ .

(الهدى والنور / ٣ / ٥٩ : ٤٨ : ١٠٠)





لقاء العلامة الألباني بعبد الله الحبشي

مداخلة: سماحة الشيخ الإخوة يسمعون أن عبد الله الحبشي قابلك فالإخوة يريدون لمحة بسيطة عن لقاءك مع عبد الله الحبشي- وتقويمك له بخمس دقائق أو عشر دقائق..

أولاً أقول كان لقاءه معي وليس لقاءي معه الرجل أنا ما كنت أعرفه حينما فاجأني بزيارتي، كنت ألقى يومئذ درساً أسبوعياً في دار بعض إخواني، لما جاءني هو ومعه طالبان من طلاب الفقه الحنفي، وليس من الغيبة في شيء أن أسميهما لكم للتأريخ أحدهما شعيب الأرنؤوط والآخر عبد القادر أرنؤوط وكانا يومئذ من أعداء الدعوة السلفية التي استمررنا في الدعوة إليها في سوريا كلها، وبخاصة في دمشق سنين عديدة طويلة، ففوجئت بمجيء الشيخ عبد الله الحبشي ومعه هذان الطالبان، جلس يستمع وبحكمة الله كان بحثي يومئذ فيما يتعلق بالعتيدة والأسماء والصفات، وبخاصة في صفة علو الله عز وجل على خلقه، فجلس وهو مستمعاً لا يحرك ساكناً، بعد الانتهاء قدّم إليّ أحد المذكورين ورقة يقول فيها: إن الشيخ يدعوك للمناظرة في.. أنا أشك الآن إما أنه ذكر موضوعين أو أحدهما، الموضوعان في قولني في محاضراتي

ومجالسي. وكتاباتي بقول النبي ﷺ: «كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» حيث أن الشيخ يقول: بأن هناك بدعة حسنة، والمسألة الثانية البحث في إنكار التوسل بغير الله عز وجل بالذوات والأشخاص والجهات ونحو ذلك، عندما قرأت عجبت من هذا الطلب العجيب الغريب ومن شخص لم يسبق له ولا لي أن التقينا معاً، فبدأت الكلام مع الشيخ، قلت: يا شيخ أنت الآن تطلب اللقاء لعله فاتني أن أذكر من حماقة السؤال أن يكون اللقاء في المسجد الأموي الكبير وبعد صلاة الجمعة، على مشهد من الناس، قلت له: أنت ما سبق أن التقيت معي وبحثت معي وعرفت رأيي في هاتين المسألتين أو في غيرهما، فكيف تريد أن نلتقي مباشرة في المسجد الكبير وعلى مشهد غفير من الناس وقد يثير هذا فتنة بين الناس فقد يتعصب بعضهم لك وبعضهم لي وتقع الفتنة، أليس من المشروع والمعقول أن نلتقي مع بعض ونبحث ما تريد؟ فإن اختلفنا ولم نجد بداً من أن نلتقي في مثل ذلك المشهد يومئذ يمكن أن يقدم مثل هذا الاقتراح، لكن هذا الاقتراح أنه في ظني شرعاً وعقلاً أنه سابق لأوانه، فأجاب بالإيجاب، الأمر الذي أشعرني بأن هذا لم يكن منه، هذا في اقتراحي لم يكن منه فعلاً؛ لأنه رجل غريب عن البلد، كيف يتجرأ هذه الجرأة وأنا ابن البلد أولاً، ولكن هؤلاء الذين كانوا معه هم الذين أوحوا إليه لإشعال فتيل الفتنة كما يقال، المهم فالرجل وافق وفعلاً بدأنا نضع شروط المناظرة، ونحن نضع الشروط أولاً أن تكون كتابياً وموقع كل شيء نجيب من السائل والمجيب،

طبعاً وافق، بعد الانتهاء اقترحت أن البحث أن يكون في بعض الأصول التي تتعلق بها بعض الفروع كالمسألتين المشار إليهما آنفاً، أيضاً وافق إلا الأخير أحد الرجلين الذين كان معه وظني أنه شعيب، قال: فيه مانع أن أكون أنا حاضر؟ قلت: أنا من جهتي ما عندي مانع إلا اسألوا الشيخ، طبعاً الشيخ ما عنده مانع، قام أحد إخواننا المعروفين بذكائهم رفع أصبع يقول لي: ممكن أكون أنا حاضر؟ قلت: طبعاً أنا ما عندي مانع إذا الشيخ ما عنده مانع، وافق الشيخ قام نفس الطالب قال: شو رأيك أنا ظروفي لا تساعدني وسيكون بديلي فلان وأشار إلى أخ لي اسمه منير أبو عبد الله رحمه الله، لأنه أقوى فعلاً منه علماً، قلت: أنا أيضاً كذلك ما عندي مانع، وعلى ذلك اتفقنا، وبدأت الجلسات تعقد في داري هناك في دمشق في منطقة اسمها الديوانية، حضر- الشيخ الجلسة والجلستين الثلاثة لا أذكر العدد، وفعلاً السؤال يكتب ويوقع، والجواب كذلك إلى آخره، وإذا به انقطع عن النظام المتبع كان هو من قبل يتردد على المكتبة الظاهرية التي أنا أعتبر ابنها البار، فبعد ما اتفقنا لم أعد أراه، وإذا بي أراه في النهار الذي تلا الليلة التي لم يحضرها، وإذا به في المكتبة، قلت: خيراً إن شاء الله ما أتيت أمس! قال: آتيك اليوم في الدرس، وأخذ أيضاً برنامج درسي في كل ليلة معينة، قلت له: لكن ما هكذا اتفقنا، اتفقنا أن نستمر في وضع القواعد ثم التفرع عليها، ما أبه لكلامي وفعلاً حضر- الدرس، بعد الدرس بدأ يناقش من القواعد التي أردت أن أسسها لدفع باطل من أباطيلهم

هم يحتاجون بالإجماع، فأنا بدأت معه البحث في تعريف الإجماع الذي هو فعلاً حجية، فوصلنا إلى أن نقول الإجماع هو إجماع علماء أمة محمد عليه السلام في عصر من العصور، وليس إجماع الأمة، علماء العصر؛ لأن بهذا نرد يقول لك هؤلاء أجمعوا المسلمون على مثلاً الزيادة على الأذان قبل وبعد، هذا ليس إجماعاً إلى آخره، فهو في الجلسة أثار هذا الموضوع قال: أنت قلت كذا، قلت له لا أنا ما قلت كذا، وبدأ النقاش بطريقة غير مرضية لا عقلاً ولا شرعاً، قلت له: يا شيخ نحن اتفقنا على الكتابة، لماذا؟ حتى ما يقال لا قلت، لا ما قلت.. هذا كتابنا ينطق بالحق، وأين الكتابة التي أنا كتبتها جواباً عن هذا السؤال؟ قال: ليس معي، قلت: إذاً لماذا جئت بدونه، ولماذا التقينا؟ والخلاصة أن الجلسة هذه لم نحصل منها على نتيجة لأن الرجل جاء ليناقش بناء على ما في ذهنه وليس بناء على ما اتفقنا عليه، وهذا كل ما وقع لي من لقاء معه في جلستين فقط، ثم بعد ذلك هو بدأ ينشر-رداً في مجلة التمدن الإسلامي وبدأت أنا أرد عليه، وكان من ذلك رسالة ربما رأيتها، كرد التعقيب الحثيث، رأيتها أم لا؟

مداخلة: سمعنا بها.

الشيخ: هذه نشرت قبل كل شيء في مجلة التمدن الإسلامي مقالات متتابعة، ثم بعد ذلك فصلناها للإفادة وكنت بدأت منذ سنتين أو ثلاثة بإعادة

النظر فيها وإضافة فوائد جديدة عليها، ثم سبحان الله صرفتني الصوارف العلمية الكثيرة؛ لأنني كان في عزمي أن أعيد نشرة خاصة بعد أن وجد له بعض التلامذة الذين لا علم عندهم وإنما هم يتلقفون كل ما يقوله الشيخ، ويبدو أن نشاطه في لبنان واسع.

مداخلة: وفي أستراليا أوسع.

الشيخ: نعم؟ في أستراليا أكثر.

مداخلة: نعم. ابنه هناك.

مداخلة: هناك... مدرسة والقائم عليها أحد تلاميذه.

الشيخ: أحد تلاميذه.

مداخلة: أول مسألة كانوا يدرسوها تكفير المعين.

الشيخ: التكفير أعوذ بالله نعم.

مداخلة: هذه أول مسألة كانت تدرس.

الشيخ: هذه من بدعه وضلالاته، فيعود أخيراً بناء على هذا السؤال نحن نقول أن أتباعه مضللون منه.. أتباعه مضللون منه، ولذلك فأنا أنصح باستعمال الصبر والأناة وطولة البال في مناقشة الأتباع بالحكمة والموعظة الحسنة، أنا أخشى ما أخشاه أن يكون الرجل غير مخلص وأن يكون مدسوساً

من جهة أو أخرى، الله أعلم بها؛ لأننا نعلم بالتاريخ الإسلامي أن الرؤوس إما أصحاب أهواء عن غير قصد أو بقصد، أما الأتباع فمضللون، وكثير منهم إذا تبيّنت لهم الحقيقة عادوا إليها وتمسكوا بها، ولذلك فلا أرى مقاطعتهم ومدابرتهم وإنما الصبر عليهم، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، هذا لمن كان على علم وعلى صدر واسع ليتمكن من نقل الكلمة الطيبة إليهم، وما أدري كيف الوضع عندكم هناك.

(الهدى والنور / ٦٢١ / ١٣ : ٤٥ : ٠٠).

مداخلة: هم في الحقيقة يكذبون كثيراً ولذلك ليس فقط شيخهم يشكك فيه، حتى قاداتهم الذين يبعثونهم أيضاً على مثلتهم، يعني عندما يأتي يناقشك، يقول: والله أنا ذهبت لاستتابة الشيخ فتاب على يدي، وهذه قالوها عني أنا شخصياً، مع أنهم خرجوا من عندي في أسوأ حال، يفسقون هم، معاوية عليه رضوان الله، بعضهم قال أقسم بالله أن هذا ليس صحيحاً، وأنه لو اكتشف ذلك لخرج منهم في الحال، وبعد أسبوع كانت مناظرة في سيدني وهو كان يقرأ لشيخهم، وقال: هذا صحيح وهذا تأكيداً لحديث النبي ﷺ: «سب المؤمن فسوق» فهو سب معاوية وعلي فهو فاسق.

الشيخ: الله أكبر.

مداخلة: أخرجوا كتاباً في كفر الوهابيين، ونحن نريد حكم الشرع فيهم،
الحكم النهائي يعني بعد... الضلال.

الشيخ: نحن لا نعطي حكماً نهائياً بالنسبة لكل الفرق الضالة، الحكم النهائي أنها فرق ضالة، أما أن نعطي حكماً نهائياً لكل فرد من أفراد الفرق الضالة فهذا حيف وبغي وظلم وعدوان لا يجوز، عندنا مثلاً الشيعة، ومن يقال فيهم الرفضة، كثير من علمائهم لا نشك في كفرهم وضلالهم كالخميني مثلاً؛ لأنه أعلن كفره في رسالته الحكومة الإسلامية، لكن ما نستطيع أن ندين كل فرد من أفراد الشيعة أنه يتبنى هذه العقيدة، فيمكن أن يكونوا على الفطرة، أنا مثلاً بالنسبة لمن يسمون بأهل السنة والجماعة، عندي يتعبدوا ربنا عز وجل على المذاهب الأربعة، كثير من عامة المسلمين لا يدينون بفلسفة الأشاعرة الذين ينفون لله صفة العلو ويقولون: الله لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا أمام ولا خلف، لا داخل العالم ولا خارجه، هذه الفلسفة عامة المسلمون لا يعرفونها، بل أنا أعتقد حتى الكفار النصارى واليهود ربما لا يشاركونهم في هذه الضلالة، فعامّة المسلمين لا يزالون على الفطرة؛ لأنه الفطرة يرفعون أيديهم ويسألون الله عز وجل، فلا نستطيع أن نقول إن كل فرد من أفراد أهل السنة، وأهل السنة منهم الآن الماتريديّة والأشاعرة.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (الأعباش)

إذاً: هؤلاء كهؤلاء، لا، لا نقول بهذا، هذا في أهل السنة، فما بالك بالشيعة، الشيعة فيهم كفريات فيهم ضلالات، وحسبكم كتذكير لما يزعمونه من مصحف فاطمة، وذاك الذي ألف رسالة ما ادري إيش عنوانها.. في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب..

مداخلة:...

الشيخ: فالمقصود بأن الشيعة كل فرد من أفراد الشيعة العامة يعتقدون أن المصحف محرف، لا والله.

مداخلة: ... قاعدة (انقطاع).

الشيخ: هذا هو.

مداخلة: أياً كان.

الشيخ: هذا هو، لذلك ما يجوز إطلاق الفتوى العامة، وإنما من اعتقد بما هو كفر فهو كافر لكن هنا ضميمة أخرى لا بد أيضاً أن تكون في بالكم، من اعتقد ما هو كفر فهو كافر بشرط الإنذار والتبليغ.

مداخلة: ... يبين له.

الشيخ: بهاتين الضميمتين ممكن أن نقول فلان كافر، أما هكذا بالجملة كأن نقول: هؤلاء كذا كفار، لا ما يجوز.

مداخلة: أظن أن أخونا أراد هل يجوز لنا أن نعاملهم بالغلظة؛ لأنهم يفسدون علينا كثيراً، الحقيقة يعني كان للشيخ درس عند الأتراك للعرب ولكن في مسجد الأتراك، تعرف أن هناك المساجد تابعة لجمعيات، الجمعية هي التي تحل وتربط في هذا المسجد، فذهبوا ووسوسوا في ذهن رئيس الجمعية أن هذا وهابي والأتراك تعرف كلمة وهابي عندهم.. وبالتالي أمره أن يخرج حتى قبل صلاة العشاء.

الشيخ: قل زنديق... الوهابية [أي عند الأتراك].

مداخلة: هذا هو.

الشيخ هنا أراد أنه هل لنا أن نكفر رؤوسهم أحياناً أو لا؟

الشيخ:... يا أخي لا بد أن نراعي حكمة الدعوة، إذا كنتم أقوياء فاغلظ عليهم، اغلظ عليهم، أما إذا كنتم ضعفاء..

مداخلة: اصبروا حتى يمكنكم الله عليهم.

الشيخ: هذا هو.

مداخلة: لأنه ما يفهموا الشيخ أبو ليلى أشار علي أن أذكركم بمسائل يدخلون فيها على النساء، مثلاً الحجاب، عندهم حجاب عجيب وغريب للمرأة، يجوز لهم المفاخدة في الذكر، يعني رجل فخذه عند المرأة لا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الأصباش

بأس، ومن هذه الأشياء كثيرة لا يجوز مثلاً أكل العسل؛ لأن النحل لا يستأذن من الجيران فيسرق الرحيق.

الشيخ: طيب لما هذه الضلالات والخرافات والسخافات مكتوبة؟

مداخلة: بعضها مكتوب وبعضها ينشر... لكن كتبهم الذي فيها خرافات لا يعطوها للناس.

الشيخ: لكن يا أخي بارك الله فيك، كل سر جاوز الاثنين وإن شئت قلنا الاثنان شاع.

كل شيء لا بد ما يشيع ما دام جاوز..

مداخلة: شائع بينهم.

الشيخ: قصدي ما دام هناك أشياء مسطرة أو مطبوعة، فهذه يجب أن توزع على الأقل على الخاصة، لا بد أن يكون عندنا، نحن لا نعرف عن هؤلاء الجماعة إلا بعض ما سمعتم من شيئين، أما هذه أشياء كثيرة وجميلة... لو كان هناك لهم نشرة لهم مجلة لهم كذا..

مداخلة: إنما يتحفظون في هذه كثيراً، ولكن كما تعرف يخرج عليه واحد يغضب عليهم.. إلى آخره، فينشر. هذه الأشياء بعضها مكتوب وبعضها غير مكتوب.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الأصباش

الشيخ: هذا صحيح، لكن نحن مثلما قال ذلك، في مناسبة أخرى أنا مش منهم فتح عينك، فنحن لا يجب أن نكون مثل تلك الجماعة كل شيء نسمعه يشاع، لا بد أن نكون على بينة.

مداخلة: ... ثابت هذا عنهم.

الشيخ: ثابت كيف أقول لبعض الناس أن هؤلاء يعتقدون بالمفاخدة التي أشرت إليها، لا بد أن يكون معنا شريط أي شريط.. أي شيء كان حتى نستند إليها.

(الهدى والنور / ٦٢٢ / ٣٩ : ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٦٢٢ / ٢٢ : ٠٥ : ٠٠)



عقيدة الأحباش

الملقي: سؤال آخر: يقول الملقي: كل فرقة تقول: عقيدتنا صحيحة وتتهم غيرها بفساد العقيدة، والمسلمون يزدادون اليوم شتاتا ولا يعرفون الفرقة التي عقيدتها صحيحة، فهل عقيدة الإخوان المسلمون صحيحة؟ وحزب التحرير صحيحة؟ والأحباش صحيحة؟

الشيخ: هذا سؤال يبني مع الأسف عن جهل، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨-١١٩].

والحديث الذي أشرت إلى آخره أنفا وهو في وصفه للفرقة الناجية ذكرت أنفا: كل الطوائف الإسلامية، كل الجماعات الإسلامية، كل الأحزاب الإسلامية يقولون كما سمعتم نحن على الكتاب والسنة لكن لا يوجد فيها من يقول إلا طائفة واحدة نحن على الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح، فليقل الإخوان المسلمون: نحن على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، وليقل حزب التحرير هذا الكلمة التي لا بد منها، وليقلها جماعة التبليغ

وحينئذ فالمؤمنون كلهم إخوة، أما ولكل طائفة منهم منهجه الخاص يكفينا الآن أن نذكركم إلا طائفة منهم يقولون كما قال: عليه السلام: «ما أنا عليه وأصحاب»، «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي».

ما يقولون بهذا، كتاب!! وبعد ذلك تأتي الفوضى، هذه الفوضى التي نحن الآن نعيش على آلامها وآثارها، الفرق الإسلامية القديمة الذي تسمعون بها، الجبرية، المرجئة، المعتزلة، الخوارج منهم الإباضية، كل ما فيهم طائفة أبدا إلا وهم يقولون كما قال الملقى: نحن على الكتاب السنة.

الذين ينكرون تفسير القرآن بالقرآن، أو تفسير القرآن بالسنة، وإنما يفسرون القرآن باللغة العربية بزعمهم، والحقيقة: أنهم يفسرون القرآن بأهوائهم؛ لأن اللغة العربية مع أنها لا تساعد على تفسير كثير من النصوص القرآنية ولكن مع ذلك هم يلعبون بتفسير بعض النصوص على خلاف القواعد العربية.

والبحث في هذا طويل، وطويل جدا، وقد لا يكون التفصيل والخوض في هذا المجال مناسبا الآن، لكنني أضرب لكم مثلا واحدا، تقيسون عليه الأمثلة التي تعرفونها: المثال الواحد قد لا يعرفه الكثير منكم: هناك طائفة يمكن ما مضى- عليها قرن من الزمان، جدت في الأمة الإسلامية وهي المعروفة: بالطائفة القاديانية.

هل تظنون أن الطائفة القاديانية هم لا يقولون: لا إله إلا الله، محمد رسول الله؟ لا يصلون؟ لا يصومون؟ لا يحجون؟

لا، هم معنا في هذا كله، لكن مع ذلك هم ليسوا من المسلمين، بلا شك شر منهم النصيرية، والعلوية، والدروز.. الخ؛ لأن هؤلاء لا يصلون، لا يصومون، لا يحجون، أو القاديانية، إذا شفته ما تقول: إلا هذا منا وفينا، لكنهم ليسوا مسلمين، لماذا؟

لأنهم فسروا القرآن بأهوائهم؛ فادعوا أن هناك أنبياء يأتون من بعد رسول الله ﷺ ووجدوا نصوص الكتاب والسنة واتفاق السلف الصالح: على أنه لا نبي بعد محمد ﷺ وأنه خاتم الأنبياء والرسول.

قالوا: قولكم أو احتجاجكم بقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

هذا فهمكم، أما الفهم الصحيح واضبطوا أنفاسكم فلا تضحكوا، لكن تعجبوا مما أصيب به العالم الإسلامي، ليس في هذا الزمان، في كل زمان، والسبب: الحيدة عن المنهج السلفي قالوا: ﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ليس معنى الآية كما تقولون: آخر الأنبياء، وإنما هو زينة الأنبياء.

كما أن الخاتم زينة الأصبع فهو زينة الأنبياء عطلوا الآية، أنكروا معناها فقالوا بتلك الضلالة، وفعلا زعموا أنه جاء رجل هناك في الهند، من قري من قراها: اسمها: قاديان، خرج منها رجل، تطورت به الضلالة، في أول الأمر ادعى الصلاح والتقوى والتصوف، ثم لما بعض العوام أتباع كل ناعق يلتفتون حوله ادعى أنه المهدي المبشر. من رسول الله ﷺ، ثم زاد في الدعوى فادعى أنه نبي يوحى إليه، وله كتاب أنا قرأته اسمه: «حقيقة الوحي» مما يقوله ويزعمه: أن الله خاطبه: قال له: يا أحمد أنت مني بمنزلة توحيدني، أنت مني بمنزلة تفريدي، هيك الله زعم أنه أوحى إليه، بعدين ادعى أنه عيسى عليه السلام المبشر. به؛ بمجيئه ونزوله من السماء في آخر الزمان الآن أتباع هذا الرجل الضال منتشرون في أمريكا وألمانيا وبريطانيا وأنا رأيت في بريطانيا مسجد لهم، مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ماذا أفادهم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وهم أنكروا عقيدة من عقائد المسلمين؟

هل أنكروا الآية؟

هنا الشاهد، هل أنكروا الآية؟ ما أنكروا الآية لكن داروا عليها، دوبلوا عليها، حرفوا معناها، وطلعوا بهذا المعنى وهو: زينة الأنبياء وليس آخر الأنبياء، طبعاً هناك نصوص في السنة، فإذا هم سلطوا أهواءهم على نصوص

القرآن، وهو قطعي الثبوت بإجماع المسلمين أفلا يسلطون أهواءهم على السنة، وبعض المسلمين من أهل السنة يشكون فيها الفلسفة ظنية الثبوت؟ يأكلون بعض الآيات ويفسرونها يؤيدون بها شركهم وظلالهم فما بالكم بالمعتزلة القدامى والأباضية الموجودين اليوم هؤلاء مثلاً.

نكتفي بهاذين المثالين مثل حاضر ومثل غابر هذا الغابر قالوا في قوله تعالى ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. [القيامة ٢٢-٢٣]. قالوا ناظرة مش إلى ربها، إذاً مثلما فعلت القاديانية قالوا إلى ربها إلى نعيم ربها ناظرة مش إلى ربها أول الآية والدول العربية فعلاً تساعد على فعل مثل هذا التعبير لا حول ولا قوة إلا بالله الأمثلة بالعشرات والمئات ولذلك من كان منكم مسلماً حقاً وكما قال عليه الصلاة والسلام «ما أنا عليه وأصحابي» فليأخذ هذا المنهج وليضعه أمامه ولا ويسأل أيش قولك في الإخوان المسلمين وحزب التحرير نحن نقول من كان معنا على ما قال رسول الله ﷺ فهو معنا وإلا فلا وأنا أعرف في تجربتي الخاصة أن في الإخوان المسلمين أفراد يحملون هذا المنهج لكن طغى عليهم الحزبية في حزب التحرير يحملون هذا المنهج أفراد أما منهج الجماعة... ليس على هذا أبداً والدليل أمامكم والتجربة أمامكم هل تقولون بما كان عليه السلف الصالح هل تقولون ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ

وَسَيِّئَاتٍ مَّصْنِيئًا ﴿النساء: ١١٥﴾ يقولون كتاب وسنة، ثم الكتاب والسنة يفسر.
كما يفسر كما سمعتم في بعض الأمثلة هذا جوابي عن هذا السؤال.

(الهدى والنور / ٧٤٢ / ٠٣ : ٣٦ : ٠٠)

سؤال آخر مكرر: ما هي الفرقة وما هي الجماعة؟ نرجو التوضيح فيما
بينهما؟

الشيخ : لا لا فرق من حيث النتيجة بين الفرقة والجماعة من جديد،
الحديث السابق وأنا ذكرت في تلك المناسبة نهايته، وإذا الآن نقدم إليكم أوله
وبكامله قال عليه الصلاة والسلام «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة،
وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين
فرقة، كلها في النار إلا واحدة» أيش معنى إلا واحدة يعني إلا فرقة واحدة
طيب أيش معول هذا « قالوا من هي، قال هي ما أنا عليه وأصحابي» هي رواية
ثانية الرواية الأولى قال هي الجماعة إذا لا فرق بين الفرقة والجماعة، يا
إخواننا هل هي على الصواب عربية كثيراً ما تأتي ألقاب مترادفة من حيث
المعنى، فأنت تقول مثلاً أسد، وتقول سبع، تقول هر، تقول قط إلخ طلعت
الشمس، ظهرت الشمس، بانث الشمس، كلها ألفاظ هذه متعددة ولكن
المعنى واحد وبخاصة إذا كان اللفظ لفظاً نبوياً كريماً فهو عدد الفرق، فرق

اليهود إحدى وسبعين ، النصرى إثنين وسبعين، الإسلامية ثلاثة وسبعين كلها في النار، إلا واحدة، هذه الواحدة هي الجماعة ، هي ما كان عليه الرسول عليه السلام، لذلك اصطلح العلماء الآن على أن يقولوا الفرقة الناجية، الفرقة الناجية، هي الطائفة كما قلنا آنفاً فهي الجماعة بنص حديث الرسول عليه السلام لذلك هذا السؤال جوابه أنه لا فرق بين الجماعة وبين الفرقة وبين الطائفة زيادة على السؤال، نعم.

(الهدى والنور / ٧٤٢ / ٠٤ : ٤٧ : ٠٠)

سؤال آخر: هنالك فرقة يكفرون كثيراً من علمائنا المشهورين بالتقوى والصلاح، ممن يسمون بالأحباش، نرجوا من شيخنا، إلقاء الضوء على بعض معتقدات هذه الفرقة؟

الشيخ : في ظني أنه ما سبق من بيان المنهج، وما ضربته من بعض الأمثلة، المتعلقة ببعض الزائغين في العصر الحاضر، وفي العصور المتقدمة، ما يكفي لبيان ضلال أي طائفة تخرج عن هذا المنهج وتكفر علماء المسلمين من كان منهم من القدامى، أو المُحَدِّثين، الأحباش هؤلاء هم أشبه ما يكون حيث حماسهم، بالخوارج لكن هم بعيدون جداً عن عبادة الخوارج يلتقون عندهم في ناحية، ويفترقون عنهم في ناحية أخرى يلتقون معهم من حيث الحرارة في دعوتهم وهم في ضلال مبين، والخوارج كانوا في ضلال، ويكفيهم ، أنهم

ضللوا، بل كفروا الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين فضلاً عن جماهير أصحاب الرسول الذين كانوا مع علي يقاتلون الخوارج لكن مع ذلك كانوا في العبادة كما قال عليه السلام بحقٍ وهذه من معجزات الرسول العلمية، الغيبية، وقد جاء في صحيح البخاري «أن النبي ﷺ قسم ذات يوم بين أصحابه قسمةً، فقال له رجل: اعدل يا رسول الله، اعدل يا رسول الله، فقال له عليه الصلاة والسلام: ويحك ومن يعدل إن لم أكن اعدل؟ ثم التفت عليه الصلاة والسلام لأصحابه»، وهنا هو الشاهد قال: «سيخرج من ضئضى هذا أقوامٌ، يحقر أحدكم، صلاته مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم، أو صيامه مع صيامهم، سيماهم التحليق، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم، من الرمية»، الشاهد هؤلاء الخوارج وجدوا كما قال عليه السلام فيما بعد خرجوا على جماعة المسلمين، على الخليفة الراشد، قاتلوهم، فأضطر إلى قتالهم، مع ذلك ابن عباس يشهد بمثل ما نبأ الرسول عنهم من حيث عبادتهم، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، إلخ.

فهؤلاء من حيث أنهم متعبدون يختلفون تماماً عنهم الأعباش، فلا عبادة عندهم، ولا تمسك عندهم، ويخالطون النساء، ويصافحون النساء، وهذا طبعاً فسق مضاعف، لماذا لأنه كثير ممن يقال اليوم أنه من أهل السنة والجماعة،

نسائهم كاسيات عاريات، لكنهم لا يستحلون ذلك في عقيدتهم، إذا ذكّر أحدهم، يقول الله الله يتوب علينا، والله ما نا قادرين على نسائنا، وبناتنا إلخ.

أما هؤلاء يقولون ما في مانع خاصة في سبيل الدعوة زعموا، وهذا على كل حال انفراط في الأخلاق وفي السلوك، ولكن انحرافهم في العقيدة أشد، حيث أنهم أولاً: من الأشاعرة، من غلاة الأشاعرة، ممن يقولون إن الله في كل مكان، وهذا البحث سبق الكلام فيه، فلا داعي لإعادة الكلام، شيخهم عبد الله الحبشي، أنا أعرفه شخصياً، وأنا ألتقيت به، و تناظرنا معه، وانسحب من المناظرة، بطريقة غريبة، وعجبية جداً، ولا حاجة الآن لأنه مجلس كان طويل، إنما الرجل من حيث العقيدة، أشعري، من حيث الفروع شافعي، ثم هو مقلقل مذذب، يأخذ، يأخذ من كل مذهب ما يحلو له، والآن هم متحمسون لضلالهم أشد التحمس، فهم بهذا الاعتبار خوارج، وباعتبار آخر مخالفة لأهل السنة حقاً هم أيضاً خوارج، ونسأل الله عز وجل أن يفهمنا عقيدتنا على المنهج الصحيح الكتاب والسنة، وعلى ما كان عليه سلفنا الصالح، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يزيدنا علماً، وأن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه، والحمد لله رب العالمين.

عقيدة الأهباش

مداخلة: يعني: لو افترضنا لبنان هلا كثيرة المشاكل وكثرة الناس اللي بيحاربوا الإسلام منهم الحبشيين الموجودين الآن في لبنان خلال فترة ثلاثة اسابيع سمعت الكثير عنهم منهم بيدخل على المساجد حتى عم بيضربوه ... فيه مسلمين موجودين في الجامع الغرض إنه استيلاءهم على الجوامع في لبنان، ومن جملتهم الحبشي... أنا فهمت أكثر إنه كيف ما راحوا كيف ما أجوا بيكفروا العالم بالعالم هناك.

مداخلة: يا جماعة من جماعة عبد الله الحبشي .

مداخلة:

الشيخ: لا هو شيخ هناك ..

مداخلة: ... حبشي

الشيخ: شيخ من الحبش من هررة اسمه عبد الله الحبشي- كان في دمشق والتقينا معه، والله أعلم بنيته هو بلا شك يعني منحرف عن الإسلام حسب دعوتنا نحن، لكن يبدو أنه يمكن يكون مدسوس يعني باسم الإسلام للإضرار

بالإسلام والمسلمين، أنا جوابي الآن بالنسبة لهذا السؤال إنه واجبهم أن يدافعوا عن أنفسهم، وأن يستعدوا لدفع الشر- عن أنفسهم من هؤلاء، وربما يكون هناك شيعة روافض وربما يكون فيه عندك بعثيين وعندك شوعيين وإلى آخر المصائب الكثيرة والكثيرة جداً، لا بد من تكتل إسلامي لدفع غائلة هؤلاء المعتدين الظالمين وعسى أن يكون كذلك.

مداخلة: ... صحيح مسلم حدثهم إنه حديث الجارية.

الشيخ: من هم ...

مداخلة: هم جماعة الحبشي، ورأيت طبعة لهم برضوه للأسماء والصفات للبيهقي في كل موضع فيه إشكال وكذا وقال الحافظ العبدلي يدلسون باسم شيخهم الهرري الحبشي- وقال الحافظ العبدلي حتى كان لبعضهم من طلبة العلم يقرأوه ... عبد الله الحبشي هذا كيف ... يعني: نسبة إلى عبد رب الدار أو كذا.

الشيخ: يعني: تدليس كناية.

مداخلة: كناية عن الشرك، ... جداً يعني حقيقة الحديث ... صحيح مسلم له حديث.

مداخلة: حديث الجارية ايش هو.

الشيخ: أين الله؟ قالت: في السماء، هذا حديث رواه الإمام مسلم في كتاب الصلاة؛ لأنه الرجل كما يحدث هو عن نفسه أحد الصحابة معاوية بن الحكم السلمي قال: صليت يوماً وراء النبي ﷺ فعطس رجل بجانبني فقلت له: يرحمك الله، فنظروا إلي هكذا يعني: (انقطاع)

أنا حديث عهد بالإسلام فما تلقى بعد الأحكام اللائقة بالصلاة، هم لما رموا بأبصارهم إليه تسكيتاً هو ضاق بهم ذرعاً، فما كان منه إلا أن رفع عقيرته صائحاً، واثكل أمياه مالكم تنظرون إليّ ...

مداخلة: ...

الشيخ: قال: فأخذوا ضرباً بأيديهم على أفخاذهم يعني: اسكت ما هو محل هلا، يقول: فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة أقبل إلي، هون بقي بيبصو أدب الرسول ولطفه وتواضعه وكيف كان هو بعد ما انتبه لهذا الخطأ الكبير كيف الرسول يعاقبه ويعامله، وإذا فيه وجد العكس تماماً، فيعبر عن هذه الحالة النفسية فيقول: فلما قضى- رسول الله ﷺ الصلاة أقبل إلي فوالله ما قهرني ولا كهرني ولا ضربني ولا شتمني وإنما قال لي: إن هذه الصلاة هنا الشاهد ليش جاب الإمام مسلم هذا الحديث في كتاب الصلاة لقوله عليه السلام: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي تسيح وتكبير وتحميد وذكر الله» وانتهت القصة إلى هذا فقط، يعني: علمه أحسن تعليم.

يبدو أن الرجل لما آنس هذا اللطف في التعليم (أراد) أن يزداد علماً، وقد عرف أنه جاهل، فأخذ يسأل الرسول السؤال بعد السؤال، فقال: «يا رسول الله! إن منا أقواماً يتطيرون قال: فلا يصدنكم قال: إن منا يأتون الكهان. قال: فلا تأتوهم. قال: إن منا أقواماً يخطون على الرمل قال عليه السلام: قد كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه خطه فذاك». هذا يقولوا العلماء والشرح التعليق بالمحال، «قد كان نبي من الأنبياء يخط» معجزة «فمن وافق خطه خطه فذاك» وهيهات «قال: يا رسول الله! عندي جارية ترعى غنماً لي في أحد فسطا الذئب على غنمي وأنا بشر. أغضب كما يغضب البشر. فصككتها صكة وعلي عتق رقبة» كأنه يقول: فهل يجزيني أن أعتقها، كفارة لهذا الضرب، قال: هاتها. راح وجابها. رأساً الرسول عليه السلام بادرها بقوله: أين الله؟ قالت: في السماء. قال عليه السلام: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. فالتفت إلى سيدها وقال له: فاعتقها فإنها مؤمنة، فهذا الحديث يعني: قاصمة الظهر للمؤولة، اللي يقولوا ضلالاً منهم وانحرافاً عن الكتاب والسنة، الله موجود في كل مكان، الله موجود في كل الوجود. هذا يقول: الله في السماء. فيقول الأخ علي ونحن نعرف هذا الشيخ عبد الله أشعري هو، وله كتاب سماه على قاعدة يسمونها بغير اسمها شو سمي الكتاب هو (الصرائط المستقيم) وفيه انحراف كبير جداً عن الكتاب والسنة خاصة فيما يتعلق بالعقيدة بصورة عامة، وبصورة أخص ما يتعلق بصفة الله عز وجل وأنه العلي الأعلى، فحذفوا هذا

الحديث كما يقول من شأن تسقط الحجة، لكن هذه حماقة متناهية، ما هو السبب؟ السبب أنه كأنهم لا يعلمون إنه هذا الحديث موجود في عشرات الكتب، فلو فرضنا راح مسلم من الدنيا كلها، هذا الحديث موجود في موطأ الإمام مالك اللي هو أرقى من مسلم بدرجتين، يعني: مسلم يروي عن الإمام أحمد، والإمام أحمد يروي عن الشافعي، والشافعي عن مالك، فمالك من جملة من رووا هذا الحديث في كتاب الموطأ، ونفس أحمد موجود في كتاب المسند، ماذا نستفيد من الحذف هذا سوى إثبات ضلالهم وحماقتهم.

مداخلة: شيخنا حتى إن حذفوا الحديث ماذا يفعلوا بالآيات اللي موجودة في كتاب الله.

الشيخ: ما هو هذا من جهلهم وحماقتهم أنا بقول في هذه المناسبة إنه هذه الجارية شوف ... بقول بهذه المناسبة: الشيء اللي بيلفت النظر كيف عرفت هذه الجارية ربها وأنه تعالى في السماء، واليوم تسأل مشائخ الدنيا إلا من شاء الله وهم قلة سؤال يوجهه الرسول عليه السلام إلى الجارية فما تسمع الجواب، إلا الجواب المنحرف عن الكتاب والسنة، الله موجود في كل مكان، كيف أصابت الجارية وأخطأ هؤلاء المشائخ؟ الجارية هون بقي بيحي الموضوع، عاشت في مجتمع إسلامي صافي مجتمع محمد عليه السلام وما أصفى منه، فهي مع كونها أمية والله أعلم تعرف من سيدها من ولاة سيدها من

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج الأبحاث

جيرانها اللي أغنياء بالعقيدة، فلما سئلت أجابت على الصواب، وما ضروري تكون عندها شهادة دكتوراة، لكن اليوم اسأل دكاترة آخر الزمان ما تسمع للجواب اللي تسمعه من الجارية هذه، السبب أن الدراسة اليوم ليست دراسة إسلامية مائة في المائة فضلاً عن المجتمع الله المستعان.

(الهدى والنور / ١٣٨ / ٥٩ : ١٦ : ٠٠)



حول عبد الله الحبشي

مداخلة: جزاك الله خير. هذه شهادتي وهذه مذكراتي عن الشيخ يدعى الهرري أو الحبشي، قال ذهبنا إليه فأشار علينا بحفظ ألفية العراقي، الألفية للعراقي، فوجدت له جماعة الاردن نسبت هذا إليه، فماذا تقول؟ كلمة موجزة.

الشيخ: هذا منحرف.

مداخلة: كلمة من

الشيخ: كيف؟

مداخلة: كلمة إذا أردت أن تقول قولاً فيه أن أحطه في كتابي عن

الجماعات

الشيخ: أنا أقول: إن الشيخ الحبشي - أولاً رجل مذهبي. وثانياً متعصب

على أهل السنة والجماعة؟

مداخلة: متعصب؟

الشيخ: على أهل السنة والجماعة، وأكثر من ذلك أنه يصرح بتكفير شيخ الإسلام ابن تيمية كبعض الذين ابتلينا في بلدنا هذا هنا، وقد استطاع - مع الأسف الشديد.

مداخلة: وقد استطاع؟

الشيخ: قد استطاع مع الأسف الشديد بسبب خلو البلاد اللبنانية ممن يدعو إلى اتباع الكتاب والسنة علناً استطاع أن يكتل حوله بعض الشباب المسلم، وأن يضلوا معه ضلالاً بعيداً، ولذلك فتجدهم متحمسين على غير هدى مع الشيخ الحبشي ويكفرون كل من ليس على طريقته ومذهبه الأشعري في علم الكلام،

الشيخ: في العقيدة فهو أشعري، وفي الفقه فهو شافعي متعصبٌ مقيت. والسلام عليكم.

مداخلة: جزاك الله خير.

(الهدى والنور / ٣١٦ / ٢٠ : ٤٦ : ٠٠)

باب منه

الشيخ: قد يلتقون في تضليل أهل السنة.

مداخلة: نعم.

مداخلة: أنا قيل لي أنه الغماري له علاقة قوية مع جماعة الحبشي .

الشيخ: عجيب.

مداخلة: نعم الغماري أقل شراً من الكوثري ومع ذلك يمشي معه.

الشيخ: جمعهم الابتداء؟

مداخلة: نعم التصوف والتجهم و عداوة أهل السنة.

مداخلة: أما الأحباش يا شيخ فجمعهم أيضاً العمل لليهود ماسونيين، فيهم

ماسونية.

ثبت عن الحبشي- أنه حرم قتال اليهود لما دخلوا لبنان بحجة أنهم لا

يستطيعوا أن يقاوموا اليهود.

مداخلة: حتى يصحح العقيدة .

جامع تراث العلامة الألباني في النهج ————— الأعباش

مداخلة: وفي المنطقة التي كان يسكن فيها برج أبي حيدر ما ضربت أبداً، وكان الرجال يحملون السلاح في حين غيرهم ما يستطيع أن يحمل سكين، فقالوا: إن هذه كرامة من كرامات الشيخ.

الشيخ: ما شاء الله.

مداخلة: فقلنا: ما شاء الله كرامة الولاء للكافرين.

الشيخ: طيب هذا الكلام مسجل يا أستاذ؟ مطبوع وإلا نقل وإلا كيف؟

مداخلة: مع ال..

مداخلة: السلام عليكم.

مداخلة: مع رجالهم.

مداخلة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

مداخلة: فهم حريصون جداً على عدم إظهار مثل هذه الحقائق.

مداخلة: الفتوى حتى نزلت بمناشير؟

مداخلة: أضف إلى ذلك أنهم يبيحون السفور والمفاخذة يبيحونه.

الشيخ: هكذا.

مداخلة: والرقص.

الشيخ: عجيب؟

مداخلة: والرقص بحجة أن هذا كله من الصغائر، ونزول المرأة إلى البحر بالميوه هذا من الصغائر .

مداخلة: يعني: يجوز الصغائر يجوز ارتكابها؟

مداخلة: نعم.

مداخلة: حلال ارتكاب الصغائر؟

مداخلة: حلال عندهم من الصغائر.

مداخلة: والزنا بالكافرة ...

مداخلة: والزنا بالكافرة جائز لأنه نكايّة في دينها، لا يا شيخ دعاء السفور ودعاة...

الشيخ: الله أكبر.

مداخلة: خنازير.

الشيخ: الله أكبر.

مداخلة: أما عمالتهم لـ...

مداخلة: إيران.

مداخلة: غير إيران لشقيقتها سوريا فواضحة جداً كلهم مع المخابرات.

الشيخ: الله أكبر.

مداخلة: قتلوا داعية من دعاة التوحيد عندنا، قتلهم الله لعلكم اطلعتم على كتابه، هو ولد صغير واحد وعشرين سنة، أسامة القصاص كتب كتاب في علو الله على خلقه.

مداخلة: ...

مداخلة: أظن وصلكم.

الشيخ: نعم.

مداخلة: ...

مداخلة: لكنه رجل نشيط ما شاء الله.

مداخلة: ... قتل.

مداخلة: قتل هم قتلوه، لكن عن طريق المخابرات السورية.

مداخلة: الله أكبر.

مداخلة: يعني رجل مفسد في الأرض، إذا كان قطاع الطرق يقتلون مفسدون في الأرض فهذا يقطع الدين ويقطع العقيدة ويقطع كل.. ويفتن المسلمين، أضف إلى ذلك ثبت يقيناً أن عنده ساحر.

الشيخ: عنده؟

مداخلة: ساحر تركي والدليل على ذلك.

الشيخ: ...

مداخلة: أن الذي يمشي في تلك ... ينقلب رأساً على عقب ما أدري عقب ما أدري لماذا؟ مدعور.

مداخلة: بارك الله فيك!

مداخلة: مدعور يعني: يدعو يسير.. عجيب.

مداخلة: جزاكم الله خيراً!

مداخلة: فنطلب فتوى تريح القلوب لعل الله أن يريحهم من هذا الطاغوت.

مداخلة: ولا يصلون وراءنا.

مداخلة: ولا وراءه.

مداخلة: ولا وراءه،

مداخلة: إذا كفرنا العلماء نحن من باب أولى.

مداخلة: الزكاة غير واجبة في الأوراق إلا في النقدين.

الشيخ: هذه مع الأسف يقول بها الشافعية في سوريا.

مداخلة: ... الدين ... الشيخ العملة.

الشيخ: العملة الورقية على اختلاف أجناسها لا يوجبون عليها زكاة.

(الهدى والنور / ٣٦٠ / ٥١ : ٣٠ : ٠٠)



نصيحة لامرأة من أتباع عبد الله الحبشي

الشيخ: يجب أن تعلمي أننا بزمان... هو آخر الزمان، ويجب أن تعلمي مع هذه الحقيقية الواقعية التي لا يشك فيها إنسان، يجب أن تعلمي معها حقيقة أخرى، وهي: أننا في زمان تفرق المسلمون فيه تفرقاً شياً منه ورثوه عن التفرق السابق، وشيء منه تفرقوا فيه في هذا الزمن اللاحق مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح معروف أوله: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟! قال: هي ما أنا عليه وأصحابي».

فأرجو أن تقفي معي عند هذه الكلمة، وهي أن النبي ﷺ، وصف الفرقة الناجية التي هي فرقة واحدة من ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا هذه الفرقة الناجية، وصفها النبي ﷺ، بأنها هي التي تكون على ما كان عليه الرسول عليه السلام، ليس هذا فقط، بل أضاف إلى ذلك قوله: «وأصحابي»، ولا شك أن التمسك بسنة النبي ﷺ وحدها هو الكافي، وهو الهدى والنور.

ولكن ما دام أن بيننا وبين النبي ﷺ أربعة عشر قرناً، وهناك الفرق الكثيرة التي أشار إليها الرسول عليه السلام في الحديث السابق، فيجب على المسلم فوق اعترافه أو تعرفه على السنة، أن يتعرف على ما كان عليه الصحابة، ولذلك قال عليه السلام: «هي التي على ما أنا عليه وأصحابي» ذلك لأن أصحاب الرسول عليه السلام تلقوا البيان منه ﷺ للشريعة، من فمه غصاً طرياً، أما نحن فبيننا وبينه عليه السلام وسائط كثيرة، وهذه الوسائط من أجل تمييز ما يجوز التمسك بها مما لا يجوز، أو ما يجوز الاحتجاج بها مما لا يجوز، وجد علم اسمه علم الحديث، واسمه علم التجريح والتعديل، ولذلك فإذا ما أردنا أن نعرف ما كان عليه الرسول عليه السلام، فنحن نعرفه من طريق علماء الحديث الذين يصلوننا بالنبي ﷺ، وما كان عليه أصحابه الكرام.

بعد هذه المقدمة الوجيزة نأتي إلى ذلك المثال الذي حدثنا به أخونا أبو أحمد جزاه الله خيراً، وهي حديث الجارية الثابت في كتب السنة الصحيحة أن النبي ﷺ سأل الجارية: أين الله؟ فقالت: في السماء.

فأنت تبعاً للشيخ عبد الله الهرري تنكرون هذا الذي أقره الرسول عليه السلام من القول من الجارية إن الله عز وجل في السماء، علماً أن ما قالته الجارية هو ما نص عليه ربنا عز وجل في القرآن الكريم في قوله في سورة تبارك: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْتَفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ * أم

أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّيِّمَاءِ أَنْ يُرْسِنَالَ عَلَيْكُمْ حَاصِنْبًا فَسَيَتَعَلَّمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿[الملك: ١٦-١٧].

وأنا أعلم أن هناك تأويلات لمثل هذه الآية تصدر من مثل الحبشي وغيره، وهنا أقول: عليك أن تعودني في فهم الكتاب والسنة إلى الصحابة الذي جعلهم الرسول عليه السلام دليلاً على أن من تمسك بما كانوا عليه تبعاً للرسول عليه السلام، فهو من الفرقة الناجية، فهل علمت بواسطة كتب الحبشي أو غيره أن أحداً من السلف أنكر هذا الذي أنكره الحبشي. من القول بمثل ما قالت الجارية إن الله عز وجل في السماء؟

ثم من أنكر أن الله عز وجل في السماء، فهو سيكون أحد شيئين لا ثالث لهما:

الشيء الأول: أنه تحت السماء، وهذا كفر صريح بواح.

وإما أن الله في الوجود كله، كما يقول به المعتزلة قديماً صراحة، ومن تشبه بهم حديثاً ضمناً وليس صراحة، حيث يقولون بمناسبة وبغير مناسبة، الله موجود في كل مكان، الله موجود في كل الوجود، وهذا هو الكفر؛ لأنه يعني القول بوحدة الوجود التي يقول بها غلاة الصوفية، وهم الذين يقولون: لا خالق ومخلوق، إنما هو شيء واحد، كما يقول بعض غلاتهم: كل ما تراه بعينك فهو الله.

ويقول آخر: لما عبد المجوس النار، ما عبدوا إلا الواحد القهار.

ذلك لأنهم يعتقدون قول الطبائعيين والدهريين أنه ليس هناك خالق متميز بصفاته عن المخلوقات، ما هو إلا هذا الدهر، وهذا ما صرح به القرآن الكريم: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجمانية: ٢٤] عن الكافرين الأولين، فلذلك نفى القول بأن الله في السماء المصرح به في القرآن وحديث الجارية وغيره، يلزم هؤلاء النفاة أن يقولوا إنه الله تحت السماء، أو أن يقولوا إن الله في كل مكان، وسواء قالوا هذا أو ذاك فهو كفر.

أما حينما يقول المسلم: إن الله على العرش استوى، استواء يليق بجلاله وكماله، هذا الاستواء هو العلو الذي يسبح الله به حينما يسجد متواضعاً لربه فيقول: سبحان ربي الأعلى.. سبحان ربي الأعلى.

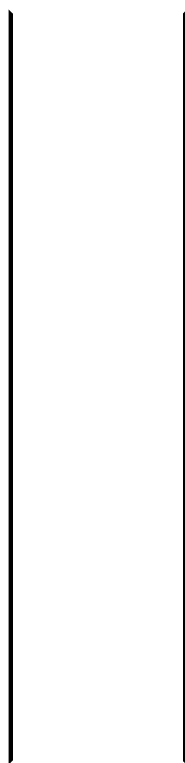
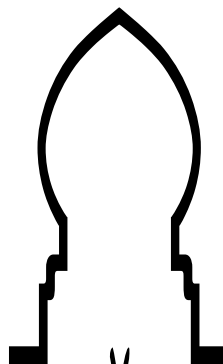
ما الذي ينبغي على المسلم أن يفكر وأن يفسر. قوله: سبحان ربي الأعلى، إذا لم يؤمن بأنه حقيقة الله على العرش استوى، وإنما آمن بأنه معه في الأرض أو تحت السماء، بينما الله عز وجل كما هو عقيدة السلف الرحمن استوى استواء يليق بجلاله، ويفسر- عبد الله المبارك هذا الاستواء بقوله: الله تبارك وتعالى فوق العرش بذاته، وهو بائن من خلقه، وهو معهم بعلمه، الله لا تغيب عليه غائبة في الأرض ولا في السماء، ولكنه على العرش استوى.

هذه الكلمة خلاصتها أنه يجب على كل مسلم أن يتفهم الإسلام على ما كان عليه الرسول عليه السلام وأصحابه الكرام، وليس على ما يقوله الحبشي. من عنده، وها أنت الآن أمام تجربة، هل عند الحبشي. أو غيره كلمة عن أحد من الصحابة فضلاً عن الحديث عن رسول الله أن الله ليس فوق العرش، لا يجدون شيئاً إلا ما يسمى بعلم الكلام، وها الكلام، وعلم الكلام هو مزلة للأقدام، هذه نصيحة وذكرى، والذكرى تنفع المؤمنين، والسلام عليكم.

مداخلة: الله يجزيك الخير يا أستاذي.

(الهدى والنور / ٢٠ / ٢٧ : ١٩ : ١) .





المهدوية

الشيخ: بمناسبة الأحاديث الصحيحة والضعيفة، كنا من أيام قريبة على موعد مع رجل يدعي أنه المهدي فالتقينا به ووجه إليه سؤال صريح: أنت مهدي بمعنى مسلم مهدي بمعنى صالح أو المهدي المبشر- به؟ قال: لا، أنا المهدي المبشر به في الأحاديث.

وبدأ يتكلم، أريد أن أعرف من أين تؤكل الكتف، أسمع له وإذا به يقول: إن الأحاديث التي جاءت في المهدي بعضها صحيحة وبعضها ضعيفة كلام سليم، طيب! بعدما انتهى قلت له: ممكن أسأل سؤال، قال: تفضل، قلت له: إذا تفضلت أن تعطينا بعض الأحاديث الصحيحة وبعض الأحاديث الضعيفة التي أشرت إليها، فمسكين أسقط بيده ولم يعرف بماذا يتكلم، إلا أنه قال بعد لف ودوران طبعاً ما يقولها سلفاً، قال في الأخير: واليلة سوف لن نتكلم عن هذه الأحاديث.

مداخلة: الله أكبر! ...

الشيخ: لا، يريد أن يحكي ... قلت له: لماذا؟ أهو بكيفك؟! أنا سألتك أنت لازم تجيب، أنت تدعي أنك المهدي ... مهدي للناس، والناس فيهم العالم وفيهم الجاهل وفيهم الصالح وفيهم الطالح.. المفروض المهدي الحقيقي يتحمل هؤلاء وليس العكس الناس يتحملوا المهدي؛ لأن المهدي كله خير وكله علم وإلى آخره، لذلك أنا ألح وأطالبك أن تأتينا ببعض الأحاديث الصحيحة وبعض الأحاديث الضعيفة، قال: غداً أتيك بهم، قلت له: لا، أنا لن أستمر لغد ومن يملك نفسه أن يعيش إلى الغد؟! ... يلف ويدور، يلف علي ويدور إلى آخره.

في الأخير قلت له: طيب! نحن نتنازل عن نصف السؤال أما النصف الثاني لا نتنازل عنه طلبنا منك بعض الأحاديث الصحيحة وبعض الأحاديث الضعيفة نعيمك عن الأحاديث الضعيفة، هات لنا بعض الأحاديث الصحيحة، لا يوجد عنده شيء ولو أراد أن يمشي تكون حجة عليه طبعاً، رجل مظهره ما تظنه مسلم حليق حاسر الرأس متخوم من البدانة تخين يعني.. ثم لا يحسن أن يتكلم بل أن يقرأ آية كما أنزلها الله.

والعجيب في هذا المسكين أنه يزعم بأنه رسول من الله..

مداخلة: ... متبعه أخوه.

الشيخ: كيف؟

مداخلة: المتبع له أخوه.

الشيخ: تمام متبعة أخوه، فقال: هو رسول من الله لكن ليس نبي، انظر الضلال؟ مخطط خطة من أجل أن يموه على الناس، تعرفوا أنتم الأحاديث الصريحة أنه لا نبي بعدي، لكن هو بجهله الظاهر أنه متصور أنه لا يوجد حديث لا رسول بعدي ولذلك هو يدعي الرسالة ولا يدعي النبوة، فأنا قلت له: أنت تقول أنك رسول، ويقول: أن الله أوحى إليه القرآن من جديد، مع ذلك لا يحسن قراءة القرآن يكسر يعني ويلحن المنصوب يرفعه والمفروض ينصبه وهكذا..

مداخلة: حافظ القرآن؟

الشيخ: لا ... لكن بعض الآيات، في المصحف أتى بالمصحف، قرأ والمصحف مشكّل مع ذلك أخطأ في الآية، قلت له: كيف أنت نزل عليك الوحي وهذا القرآن لو نحن نخطئ في قراءته ليس هناك غرابة لأننا ما نزل علينا قرآن من جديد، كيف أنت تخطئ في هذا؟ ... سألته بعض الأسئلة أستكشف عن جهله وعن ضلاله قلت له: أنت ماذا تعتقد الرسل معصومين أو لا؟ قال: معصومين بشيء وغير معصومين بشيء، قلنا له: فصل، قال: معصومين في التبليغ وغير معصومين فيما سوى ذلك، قلت له: عندك شيء آخر تضيفه؟ قال: لا، قلت: يعني: يجوز عليهم السرقة.. ويجوز عليهم الزنا

وإلى آخره، فطبعاً شبهة قوية ما التزمها لكن كعادته فر عنها، سألته: الرسول معصوم إذاً في التبليغ قال: نعم، قلت له: طيب! لكن أنت من قبل ساعة تبين أنك لست معصوماً؛ لأن القرآن نزل عليك من جديد ما قرأته كما أنزل عليك من جديد فهذا دليل أنك لست معصوم بالتالي أنت لست رسول كما تقول، وهكذا استمر النقاش بيني وبينه، أخيراً قلت له: أهنك فرق بين الرسول وبين النبي؟ أريد أرى ما هو الفرق حتى هو احتكر الرسالة له دون ماذا؟ النبوة، قال: يوجد فرق لكن هذا الفرق لا يعرفه أحد إلا الله، قلت له: طيب! أنت رسول لست نبي؟ قال: نعم، قلت له: هذا دليل أنك تعرف أن الرسول غير النبي فكيف يلتقي مع قولك: لا يعرف الفرق إلا الله عز وجل.

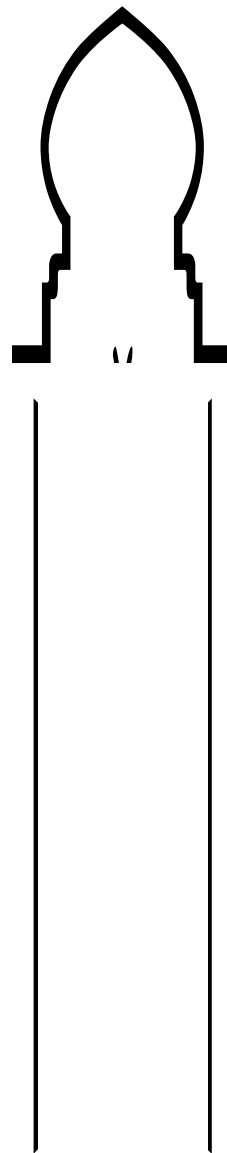
خلاصة: الجماعة الحاضرين اكتشفوا ضلاله وجهله بالشرعية، وسبحان الله! أخوه.. أنا وعظت الاثنين في الأخير قلت لأخيه: اتقي الله في نفسك هذا أخوك أقل ما يقال فيه أنه شبه له، وأنه صاحب خيالات وأوهام إلى آخره فأنت لا تراه كيف يسأل أسئلة لا يستطيع أن يجيب عنها، وتحديتهم قلت لهم: أنتم ماذا تعرفون من الشرع، هل تعرفون الصلاة كما كان الرسول يصلي أنا أتحداكم الآن قم صلي، قال: هو لا يريد أن يصلي.

أنت أثناء المناقشة بيني وبين هذا ما اسمه خليل؟
مداخلة: هو خليل ... خليل اسم أخوه محمد.

الشيخ: بالعكس... عندما كنت أتناقش أنا مع المهدي المزعوم يتدخل أخوه، طيب يا أخي! هذا ما هو أسلوب البحث، أنا أتكلم مع أخوك: أنت لماذا تتدخل، فإذا كان يسمح لك أخوك أنك تتكلم ما في عندي مانع لكن أنا شخص واحد إما أتكلم معه أو معك، لأنني... كرسي هنا وكرسي هنا وهذا بجانب أخوه، فمرة أتكلم معه ومرة أتكلم معك.. مع من سأتكلم؟ قام من أجل أن يبرر له خطأه ماذا قال: أنا أذن له أن يتكلم، قلنا له: إذاً نتركك الآن ونتكلم مع أخوك، عندما قلنا له: قم صل ما رضي أن يصلي من؟! خليل المهدي، قلنا له: طيب! أنت أخوه قم تفضل صلي نرى، قال: لا، حتى يأذن لي، طيب! هو أذن لك.. تلك الساعة ألم يقل أنه أذن لك أن تتكلم وتعمل أي شيء؟!

الخلاصة: الجهل أعمى قلوبهم، لو كانوا علماء تعرف المهدي الذي اسمه غلام أحمد القدياني، كان رجل عالم ودجال بالعلم تماماً، لكن هؤلاء مساكين جهال لا يعرفون شيء من الشريعة ولا يعرفوا قراءة قرآن.. لا يعرفوا لغة.. لا يعرفوا أي شيء.

(الهدى والنور / ٢٨ / ٢٢ : ٤٢ : ٠٠)



حزب التحرير والأحاديث المنكرة

روي عن النبي ﷺ أنه قال:

«عادي الأرض لله وللرسول ، ثم لكم من بعد ، فمن أحيا أرضا ميتة فهي له ، وليس لمحتجر حق بعد ثلاث سنين».

قال الإمام: منكر بهذا التمام .

فائدة فقهية:

اعلم أن الإحياء غير التحجير ، وقد بين الفرق بينهما يحيى بن آدم أحسن بيان فقال (ص ٩٠) : " وإحياء الأرض أن يستخرج فيها عينا أو قليبا أو يسوق إليها الماء ، وهي أرض لم تزرع ، ولم تكن في يد أحد قبله يزرعها أو يستخرجها حتى تصلح للزرع ، فهذه لصاحبها أبدا ، لا تخرج من ملكه ، وإن عطلها بعد ذلك ، لأن رسول الله ﷺ قال : " من أحيا أرضا فهي له " ، فهذا إذن من رسول الله ﷺ فيها للناس ، فإن مات فهي لورثته وله أن يبيعها إن شاء " قال : " والتحجير ، فهو غير الإحياء ، قال ابن المبارك : التحجير أن يضرب على الأرض من الأعلام والمنار فهذا الذي قيل فيه إن عطلها ثلاث سنين فهي

لمن أحيائها بعده " . ويظهر أن هذا الفرق الواضح لم ينتبه له رئيس حزب التحرير الإسلامي فإنه احتج بهذا الحديث المنكر في كتابه " النظام الاقتصادي في الإسلام " (ص ٢٠) على أنه يشترط في إحياء الأرض الموات أن يستثمرها مدة ثلاث سنوات من وضع يده عليها ، وأن يستمر هذا الإحياء باستغلالها فإن لم يفعل سقط حق ملكيته لها " .

والحديث مع أنه منكر ليس فيه الشرط المذكور ، ولا هو في الإحياء كما هو ظاهر بأدنى تأمل ، وكم له أولحزبه مثل هذا الاستدلال الباطل ، والاحتجاج بالأحاديث المنكرة والأخبار الواهية .

الضعيفة (٢/ ٣٠-٣١).



حزب التحرير وتعليل العبادات

روي عن النبي ﷺ أنه قال:

" حرمت الخمر لعينها قليلها وكثيرها، والسكر من كل شراب "

قال الإمام: ضعيف

ثم قال: واستدل الحنفية أيضا بالحديث على أن تحريم الخمر ليس معللا

بعلة فقالوا:

" لما كانت حرمتها لعينها لا يصح التعليل، لأن التعليل حينئذ يكون

مخالفا للنص " (١).

يعني هذا الحديث.

والجواب أن يقال: أثبت العرش ثم انقش. فالحديث غير ثابت كما سبق،

ثم هو

معارض بمثل الحديث المتقدم: " كل مسكر خمر، وكل خمر حرام " فإنه

صريح في

تحريم كل مسكر بجامع الاشتراك مع خمر العنب علة الإسكار.

وقد قلد الحنفية في هذه المسألة بل زاد عليهم حزب التحرير الذي كان
يرأسه

الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله فاستدل به على أن العبادات لا تعلق
فقال في

" مفاهيم حزب التحرير " (ص ٢٤) :

" فالحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والأخلاق والمطعومات
والملبوسات لا

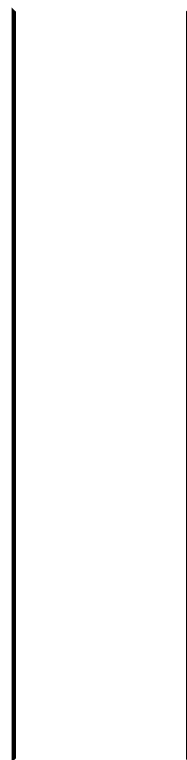
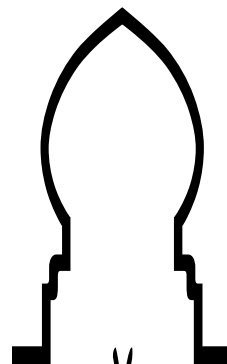
تعلق، قال عليه الصلاة والسلام : حرمت الخمرة لعينها "

وهذا يدل على جهل بالغ بالسنة، فالحديث غير صحيح ومعارض للحديث
الصحيح كما

علمت، ثم هو لو صح خاص بالخمير ولا عموم فيه فكيف يصح الاستدلال
به على أن

جميع العبادات وما ذكر معها لا تعلق ؟ ! اللهم هداك.

الضعيفة (٣/ ٣٦٣، ٣٦٥).



الحدائثيين

مداخلة: بالنسبة للحدائثيين ما تسمع عنهم تكلموا طعنوا في دين الله عز وجل وفي سنة الرسول ﷺ، ولم يطبق فيهم حكم الله، والإنسان نذر نفسه لقتل واحد من هؤلاء ...

الشيخ: من هم؟

مداخلة: أهل الحدائث الذين يتكلموا في ذات الله وسنة الرسول ...

الشيخ: أصحاب العصر الحاضر؟

مداخلة: نعم، الشعراء ... بين ... وأتباعه.

مداخلة: ويوجد منهم عرب.

الشيخ: أنت تعلم أن الذي يقيم الحدود هو الحاكم؟ أو فرد من الأفراد؟

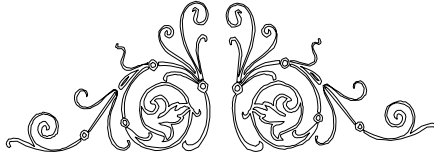
مداخلة: لا الحاكم.

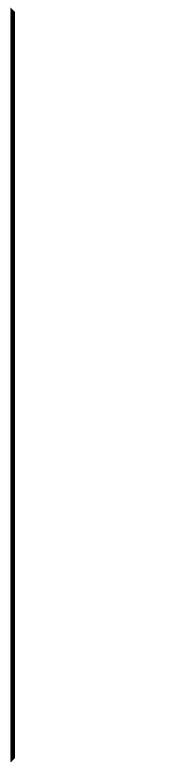
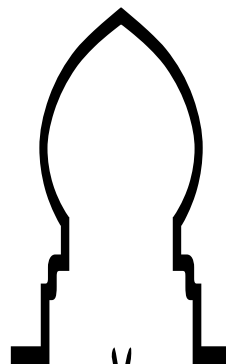
الشيخ: فإذا الحكام اليوم انحرفوا عن إقامة حدود الله عز وجل فذلك لا يعني أن يتولى إقامة الحدود بعض الأفراد؛ لأن ذلك سيزيد الفتنة فتنه؛ لأنك

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج (الجزء الثاني)

إذا قام فلان المسلم على إقامة حد فسيقوم أقارب المحدود للشأْر منه، وهكذا تتسع دائرة الفتنة، ولذلك فعلى المسلمين أن يعمل كل منهم في حدود استطاعته لإيجاد الدولة المسلمة التي تحكم بما أنزل الله وحينئذ تزول هذه المفاسد كلها، وعسى أن يكون ذلك قريباً إن شاء الله.

(فتاوى رابغ (٤) / ٢٨: ٥٤: ١٠٠)





الماسونية

مداخلة: نحن نعرف أن للإسلام أعداء كثيرين.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: ومن بين هؤلاء الماسونية.

الشيخ: أي نعم.

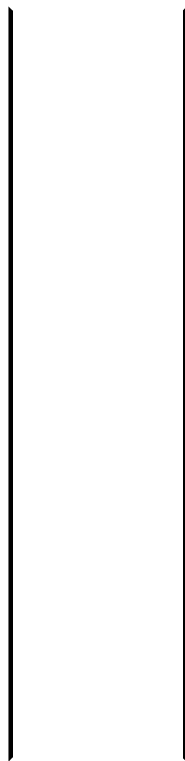
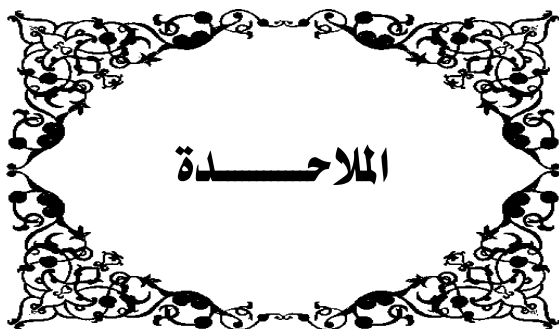
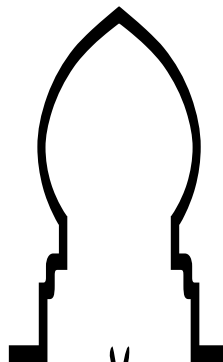
مداخلة: فهل لشيخنا أن يحدثنا عن الماسونية بأساليبها وأفكارها، ومدى تأثيرها وخطرها على الإسلام، وجزاك الله خير.

الشيخ: ليس لي ولا يهمني لا من قريب ولا من بعيد أن أتحدث عن الماسونية أو عن البعثية أو عن الاشتراكية أو أي جمعية سواء كانت علنية أو سرية كالماسونية، ليس لنا أن نتحدث عنها بتفصيل؛ لأننا نعتقد أن كل الجمعيات وكل الأحزاب السياسية ما كان منها معلناً أو ما كان سراً فكلها لا تريد للإسلام خيراً، فالماسونية هي جمعية سرية يهودية وتعمل بمكر شديد جداً، بحيث أنها في بعض الظروف استطاعت أن تضم إليها بعض الرجال

الإسلاميين؛ لأنهم يُظهرون لهم أنهم لا يتدخلون في معارضة الدين، وكما يقولون عندنا في الشام: كل مين على دينه الله يعينه.

وإنما هم يتظاهرون بأنهم جمعية خيريه يعاون بعضهم بعضاً وينصر- بعضهم بعضاً فيما يتعلق بالحياة المادية فقط، لكنهم هم في الواقع يمكرون ولكن كما قال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ولذلك فكما لا يجوز للمسلم أن يكون اشتراكياً أو بعثياً أو شيوعياً، فكذلك لا يجوز له أن يكون ماسونياً؛ لأن الذي يقومون على كل هذه الأحزاب وعلى هذه الجمعيات ليسوا من الإسلام في شيء وهذا الكلام يكفي المسلم، أما الدخول في التفاصيل هذا أمر تاريخي بإمكان المسلم أن يراجع الكتب والرسائل المؤلفة لبيان مخازي والفتن التي تنتج من وراء الماسونية، وأنا لا أستبعد أن الفتنة الكبرى التي نعيشها في هذه الساعة في العالم الإسلامي كله بصورة عامة، والعالم العربي بصورة خاصة ما هي إلا من أفاعيل اليهودية الماسونية في العالم كله. غيره.

(الهدى والنور / ٤٢٠ : ٢٩ : ١٦ : ٠٠)



الرد على الملاحدة

مداخلة: طيب جزاك الله خيرًا! ... على الأقل مثلاً ... لو قمنا مثلاً ...

يعني: ... في الصحف

الشيخ: الرد على من؟

مداخلة: عن الملاحدة الذين يوجدون في بلادنا.

الشيخ: نعم.

مداخلة: فهل هذا يعني: ممكن يقوم به أحد، أو فيه مضرّة للدعوة فيتركهم.

الشيخ: هذا بارك الله فيك ليس سؤالاً جديداً، هو: مكانك راوح، أنت تسأل سؤال ثالث وهو الثاني، والثاني هو الأول! أنا أقول لك الآن: ألا تشعر أنت في تلك البلاد أنه بديلاً أن تكتب مثلاً في الرد على الملاحدة والزنادقة وهم سوف لا يستجيبون لك، ألا تشعر بأن هناك مسلمين يظنون أنهم على الإسلام وهم بعيدون كل البعد عن الإسلام، ألا تظن أن هناك ناس يدعون غير الله، ويتوسلون بغير الله، ولا يحسنون صلاة رسول الله، ألا تعتقد هذا؟ طيب! فبدل أن تكتب مقالاً في الرد على ملحد لا ترجو منه هداية، اكتب مقالاً تبين

للمسلمين الذين حولك، يمكن يكون أبوك وجدك وأمك وعمك وخالك إلى آخره، لا يحسنون صلاتك أنت فالأقربون أولى بالمعروف فاشتغل بهؤلاء، اكتب مقالاً في بيان هدي الرسول عليه السلام في بعض ما جاء به لهؤلاء الناس الذين هم بحاجة إلى إرشادك وتعليمك بدل أن تكتب مقالاً في الرد على هؤلاء الكفار.

أما والله أنتم كثر وبعضكم يقوم بهذا الواجب الذي أنا أقوم به وواجب واسع جداً، ما أظن أنه يوجد العدد المطلوب به، فإن فرضنا هذا فيقوم زيد من الناس ويرد على الملاحمة، ما عندنا مانع.

مع ذلك هنا ملاحظة هامة: الذي يريد أن يرد على الملاحمة ينبغي أن يكون من أهل العلم ليس طالب علم قد يكون مبتدئاً أو ثانوياً أو نحو ذلك حتى يصدق عليه إنه يعرف كيف تؤكل الكتف، يعني: يعرف أولاً شبهات هؤلاء الكفار، ثم يعرف كيف يرد شبهاتهم لأنه متشبع بأدلة الكتاب وأدلة السنة.

وفي النهاية أقول: يا أخي اشتغلوا بأنفسكم ودعوا غيركم من الفرق الأخرى أو الأمم الأخرى أو الملل الأخرى حتى تستوي الأمة وتنهض على قدميها، بعد ذلك تنطلق الدعوة في سبيلها، فمن وقف في طريقها لم يكن أمامه إلا السيف الذي أشار إليه الرسول عليه السلام في قوله السابق: «بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له».

(لقاءات المدينة لعام ١٤٠٨هـ (٩) / ٣٦: ٠٧: ٠٠)

الفهرس

- ٥ الفرق الإسلامية والاتجاهات المنحرفة
- ٦..... مقدمات
- ٧..... هل يُحَكِّم على الفِرَق الضالة بالكفر.
- ٨..... هل يطلق على الجماعات الإسلامية: فِرَق.
- ٩..... مناظرة المخالفين لعقيدة أهل السنة.
- ١٢..... نهى الشيخ طلاب العلم عن الاستماع لأهل البدع.
- ٢٠..... أهل الأهواء والبحث العلمي.
- ٢١..... أهل الأهواء يذكرون ما لهم ويكتمون ما عليهم.
- ٢٢..... باب منه .
- ٢٣..... الدراسة عند أهل البدع.
- ٢٥..... التسامح مع أهل البدع.
- ٣٠..... مقاومة الأفكار المخالفة.
- ٣٢..... نشر كتب الفِرَق الضالة.

الأشاعرة ٣٣.

٣٤..... العقيدة الأشعرية

٣٥..... باب منه

٣٦..... هل الأشاعرة من أهل السنة؟

٣٧..... باب منه

٣٨..... باب منه

٤٠..... جحد الصفات ضلالة أم كفر؟

الجهمية ٤٦.

٤٧..... الجهمية في القديم والحديث

الخوارج والتكفيريين ٦١.

٦٢..... حكم الخروج على الحكام

٧٠..... باب منه

٧٥..... جماعات التكفير

٧٩..... باب منه

٨٤..... من هم الخوارج؟

٩٣..... الرد على الخوارج

٩٨..... الخروج على الحكام

- من ضلال فرق التكفير ٩٩
- رواية البخاري عن عمران بن حطان هل يعني أنه ليس خارجياً ١٠١
- سؤال حول إحدى الجماعات في باكستان ١٠٣
- تكفيري تزوج امرأة بدون ولي ثم تاب ١٠٦
- قول بعض جماعات التكفير إن أصحاب الكبائر الذين يدخلون الجنة قد تابوا ... ١٠٩
- جماعة التكفير في هولندا ١١١
- ما ترتكبه بعض الجماعات من سفك للدماء ١١٧
- الشيعة** ١٢٣
- حول حديث العترة ١٢٤
- التحذير من الرافضة ١٣٠
- حال الخميني ١٣١
- حول ثورة الخميني ١٣٧
- الأسلوب الأمثل في التعامل مع الرافضة ١٣٩
- السلام على الرافضة ١٤٠
- التقريب بين الشيعة والسنة ١٤٢
- شراء منتجات الرافضة ١٤٨
- الشراء من الرافضة ١٤٩

- مصادر الشيعة والإباضية ١٥٠
- الصوفية**
- ١٦٢
- تقسيم التصوف إلى سني وبدعي ١٦٣
- العقيدة الصوفية ١٦٦
- الغزالي والتصوف ١٧٠
- هل رجع أبو حامد الغزالي إلى منهج السلف؟ ١٧٣
- إدخال الدف في العبادة عند الصوفية ١٧٤
- هل الصوفية تمثل روح الإسلام؟ ١٧٧
- جلسات الذكر الجماعي عند الصوفية ١٧٩
- من عقائد الصوفية ١٨٢
- كتاب هذه هي الصوفية ١٩١
- حاجة الدعوة السلفية إلى مُرَبِّين ١٩٤
- (الحال) عند الصوفية ٢١١
- الحضرة عند الصوفية ٢١٤
- هل هناك تصوف في الإسلام؟ ٢٤٥
- الخلوات عند الصوفية ٢٤٩
- هل الصوفية لهم فضل كبير في انتشار الإسلام؟ ٢٥٠

٢٥٣	الإباضية
٢٥٤	مناظرة الشيخ للإباضية
٢٦١	مصادر الشيعة والإباضية
٢٧٤	قيمة مسند الربيع
٢٧٧	باب منه
٢٧٨	باب منه
٢٧٩	الدروز والعلويين
٢٨٠	الدروز والعلويين
٢٨١	القاديانية
٢٨٢	القاديانية
٢٨٥	الأحباش
٢٨٦	لقاء العلامة الألباني بعبد الله الحبشي
٢٩٧	عقيدة الأحباش
٣٠٦	عقيدة الأحباش
٣١٢	حول عبد الله الحبشي
٣١٤	باب منه
٣٢٠	نصيحة لامرأة من أتباع عبد الله الحبشي

المهدوية	٣٢٥
المهدوية.....	٣٢٦
حزب التحرير	٣٣١
حزب التحرير والأحاديث المنكرة.....	٣٣٢
حزب التحرير وتعليل العبادات.....	٣٣٤
الحداثيين	٣٣٦
الحداثيين.....	٣٣٧
الماسونية	٣٣٩
الماسونية.....	٣٤٠
الملاحدة	٣٤٢
الرد على الملاحدة.....	٣٤٣
الفهرس.....	٣٤٥